

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَقُّ حَمْدِهِ ، وَصَلَاةً وَسَلَاماً عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَبَعْدُ :

فَإِنَّ تَارِيخَ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ حَافِلٌ بِثُرَاتِهِ الضَّخْمِ فِي مُخْتَلِفِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ .

وَقَدْ حَفِظَتْ لَنَا خَزَائِنُ هَذِهِ الثَّقَافَةِ نَوْعاً مِنَ الْعُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ وَلِدَ بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ ، وَنَمَا وَتَرَعَّرَ فِي ظِلَالِ مُدَارَسَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ مَصْدَرِي تَقْنِينِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّمْحَاءِ .

هَذَا النَّوْعُ هُوَ « غَرِيبُ الْفَقْهِ » أَحَدُ الْأَرْكَانِ اللَّغَوِيَّةِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي عُيِّنَتْ بِدِرَاسَةِ لُغَةِ الْقُرْآنِ ، وَالْحَدِيثِ ، وَالْفَقْهِ الْمُسْتَمَدِّ مِنْهُمَا .

فَهُوَ مِنْ أَقْدَمِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ وَلَادَةً ، وَأَشْرَفُهَا مَنْشَأً ، وَأَكْرَمُهَا غَايَةً . وَقَدْ بَدَأَتْ عِنَايَةُ اللُّغَوِيِّينَ تَنْجُهُ إِلَى تَدْوِينِهِ فِي مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْهَجْرَةِ ، فَظَهَرَتْ بَوَادِرُهُ فِي « غَرِيبِ الْحَدِيثِ » لِأَبِي عُبَيْدٍ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ (ت ٢٢٤ هـ) وَلَابِنِ قُتَيْبَةَ (ت ٢٧٦ هـ) وَفِي « الزَّاهِرِ » لِابْنِ الْأَثِيرِ (ت ٣١٨ هـ) .

ثُمَّ بَدَأَ يَأْخُذُ مَنْحَى مُسْتَقْلَلاً فِي التَّدْوِينِ ، فَصَنَّفَ الْأَزْهَرِيُّ (ت ٣٧٠ هـ) كِتَابَهُ « الزَّاهِرُ فِي غَرِيبِ الْفَاطِ الشَّافِعِيِّ » ثُمَّ تَوَاتَرَتْ

المُصَنَّفَاتُ فِي مُخْتَلِفِ الْمَذَاهِبِ الْفِقْهِيَّةِ ، فَالْفَ الْمُطَرِّزِي
(ت ٦١٠ هـ) « المغرب في ترتيب المغرب » فِي الْفَافِ الْفَقْهِ الْحَنْفِيَّ
وَقَبْلَهُ صَنَّفَ نَجْمُ الدِّينِ بْنُ حَفْصٍ السَّسْفِيَّ (توفى ٥٣٧ هـ)
« طَلَبَةُ الطَّلَبَةِ » فِي الْفَافِ الْفَقْهِ الْحَنْفِيَّ أَيْضاً . وَصَنَّفَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ
الْعَرَبِيِّ (ت ٥٤٣ هـ) « شَرْحُ غَرِيبِ الرِّسَالَةِ » فِي الْفَقْهِ الْمَالِكِيِّ ،
وَالْإِمَامُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ (ت ٧٩٧ هـ) « لُغَاتُ مُحْتَصِرِ
ابْنِ الْحَاجِبِ » فِي الْفَقْهِ الْمَالِكِيِّ أَيْضاً .

وَكَانَ لِمُصَنَّفَاتِ غَرِيبِ الْفَقْهِ الشَّافِعِيِّ قَصَبُ السَّبْقِ فِي هَذَا الْبَابِ ،
وَحَظَى بِوَفْرَةٍ فِي الْمُصَنَّفَاتِ عَلَى تَتَابُعِ الْعُصُورِ ، فَظَهَرَ « اللَّفْظُ
الْمُسْتَعْرَبُ » لِلْقَلْعِيِّ ، وَ « النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ » لِلرَّكْبِيِّ ،
وَ « الْمِصْبَاحُ الْمُنِيرُ » لِلْفَيُومِيِّ وَ « تَهْذِيبُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ »
لِلنَّوَوِيِّ ، وَ « الْمُغْنَى » لِابْنِ بَاطِيش .

وَهُوَ الْكِتَابُ الَّذِي نَقَدُّهُ الْآنَ بِاسْمِ جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ الْعَرِيقَةِ ، وَنَسْأَلُ
اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُكَلِّلَ عَمَلَنَا بِالتَّوْفِيقِ وَالْقَبُولِ وَأَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .

د / مصطفى عبد الحفيظ سالم

مكة المكرمة

الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله ابن باطيش

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه .

اسمه ونسبه : إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن حمزة بن فارس بن باطيش .

كذا ذكره ابن أنجب الساعى فى تلخيص معجم الألقاب^(١) ، وهو أوفر وأصح ما ذكر فى نسبه ، وقد ورد بطرق مختلفة من الاختصار فى مصادر ترجمته على النحو الآتى : —

أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن هبة الله بن محمد الموصلى ذكره ابن باطيش نفسه فى آخر كتابه « التمييز والفصل »^(٢) .

الإمام أبو المجد إسماعيل بن أبى البركات هبة الله بن أبى الرضا سعيد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن محمد الموصلى

ذكره الحسينى فى « صلة التكملة »^(٣) وهو مطابق لما ذكره ابن أنجب غير أنه لم يذكر على بن حمزة إلخ .

(١) ذكره محقق كتاب التمييز والفصل ٣/١ . (٢) التمييز والفصل بين المتفق فى الخط والنقط والشكل ٨٣١/٢ . (٣) صلة التكملة لوفيات النقلة مخطوطة كوبرلى ١١٠١ ميكروفيلم ٣٢٥ تاريخ — مركز تحقيق التراث — جامعة أم القرى .

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله ابن
باطيش عماد الدين أبو المجد بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلي .
ذكره تلميذه الدمياطي في معجم شيوخه (٤) .

إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن باطيش أبو المجد
بن أبي البركات ذكره معاصره وصديقه ابن الشعار الموصلي في « عقود
الجمان » (٥) .

وعلى هذا أكثر من ترجم له ، ومن ثم يتحقق سقوط اسم « سعيد »
من عبارة ابن باطيش في آخر كتابه « التمييز والفصل » من بين هبة الله
الأول وبين هبة الله الثاني من النسخة المطبوعة كما تحقق تحريف « هبة
الله » إلى « عبد الله » الذي ورد في عنوان كتابه « المغنى » نسخة
مكتبة فاتح بتركيا رقم ٤٤٨٩ وهى التى رمزنا لها بالرمز « ص »
وعلى صفحة العنوان كتب : —

« تأليف الشيخ الإمام العالم الصدر الحبر الكامل عماد الدين شرف
الإسلام أبى المجد إسماعيل بن أبى البركات بن أبى الرضا بن عبد الله
ابن محمد بن باطيش الفقيه الشافعى الموصلى »

وكذلك فيما ورد فى نص ذيل مرآة الزمان لليونينى : (٦) « إسماعيل
ابن عبد الله بن سعيد إلخ فهو تحريف لا محالة من قبل النساخ .

(٤) مخطوطة المكتبة الوطنية بتونس ١٢٩٠٩ ميكروفيلم ١٢١١ تاريخ —
مركز تحقيق التراث — لوحة ١٥٦ ، ١٥٧ . (٥) عقود الجمان فى شعراء هذا
الزمان ميكروفيلم عن نسخة أسعد أفندى ٢٣٢٣ مركز تحقيق التراث ٣٣٩ تاريخ
جـ ٢٩٠/١ . (٦) ٥٤/١ طبع الهند .

وقد أجمع المترجمون له على ما أثبتناه في اسمه ، ومنهم غير ما ذكر :
الذهبي في تاريخ الإسلام^(٧) ، وسير أعلام النبلاء^(٨) ، والعبر^(٩) ،
والصفدي في الوافي بالوفيات^(١٠) ، وابن الفوطي في تلخيص الآداب
في معجم الألقاب^(١١) ، وسبط ابن العجمي في كنوز الذهب في تاريخ
حلب^(١٢) ، وابن العماد في شذرات الذهب^(١٣) ، والسبكي في
الطبقات الكبرى^(١٤) ، وابن قاضي شعبة في طبقات الشافعية^(١٥) .
والإسنوي في طبقات الشافعية^(١٦) ، وغيرهم .

كنيته ولقبه :

اتفق المترجمون على تكنيته بأبي المجد كما كنى هو نفسه بذلك في مواضع
من مصنفاته ولقب بعدة ألقاب ، منها ماغلب على اسمه حتى كاد لا
يعرف إلا به كعماد الدين ، فكثيراً ما وضعه المترجمون قبل كنيته
واسمه ، وكان بعضهم يذكره في حرف العين ، كابن الفوطي في
تلخيص الآداب في معجم الألقاب .

ومنها ما صدر به تقديرًا لعلمه وفضله ، وعلى عادة أهل العصر من

(٧) مخطوط مكتبة أحمد الثالث بتركيا

٢٩١٧ ميكروفيلم ٦٠١ تاريخ — مركز تحقيق التراث — ج ١٨ لوحة
٧٠ . (٨) ٢٣ / ٣١٩ . (٩) ٣ / ٢٧٥ .

(١٠) ٢٣٤ / ٩ . (١١) ٦٨٤ / ٢ / ٤ ، ٦٨٥ ، ٦٩٢ —

٦٩٤ . (١٢) مخطوط التيمورية ٨٣٧ ميكروفيلم ٧٠٧ تاريخ — مركز تحقيق

التراث . (١٣) ٢٦٧ / ٥ ، ٢٦٨ . (١٤) ١٣١ / ٨ ،

١٣٢ . (١٥) ١٣٠ / ٢ ، ١٣١ . (١٦) ١٣٢ / ٢ ترجمة (٢٥٣) .

العلماء بالإمام والعلامة ، والشيخ ، والصدر ، والخبر ... إلخ
من ذلك : —

قول الذهبي^(١٧) : « العلامة المتفنن عماد الدين أبو المجد إسماعيل
إلخ » .

وقول سبط بن العجمي^(١٨) : « الشيخ الإمام عماد الدين أبو المجد
إسماعيل إلخ » .

وقول الخزرجي^(١٩) : « الإمام العلامة عماد الدين أبي المجد
إسماعيل إلخ » .

وكان يحلو لبعضهم ذكر كنيته وكنية أبيه وكنية جده على التابع ،
فيقول : « أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات هبة الله بن أبي الرضا
سعيد بن هبة الله إلخ » .

كذا ذكر الذهبي في « تاريخ الإسلام »^(٢٠) . والحسيني في « صلة
التكملة »^(٢١) . وسبط بن العجمي في « كنوز الذهب »^(٢٢) . أو
يجمع بين الأسماء ، ثم يتبعها بالكنى ، فيقول : « أبو المجد بن أبي
البركات ابن أبي الرضا الموصلي ، كما ذكر الدمياطي في معجم
شيوخه^(٢٣) ، وابن الشعار في « عقود الجمان »^(٢٤) وغيرهما .

(١٧) سير أعلام النبلاء ٣١٩/٢٣ . (١٨) كنوز الذهب في
تاريخ حلب لوحة ٩٢ . (١٩) انظر حاشية تحقيق تلخيص الآداب في معجم
الألقاب ٦٨٤/٢/٤ . (٢٠) ج ١٨ لوحة ٧٠ ميكروفيلم ٦٠١ تاريخ . مركز
البحث العلمي وتحقيق التراث . (٢١) ميكروفيلم ٣٢٥ تاريخ مركز البحث العلمي
بدون ترقيم . (٢٢) ميكروفيلم ٧٠٧ تاريخ مركز البحث العلمي لوحة
٩٣ . (٢٣) ميكروفيلم ١٢١١ تاريخ مركز البحث العلمي ج ١ لوحة
١٥٦ . (٢٤) ميكروفيلم ٣٣٩ تاريخ مركز البحث العلمي ج ١ لوحة ٢٩٠ .

مولده ونشأته ورحلاته العلمية :

سئل ابن باطيش عن مولده ، فقال : ولدت في يوم الأحد السادس عشر من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة . نقله ابن الشعار الموصلي في عقود الجمان^(٢٥) ، وعلى ذلك اتفق الرواة فيما عدا البغدادي في « هدية العارفين »^(٢٦) فقد ذكر أن مولده سنة (٥٧٠ هـ) ووفاته (٦٥٤ هـ) وهو قول يفتقر إلى التحقيق .

وكان مولده بالموصل ، قالوا : وأصله من الحديثة ، وهي عدة مواضع ، المقصود منها : حديثة الموصل ، وهي بليدة كانت على دجلة بالجانب الشرق قرب الزاب الأعلى ، ويقال : إنها كانت قصبة كورة الموصل الموجودة الآن^(٢٧) ، وهي مشهورة بما وقع فيها من أحداث في عهد العباسيين ، وفترة حكم الأتابكة (٥٢١ — ٦٥٧ هـ) وما تضمن ذلك من أحداث سقوط بغداد على يد هولاكو (٦٥٦ هـ) وما بعدها^(٢٨) .

(٢٥) السابق ج١ لوحة ٢٩٨ . (٢٦) ٢١٣/١ . (٢٧) في معجم البلدان ٢/٢٣٠ : وإنما أحدثها مروان بن محمد الحمار . وقال حمزة بن الحميد : الحديثة تعريب « نوكرد » وكانت مدينة قديمة فخربت وبقي آثارها ، فأعادها مروان بن محمد بن مروان إلى العمارة ، وسأل عن اسمها فأخبر بمعناه ، فقال : سموها الحديثة . وقال ابن الكلبي : أول من مصر الموصل هرثمة بن عرفة البارق في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وأسكنها العرب ، ثم أتى الحديثة ، وكانت قرية فيها بيعتان . ويقال : إن هرثمة نزل المدينة أولاً فمصرها ، واختطها قبل الموصل ، وأنها إنما سميت الحديثة حين تحول إليها من تحول من أهل الأنبار ، وكان فيهم قوم من أهل الحديثة التي بالأنبار ، فبنوا بها مسجداً وسموا المدينة الحديثة .

(٢٨) انظر تاريخ الموصل لابن القاسم الأزدي تح د/على حبيبة ، وتاريخ العراق بين احتلالين ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ .

وفي الموصل بدأ أبو المجد حياته العلمية النشطة بحفظ القرآن وتجويده في الكتاب ، على عادة أهل العصر ، وقد صرح بذلك في كتابه « التمييز والفصل »^(٢٩) في ترجمة صديقه أبي المظفر عبد الباقي بن نصر بن هبة الله العمراني المقرئ ، قال : « أقبل على الاشتغال بالعلم ، فقرأ القرآن العزيز وجوده ، وأحكم القراءة ، وبالف في التجويد وكانت بيننا صحبة من المكتب إلى الآن » وكان والده أبو البركات هبة الله من أهل العلم والأدب والفضل ذا مكانة عند الأمراء والحكام ، وأهل الموصل ، مشهوراً بالعدالة ، مقبول الشهادة ، ذكره ابن الشعار الموصلي في عقود الجمان^(٣٠) .

وقد ساعد ذلك أبا المجد في الإقبال على تحصيل العلوم ، فأخذ عن والده ، وروى عنه بعض الحديث ، وشيئاً من الأدب والنوادر والأشعار والأخبار ، روى في كتابه « التمييز والفصل »^(٣١) قال : أخبرنا والدي أبو البركات هبة الله بن أبي الرضا العدل إن شاء الله تعالى قال : أنبأنا الزاهد القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حدثنا حنظلة عن سالم سمعت ابن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » .

ونقل عنه أيضاً قال^(٣٢) : أخبرنا والدي أبو البركات هبة الله بن أبي

(٢٩) التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط

والشكل تح عبد الحفيظ منصور ١٣٥ . (٣٠) عقود الجمان ٢٩٠/١ . (٣١) ص : ٢٥٠ . (٣٢) ص : ٢٧٩ .

الرضا رحمه الله تعالى قال : أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل أن ليلي الأخيلية بعد موت توبة تزوجت ثم إن زوجها بعد ذلك مر بقبر توبة وليلي معه ، فقال لها : تعرفين هذا القبر ؟ فقالت : لا ، فقال : هذا قبر توبة ، فسلمى عليه ، فقالت : امض لشأنك ، فما تريد من توبة وقد بليت عظامه ؟ فقال : أريد تكذيبه أليس هو الذى يقول :

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت على ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا إليها صدى من جانب القبر صائح
..... إلخ القصة .

وحصل أبو المجد قسطاً كبيراً من العلوم فى الموصل على أيدي علمائها ، فدرس الفقه على مذهب الإمام الشافعى ، واشتغل بالحديث ، والأدب واللغة ، وقد ذكر ما يدل على ذلك ، قال فى « التمييز والفصل » (٣٣) فى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى : « ورد الموصل ... وتفقه على شيخنا أبى المظفر ابن علوان ابن مهاجر ، وكان رفيقى فى درس الخلاف » وفى ترجمة طاهر بن محمد بن قريش العتائى المعروف بالمعتمد الشاعر : « أقام بالموصل مدة مخالطاً لبنى مهاجر ، وله فيهم أشعار كثيرة مدحاً وهجاء ومداعبة ، وكنا نجتمع فى كثير من الأوقات بالموصل ، وأنشدنى الكثير من شعره (٣٤) ، وسكن إلخ .

(٣٣) ص : ٢٢٢ . (٣٤) ص : ٣٣ ، ٣٤ .

وكان أبو المجد منذ حدوثه متوقد الذهن حاضر البديهة محل القبول والرضى من أشياخه يحكى من ذكريات صباه : « دخلت يوماً على شيخنا أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، فدفع إلى رقعة ، وقال : ماذا طلب المعتمد ؟ فتأملت ، فإذا فيها مكتوب :

مولاي يا من جوده في الوري للسلف الصالح أنموذج
أريد ما تصحيف عكس اسمه إذا تأملت الحجي قورج
ولا تقل معتذراً إنني إلى الذي العز له أجوج
فإنني أفعل من بعدها والعذر لي ما يفعل المخرج
فقلت لما انتهيت إلى قوله « قورج » : خروف ، فقال أحسنت ؛
لأنني كنت إذ ذاك صبياً ، فاستحسن مبادرتي إلى الجواب ، وأنشدني
بعد ذلك أشعاراً كثيرة من قبيله ... » (٣٥) .

وفي مرحلة تالية من التحصيل تطلعت نفس أبي المجد إلى الرحلة للترود من العلوم ، فارتحل إلى بغداد ، والتحق بالمدرسة النظامية ، وأخذ عن شيوخ هذه الفترة ، وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وأتقن معرفة المذهب ، وبرع في الفقه ، والخلاف ، والجدل ، والأصول . ذكر ذلك ابن أنجب الساعي (٣٦) ، وابن الشعار الموصل (٣٧) ، وابن الفوطي (٣٨) ، والدمياطي (٣٩) ، وابن كثير (٤٠) ، وابن قاضي

(٣٥) السابق . (٣٦) ذكره محقق

كتاب التمييز والفصل ص : ٣ . (٣٧) في عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٣٨) في تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ٩٩٩/٢/٤ . (٣٩) في معجم مشايخه ١٥٦/١ ، ١٥٧ . (٤٠) في طبقات الشافعية — ميكروفيلم مركز البحث العلمي وتحقيق التراث ٥٦٨ تاريخ .

شبهة^(٤١) ، وغيرهم ممن ترجم له .

وذكر هو نفسه في ترجمة عبد الله بن عمر الفارسي الجزري ، قال^(٤٢) : « ثم انحدر إلى بغداد وأقام بها بالمدرسة النظامية ، فاجتمعت به فيها سنة خمس وتسعين وخمسمائة لما توجهت إليها للتفقه بها ، وكنا نجتمع على الاشتغال والمباحثة إلى آخر سنة ست ... »

وكانت هذه هي السفرة الأولى إلى بغداد ، مكث فيها سنتين سنة ٥٩٥ هـ ، ٥٩٦ هـ طالباً في النظامية ، ويؤكد هذا قوله في ترجمة محمد بن أحمد القطيعي^(٤٣) : « ... ولقيته بالموصل سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وكان أقام بها مدة ، ثم عاد إلى بغداد ، واجتمعت به فيها في سفرتي الأولى إليها للتفقه ، غير مرة »

ثم عاد إلى الموصل سنة (٥٩٧ هـ) ومكث فيها ثلاث سنوات ، سنة ٥٩٧ هـ ، سنة ٥٩٨ هـ ، وسنة ٥٩٩ هـ يأخذ عن مشايخها ، فقد ذكر في ترجمة الشيخ نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتي المقرئ : « أخبرنا الشيخ أبو المعالي نصر بقراءتي عليه بالجامع النوري بالموصل في يوم الجمعة سادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، قال »^(٤٤) وفي إسناد سماع قال : « أخبرنا أبو الفرج محمد بن محمد بن عمرو الكري عند قدومه علينا الموصل في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، قال »^(٤٥) .

(٤١) في طبقات الشافعية ١٣٠/١ ،

١٣١ . (٤٢) في التمييز والفصل ٢٢٢ . (٤٣) السابق

٣٧٣ . (٤٤) نفسه ٧٩٨ . (٤٥) نفسه ٢٦٥ .

ثم سافر إلى بغداد سفرته الثانية ، والتحق بالنظامية مرة أخرى ، يقول (٤٦) : « شيخنا أبو علي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرار العدوى ... درس بالمدرسة النظامية ببغداد ولقيته بها في ذى القعدة سنة ثلاث وستمائة ، واشتغلت عليه بالفقه »

ويبدو أن سفرته هذه كانت بعد سنة ستائة ؛ لأنه ذكر في ترجمة أبي عبد الله محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين العقرى ، قال (٤٧) : « قدم علينا الموصل طالباً بعد سنة ستائة ، وأقام بمدرسة عز الدين ، وكان يتردد إلى بالمدرسة الفخرية ... » .

ومن بغداد صحب شيخه محمد بن علوان بن مهاجر إلى الرقة ، ذكره ابن الشعار الموصل (٤٨) وقال : « ففارقه فيها ، وقدم حلب ... » ويبدو أنه دخل حلب مرات ، فقد ذكر في ترجمة أبي المظفر عبد الباقي بن نصر ، قال (٤٩) : « ولما قدر الله تعالى إقامتي بحلب وانتقالى من الموصل توجه بعدى بمدة إلى حلب » وفي ترجمة عبد الله بن عمر الفارسي الجزري يقول (٥٠) : « توجه إلى حلب ، ولقيته بها في سنة اثنتين وستمائة عند عودتي من دمشق متوجهاً إلى الموصل ... » ويقول (٥١) : « سمعت جميع مسند أحمد بن حنبل بهذا الطريق من أبي المجد ، وأربعين حديثاً مخرجة منه على حنبل بحلب في عودى من دمشق ، وتوجهه إليها »

(٤٦) نفسه

(٤٨) في عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٤٩) في

(٥٠) السابق ٢٢٢ . (٥١) نفسه

(٤٧) نفسه ١٠٧ .

التميز والفصل ١٣٥ .

٣٧١ .

وقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام^(٥٢) : أن ابن باطيش « دخل حلب أولاً في سنة اثنتين وستائة ثم قدمها سنة عشرين وبها توفي »
وظاهر من النصوص السابقة أنه دخل دمشق أولاً فيما بين سنتي ستائة ، واثنين وستائة للسمع من شيوخها ، وقد ذكر في كتابه « التمييز والفصل » كثيراً من مروياته عن أسيافه في دمشق ، ويبدو أن ابن الشعار الموصلي لم يعلم بدخوله دمشق قبل سنة ثلاث وستائة ، فقد ذكر أنه « كان قصد دمشق سنة ثلاث وستائة فسمع بها »^(٥٣) .

ولم يتوقف عن التحصيل والسمع عند البلاد التي سبق ذكرها ، بل كان في تروده بين الموصل وحلب ودمشق كلما مر ببلد سمع من علمائه ، يقول ابن الشعار الموصلي^(٥٤) : « واجتاز حلب فسمع بها وسمع في طريقه بحماه ، ومنبج ، وحران ، وزاد شيوخه على المائة ... »

ثم عاد إلى الموصل بعد رحلة التحصيل العلمي ، وبعد أن تم له التمييز في الفقه ، والخلاف والجدل ، والأصول ، والحديث ، والأدب ، والأنساب ، فعين معيداً بالمدرسة البدرية وأميناً على خزانة كتبها ، ذكره ابن الفوطي^(٥٥) ، وابن الشعار^(٥٦) ، وابن أنجب الساعي^(٥٧) ،

(٥٢) ج ١٨ لوحة ٧٠ . (٥٣) في عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٥٤) في عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٥٥) في تلخيص مجمع الآداب من معجم الألقاب ٦٩٤/٤ . (٥٦) في عقود الجمان ٢٩٧/١ . (٥٧) انظر مقدمة تحقيق كتاب التمييز والفصل ٣ ، ٤ .

وغيرهم .

وبدأت المرحلة الثانية من حياة أبي المجد ، وهى مرحلة التأليف والتدريس والإفتاء ، وكانت بداية هذه الفترة من تاريخ عودته إلى بلده الموصل فى سنة خمس وستمائة ، نلمح هذا من قوله فى مقدمة كتابه « المغنى »^(٥٨) : « ... إلى أن قدر الله تعالى عودى من بغداد فى سفرى الثانية إليها للتفقه فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة ... »

واستقر على هذا مدة فى الموصل إلى أن استدعاه صديقه وبلديه ، ملك الموصل بدر الدين لؤلؤ الأتابكى الأرمنى الذى ملك الموصل خمسين سنة^(٥٩) ، وأنشأ فيها المدرسة البدرية^(٦٠) التى كان يدرس فيها أبو المجد ، وكانت بينهما صحبة وصداقة وعلاقة وطيدة ، وفى ذلك يقول الصفدى^(٦١) ، والذهبي^(٦٢) : « وكان واصلاً عند الأمير شمس الدين لؤلؤ نائب المملكة وبينهما صحبة من الموصل ... » ويقول ابن الشعار^(٦٣) : « إلى أن أرسل خلفه بلديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأرمنى ، وكان كثير الاعتقاد فيه ، فاستدعاه إلى حلب ، فخرج من

(٥٨) ٥/١ . (٥٩) كان أرمنياً

مملوكاً لنور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود صاحب الموصل ، فلما مات هذا سنة ٦٠٧ هـ استقل بالسلطنة إلى حين وفاته سنة ٦٥٧ هـ وكان عاقلاً حازماً ليبياً جواداً كريماً ذا دهاء وحيلة ، كثير الإحسان إلى الرعية عادلاً شهماً حسن السياسة ، عمل له ابن الأثير كتاب الكامل فى التاريخ . انظر ترجمته فى الوافى بالوفيات ٩٨/٤ ، ٩٩ والعبر ٢٨٦/٣ ، ٢٨٧ والدليل الشافى على المنهل الصافى ٥٦٨/٢ وتاريخ العراق بين احتلالين — عباس العزاوى ٢٢٧/١ ، ٢٢٨ . (٦٠) أنشأها الأمير بدر الدين لؤلؤ سنة ٦١٥ هـ على شاطيء دجلة : بالموصل . انظر الدارس فى تاريخ المدارس للنعيمى تح جعفر الحسنى ٤٧٧/١ . (٦١) فى وفيات الوفيات ٢٣٤/٩ . (٦٢) فى تاريخ الإسلام ٧٠/١٨ . (٦٣) فى عقود الجمان ٢٩٧/١ .

الموصل متوجهاً إلى حلب ، فخرج العرب على القافلة ، فأخذوه فيما بين حران ورأس عين ، وأخذوا كتبه وقماشه في الحملة ، وسلم بنفسه ، ثم وصل إلى حلب وذلك سنة اثنتين وعشرين ، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره ، ومال إليه بجملته ، واعتمد عليه في أموره ، ودام على ذلك مدة » .

وفي سنة سبع وعشرين وستمائة فوض إليه قاضى القضاة بحلب التدريس بالمدرسة النورية المعروفة بالنفري^(٦٤) بعد الشيخ صدر الدين محمد الكردي الكاجلي قاضى منبج لما سافر إلى مرعش وولى القضاء بها والوزارة . ذكره صاحب كنوز الذهب .

وأجمع المترجمون له على توليه التدريس بالنورية ، ومنهم الذهبي ، والصفدى ، وابن الفوطى ، وابن الشعار ، وابن أنجب الساعى ، والدمياطى ، والخزرجى ، والسبكى ، والإسنوى ، وابن قاضى شهبه ، وابن كثير فى طبقات الشافعية .

وفاته :

ظل أبو المجد مدرساً فى النورية إلى أن توفى بها عشية يوم الخميس رابع عشر جمادى الآخرة ، ودفن من الغد منتصف جمادى الآخرة سنة

(٦٤) المدرسة النورية الكبرى

أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى أقسنقر فى سنة ٥٦٣ هـ وقيل أنشأها ولده الملك الصالح إسماعيل . انظر الدر المنتخب فى تاريخ حلب ميكروفيلم ٥٧٩ تاريخ مركز البحث العلمى لوحة ٣٤ وكنوز الذهب فى تاريخ حلب لوحة ٩٢ والدارس فى تاريخ المدارس ٦٠٦/١ - ٦٤٨ .

خمس وخمسين وستائة بمشهد الأمير شمس الدين لؤلؤ ظاهر باب العراق ، كما ذكر الدمياطي في معجم مشايخه^(٦٥) .

وهذا أصح ما قيل في تاريخ وفاته ، ولا يلتفت إلى ما ذكره ابن الفوطي من أنه توفي في سنة أربعين وستائة^(٦٦) ؛ لأنه مخالف لإجماع المترجمين له ، ولما ذكره ، ابن العديم في بغية الطلب^(٦٧) ، قال : « توفي إسماعيل بن باطيش في العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستائة ، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هذا الشهر المذكور » .

وقد ذكر الصفدي ، والخزرجي ، والسبكي ، وابن قاضي شهبة أنه توفي عن ثمانين سنة ، وللتذكرة فإن مولده في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، فيكون الحساب ثمانين سنة . فضلاً عن أن ثمة سماع في آخر كتابه « التمييز والفصل »^(٦٨) نصه : « قرأت هذا الجزء أجمع على مؤلفه الشيخ الإمام مفتي الفرق ، بقية السلف عماد الدين أبي المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش ، فسمع الخطيب شمس الدين أبو علي الحسن بن الرشيد بن عبد الأعلى الواسطي ، وصح في سادس عشر من شعبان سنة إحدى وخمسين وستائة بحلب . كتبه فقير الرحمة أحمد ابن محمد بن عبد المنعم بن غانم الحلبي الشافعي ... » فهذا كله يثبت خطأ ابن الفوطي فيما ذكره .

(٦٥) ١٥٦/١ ، ١٥٧ . (٦٦) تلخيص

مجمع الآداب ٦٩٤/٢/٤ . (٦٧) نسخة دار الكتب الوطنية ٢١٣٨ الورقة ١٣٢

عن مقدمة تحقيق تكملة إكمال الإكمال ١٩ . (٦٨) ص : ٧ وص :

١٠٤٩ .

شيوخه :

تقدم أن شيوخ أبي المجد زادوا على المائة ، وليس هذا بغريب على رجل صرف عنايته ، وحفز همته منذ حدثته إلى العلم ، ورحل من أجل تحصيله تلك الرحلات التي سبق تفصيلها ، وقضى من عمره ما يقارب الخمسين عاماً في الدرس ، والتلقى عن علماء الأقطار المختلفة .

وقد ذكر المترجمون له أنه وضع معجماً لشيوخه ، غير أن هذا المعجم لم يصلنا بعد ، وقد ساعدنا كثيراً ما ذكره من مرويات عن شيوخه في كتابه « التمييز والفصل » كما ذكر المترجمون له بعضهم ، ولم نأل جهداً في تتبعهم وحصرهم ، والنص على أماكن أخذه عنهم على قدر ما تيسر لنا من مصادر ، فمنهم

(١) والده : الشيخ أبو البركات هبة الله بن أبي الرضا سعيد ابن هبة الله

ذكره ابن باطيش في « التمييز والفصل » (٦٩) وروى عنه بسنده ، قال : أخبرنا والدي أبو البركات هبة الله بن أبي الرضا العدل إن شاء الله تعالى قال : أنبأنا الزاهد القاضي أبو نصر أحمد بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري ، قال : أنبأنا أبو عبد الله الحسين ابن محمد عن سالم سمعت بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة » . وروى عنه أيضاً خبر توبة ويلي الأخیلية بسنده ، قال (٧٠) : أخبرنا

(٦٩) ص : ٢٥٠ . (٧٠) التمييز والفصل ص : ٢٧٩ .

والدى أبو البركات هبة الله بن أبي الرضا رحمه الله تعالى ، قال : أنبأنا أبو الفضل عبد الله بن أحمد الطوسي خطيب الموصل قال : أنبأنا والدى أبو نصر أحمد ، قال : أنبأنا الشيخ أبو إسحاق الشيرازي قال : أنبأنا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري قال : أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة إلخ القصة .

وكان إماماً عالماً عدلاً مقبول الشهادة ، ذكره ابن الشعر الموصلي^(٧١) ، وفي سماع في آخر الجزء الثاني والثلاثين من كتابه « التمييز والفصل »^(٧٢) : قرأته بأجمعه على مؤلفه المولى حجة الإسلام محيي السنة مفتي الفرق شرف الأئمة عماد الدين أبي المجد إسماعيل ابن شيخنا الإمام العدل أبي البركات هبة الله بن أبي الرضا بن باطيش الموصلي إلخ .

(٢) الشيخ أبو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الموصلي :

الفقيه الشافعي ، ولد بالموصل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وحج ثم عاد إلى بغداد والتحق بالنظامية يَدْرُسُ المذهب والخلاف على يوسف الدمشقي حتى برع فيهما ثم صار معيداً بها وهو من بنى مهاجر أسرة كبيرة بالموصل كانت قبلة الشعراء والعلماء ، مدحهم المعتمد الشاعر^(٧٣) . من أقدم شيوخ أبي المجد ، ذكره فقال^(٧٤) :

دخلت يوماً على شيخنا أبي المظفر محمد بن علوان بن مهاجر ، فدفع

(٧١) في عقود الجمان ٢٩٧/١٠ . (٧٢) ص : ٦ ، ١٠٤٦ ،

١٠٤٧ . (٧٣) انظر ترجمته في الوافي بالوفيات ٩٨/٤ ، ٩٩ وطبقات السبكي

٣٢/٥ . (٧٤) التمييز والفصل ٣٣ ، ٣٤ .

إلى رقعة وقال : ماذا طلب المعتمد ؟ فتأملتها ، فإذا فيها مكتوب :
 مولای یا من جوده فی الوری للسلف الصالح أنموذج
 أريد ما تصحيف عكس اسمه إذا تأملت الحجى قورج
 فقلت له لما انتهيت إلى قوله « قورج » : خروف ، فقال :
 أحسنت ؛ لأننى كنت إذ ذاك صبيّاً ، فاستحسن مبادرتى إلى
 الجواب ، وأنشدنى بعد ذلك أشعاراً كثيرة من قبيله .
 وقال فى ترجمة عبد الله بن عمر الفارسى الجزرى : تفقه على شيخنا أبى
 المظفر بن علوان بن مهاجر ، وكان رفيقى فى درس
 الخلاف » (٧٥) .

ونقل عنه بسنده قصة الفتح الموصلى الزاهد ، قال (٧٦) : « أخبرنا أبو
 المظفر محمد بن علوان بن مهاجر الفقيه الشافعى الموصلى ، قال : أنبأنا
 الحافظ أبو محمد عبد الله بن على بن سويد التكريتى قال : أنبأنا أبو
 بكر محمد بن أحمد بن سادة الأصهبانى ، قال : إلخ .
 وذكره ابن الشعار الموصلى ، قال : قرأ الفقه على أبى المظفر محمد
 ابن علوان بن مهاجر (٧٧) .

(٣) أبو أحمد عبد الوهاب بن على بن على بن عبيد الله
 « ابن سَكِينَةَ البَغْدَادِي » :

الإمام المحدث والفقيه البارع مسند العراق وشيخها ولد سنة تسع

(٧٥) السابق

٢٢٢ . (٧٦) نفسه ٤١٤ . (٧٧) عقود الجمان ٢٩٧/١ مخطوط .

عشرة وخمسمائة ، وقرأ القراءات ، والعربية على ابن الخشاب ، وسبط الخياط ، وأبى العلاء الهمداني ، وأخذ الحديث عن ابن ناصر البغدادى وصحبه وأخذ عنه الكثير من الفوائد والعربية والغريب .
توفي سنة سبع وستمائة (٧٨) .

روى عنه أبو المجد في بغداد الحديث وطرفاً من الأدب ، ففى ترجمة محمد بن عمر العنبرى الشاعر يقول^(٧٩) : ومن شعره ما أخبرنا به أبو أحمد بن سكينه ، قال : أنبأنا أبو منصور القزاز ، قال : أنبأنا أبو بكر الخطيب ، قال : أنشدنا أبو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العسكرى ، قال : أنشدنى أبو بكر العنبرى لنفسه : —

ما أبالي إذا حملت عن الإخـ
وان ثقلى وفزت بالتخفيف
ورفضت الكثير من كل شيء
وتقنعت بالقليل الطفيف
ورآنى الأنام طراً بعينى
زاهد فى ضعيفهم والشريف
أنا عبد الصديق ما صدق الود
د وبعض الأنام عبد الرغبة
ويروى عنه حديث عائشة رضى الله عنها : « كنت أرجل رأس النبى
ﷺ وأنا حائض (٨٠) » .

وحدیث النبی ﷺ : « إن الجنة حُرمت على الأنبياء كلهم حتى أدخلها ، وحرمت على الأمم حتى تدخلها أمتي »^(٨١) و حدیث : « من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة »^(٨٢) و حدیثه

(٧٨) طبقات السبكي ١٣٦/٥ وابن قاضي شبة ٧٣/٢ والعبر ٢٣/٥
وشذرات الذهب ٢٥/٥ والنجوم الزاهرة ٢٠١/٦ . (٧٩) التمييز والفصل
١٥٦ . (٨٠) السابــــــــــــــــق ١٨٦ ، ١٨٧ . (٨١) نفسه
٢١٤ . (٨٢) نفسه ٢٥٠ .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخمر « إِنَّمَا هِيَ دَاءٌ » (٨٣) وحديث : « أَنْصِرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » (٨٤) وحديث : « اغتسلوا يوم الجمعة ، فمن اغتسل يوم الجمعة كانت له كفارة ما بين الجمعة إلى الجمعة وزيادة » (٨٥) ، وحديث ابن عباس : « مَا قِيلَ لِقَوْمٍ : طَوُّيْ إِلَّا خِبَاءً لَهُمُ الدَّهْرُ يَوْمَ سُوءٍ » (٨٦) .

وفي ترجمة المصيصي الشاعر ، ينقل عنه بسند ابن سكينه قوله : —
وعذراء كالعذراء عاقصة الشَّعْرِ بَدَثَ فِي وَقَايَاتِ لَهَا مَتَاهَا حُمْرِ
تُشْتَرُّ عَنْهَا مِعْجَرًا مِنْ زَبْرَجْدٍ يَدُ الشَّمْسِ ذَرَّتْهُ عَلَيْهَا يَدُ الْقَطْرِ (٨٧)
وغير ذلك من الحديث والشعر .

(٤) ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي
ابن عبيد الله بن حُمَادَى :

أوصل نسبه ابن كثير ، والداودي إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وهو الإمام العلامة حافظ العراق ، صاحب التصانيف المشهورة في
أنواع العلوم من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والوعظ ، والزهد ،
والتاريخ ، والطب ، وغير ذلك . ولد سنة عشر وخمسمائة أو قبلها
بستين ، وسمع في سنة ٥١٦ هـ في سن ست أو ثمان . ذكر الداودي

٨٣) نفسه ٣٩٢ . (٨٤) نفسه

٤٢٨ . (٨٥) نفسه ٤٣٣ . (٨٦) نفسه ٥٥٨ . (٨٧) نفسه ٦٦٣ .

ثبت مصنفاته . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة (٨٨) .

سمع منه ابن باطيش في بغداد كثيراً ، وصرح به في « التمييز والفصل » قال : « وكنت على طلبه إلى أن أوقفني أبو القاسم على شيخنا الحافظ أبي الفرج بن الجوزي (٨٩) » وفي موضع آخر : « أخبرنا الشيوخ الأربعة : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي قالوا : أنبأنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » (٩٠) .

وصرح بالقراءة عليه في غربي بغداد ، قال : أخبرنا الشيوخ الأربعة : الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي قراءة عليه بغربي بغداد ... قالوا : أنبأنا الثقة أبو بكر محمد بن عبد الباقي ابن محمد البزاز النصري عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا هجرة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام ، أو قال ثلاث ليال » (٩١) .

وذكر الذهبي في التاريخ الكبير ، وسير أعلام النبلاء ، والعبر ؛ والديمياطي في معجم شيوخه ، والعماد في الشذرات ، والحسيني في صلة التكملة ، واليونيئي في ذيل مرآة الزمان ، والصفدي في الوافي بالوفيات ، والسبكي ، وابن كثير ، والإسنوي ، وابن قاضي شعبة في

(٨٨) ترجمته في البداية والنهاية ٣١/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ١٣٤٢/٤ وشذرات الذهب ٣٢٩/٤ وطبقات المفسرين للدواودي ٢٧٠/١ ووفيات الأعيان ٢٧٩/١ والعبر ٢٩٧/٤ . (٨٩) التمييز والفصل ٣٧٣ . (٩٠) السابق ٤٢٨ . (٩١) نفسه ٦٩٥ .

طبقات الشافعية أن ابن باطيش سمع ببغداد من ابن سكيّنة ،
وابن الجوزى .

(٥) الشيخ أبو على يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرار العدوى
الواسطى :

العلامة مجد الدين العمري من نسل عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ،
ولد بواسط فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وتفقه على والده ،
وعلى ابن البوق العطار ، وقرأ القراءات العشر بواسط ، وسمع الحديث
ببغداد ، وأعاد فى النظامية عند ابن فضلان ، ثم صار مدرساً فيها ،
وكان عالماً بمذهب الشافعى ، والأصول ، والتفسير ، والحديث ،
والخلاف ، والقراءات ، والفرائض . توفى سنة ست وستائة (٩٢) .

وذكره ابن باطيش ، فقال : شيخنا أبو على يحيى بن الربيع بن سليمان
ابن حرار العدوى الواسطى إمام الشافعية ببغداد فى وقته درس
بالنظامية ببغداد ، ولقيته بها فى ذى القعدة سنة ثلاث وستائة ،
واشتغلت عليه بالفقه ، وسمعت منه الحديث ، وكان شيخاً صالحاً ثقة
فاضلاً خيراً كيساً (٩٣) » ووصفه فى موضع آخر ، فقال : كان
مليح العبارة حسن الإيراد (٩٤) .

وحدث عنه أحاديث ، منها : أخبرنا شيخنا أبو على يحيى بن الربيع

(٩٢) البداية والنهاية ٥٩/١٣ وطبقات

الإسنوى ٣٠٩/٢ والعبر ٢٠/٥ وطبقات السبكي ١٦٥/٥ وشذرات الذهب ٢٣/٥
وابن قاضى شعبة ٨٥/٢ ، ٨٦ . (٩٣) التمييز والفصل ٥٣ . (٩٤) السابق

ابن سليمان العدوى الواسطى قراءة عليه بشرق بغداد ، قال : أنبأنا عمر بن أحمد الصفار أن قتادة بن النعمان وقع بقريش ، فكأنه نال منهم ، فقال له رسول الله ﷺ : « مهلاً يا قتادة لا تشتم قريشاً فإنك لعلك ترى منهم رجالاً يخفى عملك في أعمالهم ، وفعلك في أفعالهم وتغبطهم إذا رأيتهم لولا أن تعطى قريشاً لآخرتها بالذى لها عند الله تعالى » (٩٥) .

وذكر ابن أنجب الساعى (٩٦) ، وابن الشعار الموصلى أن ابن باطيش تفقه بنظامية بغداد على الشيخ مجد الدين يحيى بن الربيع .

(٦) الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك « ابن الأخضر الجُنَيْدِي » :

حدث العراق الإمام الحافظ الجُنَيْدِي الأصل البغدادي المولد والدار ، قال عنه ياقوت (٩٧) : يسكن درب القيار من محال نهر الملعى بشرق بغداد ، سمع الكثير في صغره بإفادة أبيه ، وعلى بن بكتاش ، وأكثر حتى لم يكن في أقرانه أوفر همة منه ولا أكثر طلباً ، وصحب أبا الفضل ابن ناصر ، ولازمه حتى مات ، ولم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة . ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة ومات سنة إحدى عشرة وستمائة (٩٨) .

(٩٥) نفسه ٥٤ . (٩٦) ذكره محقق كتاب التمييز والفصل ص

٣ . (٩٧) في معجم البلدان ١٦٥/٢ . (٩٨) ترجمته في النجوم الزاهرة ٢١١/٦ وشذرات الذهب ٤٦/٥ وتذكرة الحفاظ ١٣٨٣/٤ والعبر ٣٨/٥ .

ذكره ابن باطيش في « التمييز والفضل » ، وقال الحسيني في صلة التكملة^(٩٩) : « سمع ببغداد من والحافظ أبي محمد عبد العزيز ابن محمود » ابن الأخضر » .

(٧) أبو شجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المعالي البغدادي « ابن المقرون » :

إمام مقرأ حاذق ، وشيخ صالح عابد ، محقق بصير بالقراءات ، تصدر للإقراء ستين سنة حتى لقن الآباء والأبناء والأحفاد احتساباً لله تعالى . قرأ الروايات على سبط الخياط ، وأبي الكرم الشهرزوري ، وسمع من علي بن الصباغ ، وغيره ، وكان كبير القدر كثير الخير آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر . توفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة باب حرب في الجانب الغربي^(١٠٠) . وذكر الحسيني في صلة التكملة ، والدمياطى في معجم شيوخه ، والصفدى في الوافي بالوفيات^(١٠١) أن أبا المجد سمع في بغداد على أبي شجاع بن المقرون .

(٨) أبو زكريا يحيى بن الحسين بن أحمد بن الحسين « ابن حُمَيْلَةَ الأَوَانِي » :

العلامة الضرير المقرئ الماهر ، قرأ الروايات على أبي الكرم الشهرزوري ، وعمر بن المظفر ودعوان بن علي الجُبَّائِي ، وكان كثير

(٩٩) بدون ترقيم . ميكروفيلم ٣٢٥ مركز البحث العلمى وتحقيق التراث بجامعة أم القرى . (١٠٠) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ٢/٢٥٩ وشذرات الذهب ٤/٣٣٣ ومعجم البلدان ٥/٢٦٥ والسير ٤/٣٠٠ . (١٠١) ٩/٢٣٤ .

السماع صحيحه ، قال الذهبي : كان صدوقاً ، وتصدر للإقراء وكان عارفاً بالفن على الإسناد . توفي سنة ست عشرة وستائة وقد جاوز التسعين^(١٠٢) . ذكر الحسيني في صلة التكملة ، والصفدي في الوافي ، أن أبا المجد بن باطيش قرأ عليه ببغداد .

(٩) أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان بن بختيار البغدادي :

قرأ القرآن بالروايات على سبط بن الخياط ، وأبي الكرم الشهرزوري ، وسمع الحديث الكثير من ابن الآبوسى ، وابن عبد الله الرضواني ، وابن يوسف الأرموى ، وكان إماماً حاذقاً صدوقاً عفيفاً ديناً حسن الطريقة مرضى السيرة . ولد سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع وستائة^(١٠٣) .

ذكر الحسيني في صلة التكملة ، والصفدي في الوافي بالوفيات أن ابن باطيش سمع عليه ببغداد .

(١٠) أبو جعفر النفيس بن هبة الله بن وهبان الحديثي :

من حديثه الفرات ، سمع من محمد بن محمد السلال ، وابن عمر الأرموى ، وعبد الأول ، وهو إمام محدث صحيح السماع ، وروى عنه ابنه أبو نصر عبد الرحيم بن النفيس صديق ياقوت الحموى . توفي

(١٠٢) ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء

٣٦٨/٢ وشذرات الذهب ٢٣/٥ والعبر ٢٠/٥ وتكملة الإكمال ٢٠٩/١ ، ٢١٠

ومعجم البلدان ٢٧٥/١ . (١٠٣) غاية النهاية ٤٧٤/١ والعبر ١٢٧/٤ وذيل تاريخ

بغداد لابن النجار ٢٤٥/١٥ ، ٢٤٦ .

سنة تسع وتسعين وخمسمائة (١٠٤) .

وذكر الحسيني في صلة التكملة أن ابن باطيش سمع عليه ببغداد .

(١١) أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ الديلمي البزاز
البغدادى :

من الديقة قرية من قرى بغداد ناحية نهر عيسى ، سمع من القاضي
محمد بن عبد الباقي النصري ، وعبد الوهاب الأتطاطى ، وأبى منصور
القرزاز ، وأبى السعادات ابن الشجرى ، وكان سماعه صحيحاً كثيراً ،
توفى سنة اثنتى عشرة وستائة ، ودفن بمقبرة الشونيزية (١٠٥) .

وذكره ابن باطيش من شيوخه فى ترجمة محمد بن عبد الباقي قاضى
المارستان ، قال : شيخ شيوخنا وروى لنا عنه وأبو العباس أحمد
ابن الديلمي (١٠٦) .

(١٢) أبو المظفر المبارك بن حمزة بن على سبط الشيخ أبى نصر
ابن الصباغ :

ترجمه ابن باطيش ، قال : من الكرخ ، وسكن نهر المعلى من شرق
بغداد ، وكان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالخلاف وأصول الفقه ، أعاد
بالمدرسة النظامية ، وقبلت شهادته ، وكان كيساً لطيفاً ، حسن

(١٠٤) تكملة الإكمال ٤٠١/١ وتكملة

المنذرى ٤٤٦/١ ومعجم البلدان ٢٣١/٢ . (١٠٥) ترجمته فى تكملة المنذرى
٣٣٠/٢ وتكملة ابن نقطة ٤٤٨/١ ، ٦٠٠/٢ والعبر ٤٠/٥ والشذرات ٤٩/٥ ،
والنجوم الزاهرة ٢١٤/٦ ومعجم البلدان ٤٣٨/٢ . (١٠٦) التمييز والفصل
٦٩٥ .

المجاورة ، مليح المجالسة ، حضرت مناظرته ، وكان رجلاً من الرجال (١٠٧) . وقال : المنذرى ، والإسنوى : توفى كهلاً في المحرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة (١٠٨) .

(١٣) أبو أحمد بن أبي العباس أحمد بن أبي غالب العتّابي ابن الطَّلّاية :

وأبو أحمد هذا من أبناء أحمد بن أبي غالب لأن الأخير توفى سنة ٥٤٨ هـ ، أى قبل مولد أبي المجد (١٠٩) وروى ابن باطيش عن أبي أحمد ، قال : أخبرنا أبو أحمد بن أبي غالب الوراق المعروف بابن الطَّلّاية ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، قال : أنبأنا عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « رأيت يوسف ليلة أسرى بى إلى السماء فإذا أنا برجل شاب راعنى حسنه قد فضل الناس » (١١٠) .

ونعتقد أنه أخذ عليه ببغداد ؛ لأن نسبة أسرته إلى العتّابين محلة بغربى بغداد (١١١) ، وكانوا مقيمين بها .

(١٤) عبد الرحمان بن محمد بن أبي ياسر أبو الفرج بن أبي الكرم القصرى « ابن ملاح الشط » :

ترجم له ابن باطيش ، قال (١١٢) : كان شيخاً مسناً حريصاً على

(١٠٧) السابق ٤٣٥ . (١٠٨) طبقات الإسنوى ٤٠/٢ والتكملة لوفيات النقلة ٣٧٩/١ . (١٠٩) انظر إكمال الإكمال ٢٦٦/٤ والأنساب ١٤٧/٤ والمنتظم ١٥٣/١٠ والعبر ٥/٣ وسير أعلام النبلاء ٢٠/٢٦٠ والمستفاد ٦٥ والوفات ٢٧٧/٧ . (١١٠) التمييز والفصل ٣٣ . (١١١) ذكره في الأنساب ١٤٧/٤ . (١١٢) في التمييز والفصل ٣٥٦ .

الرواية ، محباً أن يسمع عليه الحديث وصار في آخر عمره بواب
مدرسة. أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد أمير المؤمنين التي
بجوار معروف الكرخي إلى أن توفي ، سمعت عليه في شهر سنة ست
وتسعين بقراءة جعفر العباسي ... توفي سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة (١١٣) .

(١٥) أبو عبد الله محمد بن علي بن هبة الله بن عمار بن الشوب
 الشيباني الذهلي :

خطيب القصر ، قصر ابن الوهبة ، وهي قرية على الفرات فيما بين
 هيت والحديثة ، ترجمه ابن باطيش ، قال (١١٤) : شيخ لقيته بها ،
 وأنشدني كثيراً من شعره وشعر غيره ، وذكر لي أن مولده في ثاني
 عشر شوال سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، ومدح القاضي أبا محمد
 عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الأسد الحلبي بأبيات حسنة عند
 عبورنا على القصر هذا في عودنا من بغداد ، وكان قدمها وعدت
 في صحبته لما تعذر على الحج بسبب ظهور التتار خذلهم الله تعالى .
 أنشدني أبو عبد الله ، لقيته ثامن عشر شوال سنة أربع وثلاثين وستمئة
 بالقصير ، من أبيات :

سرى الطيف من... وهنا فآزعجا وأضرم في الأحشاء ناراً فأججا
سرى زائراً يستكلم الليل نفسه وهيات يخفى البدر في الليل مدلجا
..... إلخ

(١١٣) السابق ، والعبر

٢٩٨/٤ . (١١٤) في التمييز والفصل ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

والحديث المذكورة حديثه الفرات لا حديثه الموصل .

(١٦) أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السُّهُرُورْدِي :

شيخ العراق في وقته ، ومن كبار العارفين وأئمة المتصوفة ، نشأ في حجر عمه أبي النجيب وأخذ عنه التصوف ، والوعظ ، وعلم الحديث ، والفقه ، وانتهت إليه الرياسة ، في تربية المريدين ، ووعظ الناس مدة ببغداد وغيرها ، فما أخذ عليه شيء مما يكره من قول ولا حركة . ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وستائة في بغداد^(١١٥) ذكره أبو المجد في الكلام على المرزبانبة ، قال : قرية من قرى نهر عيسى ، بنى بها الخليفة الناصر لدين الله أبو العباس أحمد أمير المؤمنين رباطاً للصوفية ، ورتب فيه إذ ذاك شيخنا شهاب الدين أبا نصر عمر السُّهُرُورْدِي رحمة الله عليه^(١١٦) .

(١٧) أبو الفتح المظفر بن أبي محمد أبي البركات البغدادي الأَرَجِيّ « ابن غِيلان » :

توفي سنة خمس عشرة وستائة ببغداد ودفن بباب حرب^(١١٧) ، وذكر الحسيني في صلة التكملة أن أبا المجد أخذ عليه ببغداد .

(١١٥) ترجمته في

المستفاد ص ٢٠٩ وتكملة المنذرى ٣٨٠/٣ وسير أعلام النبلاء ٣٧٣/٢٢ والعبير ٢١٣/٣ وشذرات الذهب ١٥٣/٥ وطبقات السبكي ١٥٣/٥ وتكملة الإكمال ٥٥٦ ، ٥٥٥/٣ . (١١٦) التمييز والفصل ٥٩٣ وذكر السبكي في الطبقات الوسطى قول أبي المجد عنه : هو شيخنا شيخ الإسلام على الحقيقة إلخ . (١١٧) تكملة المنذرى ٤٣٥/٢ .

(١٨) أبو العباس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن محمد الأَرَجِيّ
« ابن صِرْمَا » :

مسند بغداد وإمام زمانه ، سمع من الأرموى ، وابن الطَّلَايَةِ ،
وابن ناصر ، وتفرد بأشياء توفي سنة إحدى وعشرين وستائة^(١١٨) .
ذكره الحسيني في مشايخ أبي المجد الذين أخذ عليهم ببغداد . ونقل عنه
ابن باطيش في « التمييز والفصل » .

(١٩) أبو حامد عبد الله بن أبي عبد الله مسلم بن ثابت بن زيد
« ابن جُوَالِقِ » :

روى عن أبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز ، توفي سنة اثنتين
وسبعين وخمسائة^(١١٩) . ذكر الحسيني في صلة التكملة ، والذهبي
في تاريخ الإسلام ، والدمياطى في معجم شيوخه ، أن ابن باطيش أخذ
عليه في بغداد .

(٢٠) أبو أحمد بن أبي منصور البغدادى^(١٢٠) :

ذكره ابن باطيش ، قال^(١٢١) وأورد له هذه الأبيات التى
أخبرنى بها أبو أحمد بن أبي منصور البغدادى بها ، قال : أنبأنا أبو
منصور بن محمد القزاز ، قال : أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن على

(١١٨) تكملة المنذرى ١٢٤/٣ والعبر ٨٢/٥ وسير أعلام النبلاء ١٦٥/١٣
والنجوم الزاهرة ٢٦٠/٦ وشذرات الذهب ٩٤/٥ . (١١٩) تلخيص مجمع الآداب
٩٨٥/٢/٤ وتكملة المنذرى ٣٨/٢ . (١٢٠) أبو منصور هو : عبد الرحمن ابن
محمد القزاز المعروف بابن زريق الشيبانى . ترجمته في المنتظم ٩٠/١٠ وشذرات الذهب
١٠٦/٤ وطبقات الحفاظ ٥٣٥/٤ وأبو أحمد ابنه نصر الله بن عبد الرحمن ، مسند
بغداد ، ترجمته في العبر ٢٥٠/٤ . (١٢١) في التمييز والفصل ٧٠٤ .

الخطيب عن الصوري عن أبي الحسن النعمي :

إذا أظمتك أكفُّ اللثام كَفَّتكَ القناعة شُبْعاً وريّاً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة هَمَّتْه في الثريا
أبياً لنائل ذى ثروة تراه بما في يديه أيّاً
فإن إراقة ماء الحيا ة دون إراقة ماء المُحْيَا

(٢١) أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي ياسر « ابن عوان
الدوري » :

ذكره السبكي(*) نقلاً عن ابن باطيش في « الفیصل » قال : ذكره
ابن النجار ، وابن باطيش به أعرف ، قال : كان يعرف بابن عون ،
وكان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً منشئاً كاتباً حاسباً أصولياً متكلماً مليح
الخط عارفاً بعلوم الأوائل ، حلو الكلام في المناظرة ، قرأت عليه
أصول الفقه ، وسمعت بقراءته على ابن سكيته تفسير الواحدى ،
وغريب الحديث لابن قتيبة .

(٢٢) أبو البركات محمد بن أبي نصر محمد بن ياسين بن عبد
الملك :

التاجر البغدادى . قرأ القرآن الكريم بشيىء من القراءات على أبي الحسن على
ابن أحمد اليزدى وغيره ، وسمع من الأرموى ، والشهرزورى ، وأبى
الوقت عبد الأول بن عيسى ، وحدث ببغداد . ولد سنة أربع وثلاثين

(*) في الطبقات الشافعية الكبرى ٤٩/٦ وانظر طبقات الإسنوى ٢٥٩/١ .

وخمسمائة ، وتوفى سنة ستمائة (—) .

وذكره الحسينى فى صلة التكملة ممن أخذ عليه ابن باطيش فى بغداد :

(٢٣) أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم
الجزرى « ابن الأثير » :

الموصلى الشافعى المحدث اللغوى ، ولد بجزيرة ابن عمر ، ثم انتقل إلى
الموصل ، وسمع على أبى الفضل عبد الله بن أحمد خطيب الموصل ،
وسافر بغداد فسمع على ابن سكينه شيخ أبى المجد ، وقرأ الأدب
والنحو على ابن الدهان ، ومكى بن ريان الضرير نزيل الموصل . وكان
فقيهاً محدثاً لغوياً أديباً نحوياً عالماً بصناعة الحساب والإنشاء ، ورعاً
عاقلاً مهيباً ذا بر وإحسان . وهو صاحب المصنفات المشهورة « النهاية
فى غريب الحديث والأثر » و « منال الطالب » و « المرصع » و « شافى
العى بشرح مسند الشافعى » وغيرها . توفى سنة ست
وستمائة (١٢٢) وظاهر من تصريح ابن باطيش أنه أخذ عنه كثيراً ، سواء
فى الموصل أو فى بغداد أو فى غيرهما ، فقد ذكر فى « التمييز
والفصل » (١٢٣) ، قال فى ترجمة أبى القاسم يعيش بن صدقة : روى
لنا عنه كتاب السنن لأبى عبد الرحمن النسائى أبو السعادات المبارك
ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزرى ، سمعه منه ببغداد عند عوده

(—) ترجمته

فى تكملة المنذرى ٣٩/٢ ، ٤٠ وعن حاشية تحقيقه الجامع لابن أنجب الساعى ١٣٤/٩ ،
١٣٥ . (١٢٢) انظر ترجمته فى طبقات السبكى ٣٦٦/٨ وإنباه الرواة ٢٥٧/٣
والبداية والنهاية ٥٤/١٣ والنجوم الزاهرة ١٩٨/٦ والعر ١٩/٥ وشذرات الذهب
٢٢/٥ ووفيات الأعيان ١٤١/٤ . (١٢٣) ٢٤٥ ، ٢٤٤

من الحج .

ومن أشهر من روى عنهم بالموصل :

(٢٤) أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبي بكر بن الأصفر
البغدادى (١٢٤) :

روى عنه ابن باطيش فى الموصل ، قال (١٢٥) : أنشدنا أبو العباس أحمد
ابن سلمان بن أبى بكر البغدادى بالموصل ، قال : أنبأنا الحافظ أبو
سعد عبد الكريم بن محمد السمعانى ، قال أنشدنا محمد
ابن أحمد المقدسى العثمانى بمكة لغيره :

دع جفونى يحق لى أن أبوحا لم تدع لى الذنوب قلباً صحيحا
أخلقت بهجتى أكف المعاصى ونعانى المشيب نعيًا فصيحًا
وفى موضع آخر (١٢٦) : أنشدنا أحمد بن سلمان بن أبى بكر ابن
الأصفر البغدادى ، عن السمعانى ، أنشدنا الحسين العمروى إملاء
لنفسه فى جامع أصبهان :

ذو العلم ليس بجَماع ولا أَشيرٌ وإنما هو بِذلكَ وأَوَاهُ
وهل يُفيد ضياءُ السمع مُتَقَدًّا بكف أعمى وموج البحر يغشاه
وفى موضع آخر (١٢٧) : أخبرنا أبو العباس أحمد بن سلمان بن أبى

(١٢٤) الحريرى

المستعمل ، ابن أبى بكر بن سلامة البغدادى المعروف بابن الأصفر . توفى سنة ست
عشرة وستائة بالموصل ودفن بها . ترجمته فى تلخيص مجمع الآداب من معجم الألقاب
٤٠٠/٤ والعبر ٦٠/٥ وتكملة المنذرى ٤٨٧/٢ . (١٢٥) فى التمييز والفصل
٤ . (١٢٦) السابق ١٤٧ . (١٢٧) نفسه ٦٤٥ .

بكر البغدادي أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن الميائجي ، قال :
أنشدنا والدي لنفسه :

إذا ذكر الحسان من الجنان فحي هلا بوادي ما وشان
تجد شعبا يشعب كل هم وملهي ملهيا عن كل شان
بروض مونق وخرير ماء ألد من المثلث والمثاني
وصرح بمشيخته له ، قال (١٢٨) : في ترجمة الوراق العتاي أحمد بن أبي
غالب بن الطلاية : روى عنه جماعة من شيوخنا ، كأبي أحمد ابن
سكينة ، وأبي حفص عمر بن طبرزد ، وأبي العباس أحمد بن سلمان
الحريري .

(٢٥) أبو حفص عمر بن محمد بن مُعَمَّر بن أحمد بن يحيى
ابن حسان بن طَبْرَزْد الدَارَقَزِي : .

حَدَّثَ بِإربل ، والموصل ، وحران ، وحلب ، وحمل إلى دمشق
للسماع عليه ، وعاد إلى بغداد مقيماً يحدث مدة . ولد سنة ست
عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة سبع وستائة ، وهو منسوب إلى دار
القر محلة كبيرة ببغداد (١٢٩) .

روى عنه ابن باطيش كثيراً في الموصل ، وصرح بمشيخته (١٣٠) كما
سبق ، وبأخذه عنه في الموصل ، في أكثر من موطن من كتابه « التمييز
والفصل » ومنها : « أخبرنا الشيخان وأبو حفص عمر بن محمد

(١٢٨) نفسه

٣٣ . (١٢٩) ترجمته في وفيات الأعيان ٤١٦/١ والمستفاد ٢١٠ - ٢١٢ ومعجم
البلدان ٤٢٣/٢ . (١٣٠) التمييز والفصل ٣٣ .

ابن طبرزد ، قالاً : أنبأنا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين قال حدثني نصر بن ثعلبة هو الأعشى المازني قال : أتيت النبي ﷺ ، فأنشدته :

يا مالك الناس وديان العرب إني لقيت ذربة من الذرب
غدوت أبغها الطعام في رجب فخلفتني بنزاع وهرب
أخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب
فجعل النبي ﷺ يقول : « وهن شر غالب لمن غلب » (١٣١) .

ونقل محقق كتاب « التمييز والفصل » في مقدمته أن ابن باطيش سمع من أبي حفص عمر بن محمد بن طبرزد .

(٢٦) أبو المعالي نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتي (١٣٢) :

أخذ عنه أبو المجد في الموصل ، ذكره فقال : أخبرنا الشيخ أبو المعالي نصر الله بن سلامة بن سالم الهيتي بقراءة عليه بالجامع النوري من الموصل في يوم الجمعة سادس عشر من شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسائة ، قال : أنبأنا القاضي أبو الفضل محمد بن عمر ابن يوسف الأرموي ، قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، وصليت الخمس ، وأديت الزكاة ، وصمت رمضان وقمته فمن أنا ؟ قال ﷺ : « أنت

(١٣١) السابق

٥١٦ . (١٣٢) المقرئ المعروف بابن حَبَن . سمع من الأرموي ببغداد ومحمد ابن ناصر الحافظ ، وابن الزاغوني وابن الشهرزوري ، وغيرهم ، حدث ببغداد والموصل ، وهو من هيت البلد التي على الفرات تكلمة المنذري ٤٢٨/١ .

من الصديقين والشهداء » . قال ابن باطيش : وتوفي بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (١٣٣) .

(٢٧) أبو الفرج محمد بن محمد بن عمروك البكرى (١٣٤) :

روى عنه أبو المجد في الموصل ، قال : أخبرنا أبو الفرج محمد بن محمد ابن عمروك البكرى عند قدومه علينا الموصل في سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، قال : أنبأنا الإمام أبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد ابن عبد الكريم القشيري ، قال حدثنا أحمد بن زكرياء ، قال : سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « التائب من الذنب كمن لا ذنب له وإذا أحب الله عبداً لم يضره ذنب ، ثم تلا ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ قيل : يا رسول الله ! وما علامة التوبة ؟ قال : « الندامة » (١٣٥) .

(٢٨) أبو الحسن علي بن أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي ابن هبل :

الطبيب البغدادي نزيل الموصل المعروف بالخلاطي ، قرأ الأدب ، والطب ، وسمع على أبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي ، ثم استوطن الموصل ، وكان الناس يترددون إليه يقرأون عليه الحديث والأدب والطب ، ولد ببغداد سنة خمس عشرة وخمسمائة وتوفي

في التمييز (١٣٣)

والفصل ٧٩٨ . (١٣٤) ترجمه المنذرى في التكملة ٤٣١/٢ وقال : أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي البكرى النيسابوري الصوفي . توفي سنة (٦١٥ هـ) . (١٣٥) التمييز والفصل ٢٦٥ .

بالموصل سنة عشر وستائة (١٣٦) .

روى عنه ابن باطيش بسنده عن مجاهد قال : خرجت إلى الغزو فشيّعنا عبد الله بن عمر ، فلما أراد فراقنا قال : إنه ليس عندي ما أعطيكماه ، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا استودع الله شيئاً حفظه » وإني استودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما (١٣٧) .

(٢٩) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد البغدادي الحرابي الموصل :

عبد الله بن أحمد بن صاعد بن صائم الإسكاف ، من أهل الحربية بأعلى غربي بغداد ، سمع أبا القاسم بن الحصين ، وابن البناء ، وابن عمر السمرقندي ، لما وصل إلى الموصل تسامع به أصحاب الحديث ، فأمسكوه عندهم مدة ، وسمعوا منه المسند . وتوفي بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة (١٣٨) .

سمع عليه أبو المجد مسند أحمد بن حنبل ، وروى عنه ، قال : أخبرنا الشيخان أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي المجد البغدادي الحرابي بالموصل ، وحنبل بن عبد الله بن فرج الرصافي البغدادي بحلب قالا عن شبر بن شكل عن أبيه قال : قلت يا رسول الله علمني

(١٣٦) ترجمته في عيون

الأنباء في طبقات الأطباء ٣٠٤/١ والبداية والنهاية ٧٣/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٠٩/٦ وإنباه الرواة ٢٣١/٢ وشذرات الذهب ٤٢/٥ . (١٣٧) التمييز والفصل

٦٩٢ . (١٣٨) ترجمته في المستفاد ١٣٦ وشذرات الذهب ٣٣٥/٤ .

دعاء أُنْتَفَع به ، قال : « قل : اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي وبصري وقلبي ونفسي » قال ابن باطيش : سمعت جميع مسند أحمد ابن حنبل بهذا الطريق من ابن أبي المجد (١٣٩) .

(٣٠) طاهر بن محمد بن قريش العتابي « المعتمد الشاعر » :

ترجم له أبو المجد في « العتابي » قال : طاهر بن محمد بن قريش العتابي المعروف بالمعتمد الشاعر ، كان ثقة ، على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وكان ذا طبع موات فيما يرويه من عمل الشعر ، وكان كيساً لطيفاً ، أقام بالموصل مدة مخالطاً لبني مهاجر ، وله فيهم أشعار كثيرة مدحاً وهجاء ومداعبة ، وكنا نجتمع في كثير من الأوقات بالموصل ، وأنشدني الكثير من شعره ، وسكن بسنجار إلى أن مات بها (١٤٠) .

(٣١) أبو الحسن محمد بن عمر بن أبي الحسن بن حَمْوِيَه الجَوْنِي :

من كبار الفقهاء الشافعية ، أفتى وتولى مشيخة الشيوخ بدمشق ومصر ، وعظم جاهه في دولة الملك الكامل ودرس بقبة الشافعي ، ومشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما . قرئ عليه مسند الشافعي في الموصل . توفي بها سنة سبع عشرة وستائة (١٤١) .

(١٣٩) التمييز والفصل ٣٧٠ ، ٣٧١ . (١٤٠) السابق

٣٣ . (١٤١) ترجمته في طبقات السبكي ٤٠/٥ والبداية والنهاية ١٣/١٠٠ والتكملة للمندري ١٥/٣ وشذرات الذهب ٧٧/٥ وتكملة الإكمال ٢٠/٢ والنجوم الزاهرة ٢٥١/٦ وسير أعلام النبلاء ٧٩/٢٢ .

روى عنه ابن باطيش ، قال (١٤٢) : أخبرنا شيخ الشيوخ أبو الحسن محمد بن عمر بن أبي الحسن بن حمويه الجويني قدم علينا الموصل ، قال : أنبأنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن علي الطائي ، قال : أنبأنا عن عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : دخل على المتوكل فقال : يا أبا يحيى كنا قد هممنا أن نصلك بخير ، فتدافعت الأمور ، فقلت : يا أمير المؤمنين سمعت مسلم بن خالد المكي يقول : سمعت جعفر الصادق يقول : من لم يشكر الهمة لم يشكر النعمة ، ثم قلت : أفلا أنشدك بيتين قالهما بعض الشعراء ؟ قال : ما هما ؟ فأنشدته :
لأشكرنك معروفاً هممت به إن اهتمامك بالمعروف معروف
ولا ألومك إن لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف
قال : فاستحسنها وكتبها بيده من إعجابه بهما ، وأمر لي بجائزة .

(٣٢) أبو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك : العلامة كان يتقن أربعة عشر علماً ، وتبحر في العلوم الشرعية والعقلية ، وأخذ العربية على يحيى بن سعدون ، وأبى البركات الأنباري ، قال ابن خلكان : كان يقرأ عليه الحنفيون كتبهم ، وكان يقرأ عليه أهل الكتاب التوراة والإنجيل فيقرون أنهم لم يسمعوا بمثل تفسيره لهما ، وكان إذا خاض معه ذو فن توهم أنه لا يحسن غير ذلك الفن ، وكان بعضهم يفضلهم على الغزالي . ولد في الموصل سنة إحدى

وخمسين وخمسمائة ، وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وستمائة (١٤٣) سمع عليه ابن باطيش ، وروى عنه ، قال ، أخبرنا أبو عمران موسى ابن يونس بن محمد بن منعة بن مالك الفقيه الشافعي ، قال : أنبأنا والدي ، قال : أنبأنا ابن خميس عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي ﷺ قال : « إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وحرم حرماً فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء عن غير نسيان رحمة بكم فلا تبحثوا عنها » (١٤٤) .

ومن أشهر شيوخه في دمشق :

(٣٣) أبو الين زيد بن الحسن بن زيد الكندي :

العلامة الأديب اللغوي النحوي المقرئ ، كان أعجوبة زمانه ، قرأ القرآن على سبط ابن الخياط وله نحو من سبع سنين ، وقرأ القراءات العشر وهو ابن عشر ، وانفرد بعلو الإسناد في القراءات ، والحديث ، وعاش بعد أن قرأ القراءات ثلاثاً وثمانين سنة ، وكان حسن الأخلاق ، مكرماً للغرباء حجة في النقل . ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق (١٤٥) .

سمع عليه أبو المجد في دمشق الكثير ، وروى عنه بسنده ، قال (١٤٦) :

(١٤٣) طبقات السبكي ١٥٨/٥ والبداية والنهاية ١٥٨/١٣ والنجوم الزاهرة ٢٤٢/٦ وطبقات الإسنوي ٣٢٣/٢ ، ٣٢٤ وابن قاضي شهبة ١١٨/٢ ووفيات الأعيان ٣٩٦/٤ . (١٤٤) التمييز والفصل ٥٩٢ . (١٤٥) ترجمته في غاية النهاية ٢٩٧/١ ، ٢٩٨ ومعجم الأدباء ٢٢٣/٤ وإنباه الرواة ١٠/٢ والجواهر المضية ٢٤٦/١ والنجوم الزاهرة ٢١٦/٦ وشذرات الذهب ٥٤/٥ وعيون الأنباء ٢٠٤/٢ . (١٤٦) التمييز والفصل ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى بقراءتى عليه بدمشق ، قال : أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد القزاز عن مصعب عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : خطب على ابنة أوى جهل ، فبلغ رسول الله ﷺ فقال : « معاذ الله أن يجمع بين ابنة رسول الله ﷺ وبين ابنة عدو الله تعالى إن فاطمة بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى إلخ الحديث .

وصرح بمشيخته له ، قال : أخبرنا الشيوخ الأربعة وزيد ابن الحسن الكندى بدمشق وروى عنه أيضاً بقراءته عليه بسنده السابق حديث : « كتب الله عز وجل مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، قال : وعرشه على الماء » (١٤٧) وحديث : « لا هجرة بين المسلمين أكثر من ثلاثة أيام أو ثلاث ليال » (١٤٨) .

وروى عنه قال (١٤٩) : أخبرنا العلامة أبو اليمن بدمشق ، قال : أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد قراءة عليه ، قال : أنبأنا عن عقبة بن عامر عن النبى ﷺ قال : « المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته »

وذكر ابن الشعار ، والحسينى ، والصفدى ، والدمياطى ، والذهبى ، والسبكى ، أن أبا المجد أخذ عن الكندى بدمشق .

(١٤٧) السابق

٤٧٨ . (١٤٨) نفسه ٦٩٥ . (١٤٩) نفسه ٨٢٦ .

(٣٤) عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني « أبو القاسم » :

قاضي القضاة بدمشق ، سمع الكثير وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه ، قال ابن نقطة : وهو أسند شيخ لقيناه من أهل دمشق ، وكان صحيح السماع حسن الإنصات ، مجلسه مجلس وقار وسكينة . وكان إماماً فقيهاً ، عارفاً بالمذهب ورعاً صالحاً محموداً كبير القدر . ولد سنة عشرين وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع عشرة وستائة وهو ابن خمس وتسعين سنة (١٥٠) .

روى عنه أبو المجد ، قال (١٥١) : أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل الحرستاني بدمشق قال : أنبأنا أبو الحسن علي ابن المسلم بن محمد بن الفتح السلمى ، قال : أنبأنا عن أبي ليلي قال : كان النبي ﷺ يصلى تطوعاً ، فسمعتة يقول : « اللهم إني أعوذ بك من النار »

وعنه بسنده عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : صلى بنا المهدي المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما هذا ؟ فقال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ « جهر ببسم الله الرحمن الرحيم » (١٥٢)

(١٥٠) ترجمته

في تكملة المنذرى ٢٤١/٢ والعبر ٥٠/٥ وتكملة ابن نقطة ٣٣٩/٢ والنجوم الزاهرة ٢٢٠/٦ وسير أعلام النبلاء ٨٠/٢٢ وشذرات الذهب ٦٠/٥ وطبقات السبكي ٧٤/٥ وابن قاضي شهبة ٧١/٢ والبداية والنهاية ٧٨/١٣ ومعجم البلدان ٢٤١/٢ . (١٥١) في التمييز والفصل ٧٥ . (١٥٢) التمييز والفصل ٤٧٣ .

وعنه بجامع دمشق ، بسنده عن نافع عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عروة عام خير عن لحم الحمر الأهلية » (١٥٣) .

ونص ابن الشعار الموصلي في عقود الجمان ، والحسيني في صلة التكملة ، والصفدي في الوافي بالوفيات والذهبي في تاريخ الإسلام ، والديمياطي في معجم شيوخته أن أبا المجد أخذ عليه بدمشق .

(٣٥) أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر :

سمع الحديث ورواه ، وتفقه في المذهب الشافعي ، وروى تاريخ عمه أبي القاسم على لدمشق ، وكان صالحاً خيراً ، وكان يحمل إلى دار الحديث بالنورية لسمع الطلبة عليه ، ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي سنة سبع وعشرين وستائة (١٥٤) .

ذكره أبو المجد ، وروى عنه ، قال : أنبأنا زين الأمان أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، قال : أنبأني عمي محدث الشام أبو القاسم علي بن الحسن عن بشر بن عبيد الله أنه سمع واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » (١٥٥) .

(١٥٣) السابق ١٧٥ . (١٥٤) ترجمته في العبر ١٠٨/٥ وشذرات الذهب ١٢٣/٥ والنجوم الزاهرة ٢٧٣/٦ وطبقات الأنسوى ٩٨/٢ . (١٥٥) التمييز والفصل ٥٠٨ .

(٣٦) أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر :

أخو السابق ، ذكره ابن باطيش^(١٥٦) ، قال : أخبرنا الشيوخ : أبو
البركات الحسن ، وأبو الفضل أحمد ابنا محمد بن الحسن بن هبة الله
ابن عساكر و قالوا : أنبأنا الوزير أبو المظفر سعيد بن سهل
ابن محمد الفلكي ، قال : أنبأنا سمعت علي بن حمدان الفارسي
يقول : كان للصنوبري ابن مسترضع ففطم ، فدخل الصنوبري يوماً
داره والصبي يبكي ، فقال : ما لابني ؟ قالوا : فطم ، قال : فتقدم
إلى مهده وكتب عليه :

منعوه أحب شيء إليه من جميع الوري ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كان مباحاً له وبين يديه
عجباً منه ذا على صغر السن في هوى فاهتدى الفراق إليه

(٣٧) أبو الفنائم المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة الأزدي
الدمشقي :

ذكره الصابوني في تكملة إكمال الإكمال^(١٥٧) ، وقال : من أكابر
العدول والرؤساء ، سمع بدمشق من الوزير أبي المظفر سعيد بن سهل
ابن محمد الفلكي ، روى لنا عنه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل
الدمشقي في معجمه ، وسمع من شيخنا القاضي أبي القاسم ابن
الحرستاني قديماً ، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي

(١٥٦) السابق ٥٧٥ . (١٥٧) ص : ٢٩٢ .

وغيره ، ولم أتحقق مولده ووفاته(*) . أ.هـ

وهو من رواة خبر الصنوبرى السابق ، ذكره ابن باطيش^(١٥٨) ، قال : أخبرنا الشيوخ : وأبو الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي »

(٣٨) الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل ابن نجاد الأنصارى الخزر جى الحمصى المولد الدمشقى الدار . روى عن الفلكى ، وابن هلال ، وحَدَّث بدمشق . ولد فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وتوفي سنة ~~اثنتين وثلاثين~~ وستائة عن ثمانين سنة^(١٥٩) روى عنه أبو المجد بدمشق ، قال :^(١٦٠) : أخبر الشيوخ وأبو عبد الله محمد بن غسان ابن غافل بن نجاد بدمشق .

(٣٩) أحمد بن محمد بن سيدهم أبو الفضل الأنصارى الدمشقى : ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بدمشق ، سمع الحديث من نصر الله المصيصي وغيره ، وتوفي سنة ست عشرة وستائة بدمشق ، ودفن بباب الصغير^(١٦١) . وذكره الحسينى فىمن أخذ عنه ابن باطيش بدمشق .

(*) فى تاريخ الإسلام للذهبي ورقة ١٦١ فى وفيات (٦٠٧ هـ) وانظر تلخيص مجمع الآداب ١/ ٥٣٦ . (١٥٨) فى التمييز والفصل ٥٧٥ ، ٥٧٦ . (١٥٩) ترجمته فى العبر ١٣١/٥ وتكملة المنذرى ٣/ ٣٩٦ . (١٦٠) فى التمييز والفصل ٥٧٥ . (١٦١) ترجمته فى العبر ٦٠/٥ وتكملة المنذرى ٤٧٣/٢ وشذرات الذهب ٦٦/٥ والنجوم الزاهرة ٦/ ٢٤٦ .

(٤٠) أبو المعالي محمد بن وهب بن سلمان السلمى
« ابن الزُّنْف » :

ابن الفقيه الصالح أبى القاسم وهب بن سلمان بن أحمد بن على السلمى
الدمشقى المعروف بابن الزُّنْف . ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ،
وتوفى سنة ست وستائة (١٦٢) .

ذكره الحسينى فى صلة التكملة ممن أخذ عليه أبو المجد فى دمشق .
(٤١) أبو العباس الخضر بن كامل بن سالم بن سبيع بن يوسف
« الخاتونى » :

الدلال المعبر ، سمع من نصر الله المصيصى ، وبيغداد من سبط الخياط .
توفى سنة ثمانى وستائة (١٦٣) .

ذكره الحسينى فى صلة التكملة من شيوخ أبى المجد فى دمشق .
(٤٢) أبو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن أحمد
ابن طاوس :

سمع من المصيصى ، وابن البُنّ ، وهو بغدادى الأصل دمشقى المولد
والدار ، ينعت بالعدل والسديد . قرأ بالقراءات السبع على والده ، ولد
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى سنة ثمانى عشرة وستائة (١٦٤) .

(١٦٢) سمع فى صباه من أبى الدر ياقوت بن عبد الله البخارى ،
والمصيصى ، وابن البن . ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٥٠٦/٢١ والوافى بالوفيات ١٧٧/٥
وتكملة المنذرى ١٨٤/٢ ، ١٨٥ . (١٦٣) ترجمته فى تكملة المنذرى ٢٣٢/٢ ،
٢٣٣ . (١٦٤) ترجمته فى العبر ٧٦/٥ وتكملة المنذرى ٤٤/٣ والنجوم الزاهرة
٢٥٢/٦ وشذرات الذهب ٨٣/٥ .

ونص الحسينى فى صلة التكملة على أن أبا المجد سمع عليه بدمشق .

(-) أبو العباس أحمد بن أبى الفتح بن أحمد الأيوردى « ابن صرما الأزحى »(*) .

روى عنه أبو المجد بقراءته عليه فى دمشق أبياتاً من شعر الصنوبرى ، منها (١٦٥) :

منعوه أحب شىء إليه من جميع الورى ومن والديه
منعوه غذاءه ولقد كان مباحاً له وبين يديه

(٤٣) أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت ابن مُلاعب :

من أهل باب الأزج ، أسمع والدته فى صباه من الأزموى ، وابن ناصر السلامى ، وابن الزاغونى ، وغيرهم ، وحدث ببغداد ، ثم سافر إلى الشام وسكن دمشق ، فسمع عنه أهلها وجماعات من الطلاب الواردين إليها . ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وتوفى بدمشق سنة ست عشرة وستائة (١٦٦) .

ذكره محقق كتاب « التمييز والفصل » ممن روى عنه أبو المجد فى دمشق .

(٥) سبق الكلام عليه فى مشايخه ببغداد رقم

١٨ . (١٦٥) التمييز والفصل ٥٧٥ وهو : يوسف . (١٦٦) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٩٠/٢٢ ، ٩١ والعبر ٦٠/٥ والنجوم الزاهرة ٢٤٦/٦ وشذرات الذهب ٦٧/٥ وتكملة المنذرى ٢/ ترجمة ١٦٨٢ .

ومن أخذ عليهم بحلب :

(٤٤) أبو عبد الله حنبل بن عبد الله بن فرج :

سمع من الحافظ إسماعيل السمرقندی ، وأبي المعالي أحمد بن منصور الغزال ، وهبة الله بن الحصين وحدث عنه بمسند أحمد بن حنبل ، وحدث ببغداد ، ودمشق ، والموصل ، وهو واسطي الأصل رصافي بغدادى ، وكان يكبر بجامع المهدي ، ودلالا في بيع الآدر والأملاك . ولد في سنة عشر أو سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وتوفي سنة أربع وستائة ، ودفن بمقبرة باب حرب عن غير عقب ولا أهل (١٦٧) .

ذكره أبو المجد ، وروى عنه حديث ابن شكل : « قلت يا رسول الله علمنى دعاء أنتفع به ، قال : « قل اللهم إني أعوذ بك من شر سمعى وبصرى وقلبي ونفسي » (١٦٨) .

وسمع عليه أربعين حديثاً مخرجة من مسند أحمد بن حنبل بحلب في عوده من دمشق (١٦٩)

ونص ابن الشعار الموصلي ، والحسيني ، والذهبي ، والسبكي على أن أبا المجد سمع من حنبل في حلب .

(٤٥) الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي :

تفقه في مذهب الإمام أبي حنيفة ، وبرع فيه ، وسمع الحديث حتى

(١٦٧) ترجمته في البداية والنهاية

٥٥/١٣ والنجوم الزاهرة ٩٥/٦ وشذرات الذهب ١٢/٥ . (١٦٨) التمييز والفصل

٣٧٠ . (١٦٩) السابق ٣٧١ .

صار من كبار شيوخه ، ثم قصد حلب ودرس في المدرسة الخلاوية ،
والمدرسة المقدمية . وكان سيداً شريفاً عاقلاً ديناً . ولد في سنة تسع
وثلاثين وخمسمائة ، وتوفي بحلب سنة ست عشرة وستمائة (١٧٠) .

روى عنه ابن باطيش ، قال : أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل
ابن عبد المطلب الهاشمي بحلب ، قال : أنبأنا أبو شجاع عمر بن محمد
ابن عبد الله البسطامي في آخرين قالوا : أنبأنا عن هشام
ابن عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت : « إن كنا آل محمد نسكت
شهرأ ما نستوقد بنار ، وإن هو إلا الأسودان التمر والماء (١٧١)

(٤٦) أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلى الأسدى :

قاضى القضاة بهاء الدين المعروف بابن شداد ، ولد سنة تسع وثلاثين
 وخمسمائة ، واشتغل بالعربية ، وتفقه ، وسمع الحديث من جماعة
كثيرة ببغداد ، وأعاد بالنظامية ، واتصل بالسلطان صلاح الدين ،
 وولده الظاهر ، فتولى قضاء العسكر وبيت المقدس ، وحلب ، كان
 ثقة ، عارفاً بأمور الدين ذا صلاح وعبادة ، وكان في زمنه كالقاضى
أبى يوسف في زمانه . توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بحلب (١٧٢) .

ذكر ابن الشعار الموصلى فى عقود الجمان أن أباً المجد قدم حلب فسمع
بها قاضى القضاة أباً المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الموصلى الأسدى .

(١٧٠) ترجمته فى الجواهر المضية ٣٢٩/١

والنجوم الزاهرة ٢٤٧/٦ وشذرات الذهب ٦٩/٥ . (١٧١) التمييز والفصل

٥٨٥ . (١٧٢) ترجمته فى غاية النهاية ٣٩٥/٢ والبداية والنهاية ١٤٣/١٣

وشذرات الذهب ١٥٨/٥ ووفيات الأعيان ٨١/٦ وطبقات السبكي

٥١/٥ .

(٤٧) أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي
الحلبى :

الشيخ الإمام المحدث الزاهد ، سمع بحلب ، وبغداد ، ودمشق ، وأجاز
له خلق من مصر ، وأصبهان ، وخراسان . كان فهما متيقظاً ذا عناية
تامة بالحديث ، ديناً صالحاً . ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتوفي
سنة ثلاث وعشرين وستمائة (١٧٣) .

ذكره ابن الشعار الموصلى فيمن أخذ عنه أبو المجد فى حلب

— وأطلق ابن الشعار القول بأن ابن باطيش أخذ بحلب على جماعة من
أصحاب الفقيه نصر الله — يعنى به الشيخ أبا الفتح نصر بن محمد
ابن عبد القوى المصيصى — وجماعة من أصحاب ابن قبيس — يعنى
به الشيخ أبا الحسن على بن أحمد بن قبيس الغسانى المالكى وقد أخذ
عنهما خلق كثير .

ومن شيوخه فى حران : —

(٤٨) أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوى :

الإمام الحافظ ، محدث الجزيرة ، ولد بالرها سنة ست وثلاثين
 وخمسمائة ، ونشأ بالموصل ، ورحل فى طلب الحديث ، وكان عالماً
حافظاً ثبناً ثقة مأموناً صالحاً ، كثير السماع والتصنيف ، ختم به علم
الحديث ومات بحران سنة اثنتى عشرة وستمائة (١٧٤) .

(١٧٣) ترجمته فى سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٢ والعبر ٩٤/٥ وشذرات
الذهب ١٠٨/٥ وتكملة المنذرى ٣/ ترجمة ٢١٠٥ . (١٧٤) ترجمته فى تذكرة
الحفاظ ١٣٨٧/٤ والعبر ٤١/٥ وشذرات الذهب ٥٠/٥ .

ذكره الحسيني ، والصفدي^(١٧٥) فيمن أخذ عليه أبو المجد بحران .

(٤٩) أبو الحسن علي بن خضر بن خشنام :

ذكره ابن باطيش في ترجمة الناشئ الأكبر الشاعر ، قال^(١٧٦) : ومن شعره ما أنشدنيه الفقيه أبو الحسن علي بن خضر بن خشنام الفقيه الشافعي المقرئ بظاهر مدينة حران في حادى عشر ذى الحجة سنة عشرين وستائة : —

لم تبن في الدنيا سماء مكارم إلا ونحن بدورها ونجومها
وإذا سميت يوماً للمس أديمها أيدي شياطين فنحن رجومها
وإذا سمعت بنعمة محروسة من كل حادثة فنحن حريمها
وإذا أتحت للأنام بوارق تندى فمنا تستهل غيومها
ومن لم يُعَيِّن مواطن الأخذ عنهم :

(٥٠) أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبى الواسطى :

المعروف بابن الديبى ، سمع بواسط ، وصنف تاريخاً ذيل به على أبى سعد السمعاني وحدث به ، وكان له معرفة وحفظ ، وقرأ القرآن بالروايات ، وتصدر للإقراء ، وصنف تاريخ بغداد وتاريخ واسط وله خبرة تامة بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسائة ، وتوفي ببغداد سنة سبع وثلاثين وستائة^(١٧٧) .

(١٧٥) في الوافى

بالوفيات ٢٣٤/٩ . (١٧٦) في التمييز والفصل ٦٥٨ ، ٦٥٩ . (١٧٧) ترجمته في تكملة المنذرى ٥٢٨/٣ وتذكرة الحفاظ ١٤١٤/٤ وغاية النهاية ١٤٥/٢ وطبقات السبكى ٦١/٨ وتكملة الإكمال ٥٩٦/٢ والمستفاد ١٣ وسير أعلام النبلاء ٦٨/٢٣ .

نقل عنه ابن باطيش ، قال (١٧٨) : أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد
الديبشي الواسطي قال : قرئ على أبي محمد عبد الخالق بن أبي الفتح
أخبركم قال : أنشدنا أبو الجوائز الحسين بن علي الكاتب
الواسطي لنفسه : —

دع الناس طراوا صرف الود عنهم	إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف رزقه	صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الأرض درهم	حلال وخل في الحقيقة ناصح

تلامذته :

تخرج عليه جماعات من رواه في المدرسة النظامية ببغداد ، والنورية بحلب والفخرية بالموصل ، وفي البلدان التي ارتحل إليها ، ويصعب حصرهم لكثرتهم ، فنذكر أشهرهم ممن نص عليه هو ، وذكره المترجمون له . فمنهم :

(١) الدمياطى : شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن التونى :

الإمام الحافظ ، شيخ المحدثين فى زمانه ، الحجة ، حامل لواء هذا الفن فى جميع أنواعه ، الفقيه ، النحوى ، اللغوى ، المقرئ ، النسابة ، المصنف حسن التأليف ، الأديب الشاعر ، ولد آخر سنة ثلاث عشرة وستائة ، وسمع الكثير على المشايخ ورحل وطاف وحصل وجمع فأوعى ، وبذل وصنف ونشر العلم ، وجمع معجماً لمشايقه الذين لقيهم فى الشام ، والحجاز ، والجزيرة ، والعراق ، ومصر ، بلغ عددهم فيه ألفاً ومائتين وخمسين شيخاً . وله مصنفات نفيسة . توفى بالقاهرة سنة خمس وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب النصر فى جنازة حافلة^(١) .

(١) ترجمته فى البداية والنهاية ٤٢/١٤ وغاية النهاية ٤٧٢/١ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٧/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٥١٥ وحسن المحاضرة ٣٥٧/١ والنجوم الزاهرة ٢١٨/٨ وشذرات الذهب ٤٣٥/٥ والدرر الكامنة ٣٠/٣ وفوات الوفيات ١٧/٢ وطبقات السبكي ١٣٣/٦ والإسنوى ٢٧٠/١ وابن قاضى شهبة ٢٨٦/٢ .

ذكر مشيخة ابن باطيش له في معجمه ، وأثنى عليه ، قال : قرأت على إسماعيل بن هبة الله بحلب رحمه الله تعالى وجزاه عنى خيراً... » وذكر الصفدى في الوافى ، والخرجى في تاريخه ، والذهبي في سير النبلاء ، والتاريخ الكبير ، والسبكى ، والإسنوى ، وغيرهم ذكروا أن الدمياطى روى عنه .

(٢) ابن الظاهرى : جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الله الحلبي :

مولى الملك الظاهر غازى بن يوسف ، ولد في شوال سنة ست وعشرين وستمائة بحلب ، وسمع بدمشق ، وحلب ، وحماة ومصر ، وحمص ، وبلبك ، والقدس ، وقرأ القراءات بحلب ، واشتغل بالحديث فكان فيه إمام زمانه في التخرىج ، ومعرفة الطرق ، وكان ثقة ، خبيراً بالمواقفات والمصافحات ، لا يلحق في جودة الانتقاء ، وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة . توفى سنة ست وتسعين وستمائة (٢) .

ذكر الصفدى في الوافى ، والذهبي في التاريخ الكبير ، والسبكى في الطبقات أن ابن الظاهرى روى عن أبى المجد بن باطيش .

(٣) تاج الدين أبو محمد صالح بن ثامر بن حامد الجعبرى : الحاكم ، ولى نيابة الحكم فى دمشق سنة سبع وخمسين وستمائة ، ثم

(٢) ترجمته فى

غاية النهاية ١٢٢/١ وتذكرة الحفاظ ١٤٧٩/٤ وطبقات الحفاظ للسيوطى ٥١٥ وحسن المحاضرة ٣٥٧/١ وشذرات الذهب ٤٣٥/٥ والوافى بالوفيات ٣٦/٨ ، ٣٧ .

عزل سنة ست وسبعمئة وكان — كما ذكر ابن الأثير — معمرًا ، قديم الهجرة ، كثير الفضائل ، ديناً ورعاً ، جيد المباشرة . وكان فاضلاً في علوم متنوعة وخصوصاً الفرائض ، وله فيها منظومة حسنة ، وأعاد في مدارس دمشق ، توفي سنة ست وسبعمئة بعد عزله (٣) .

ونص الذهبي في سير النبلاء ، والتاريخ الكبير ، والصفدى في الوافي على أنه روى عن ابن باطيش .

(٤) ابن التَّوَزِّي : محمد بن مسعود بن أيوب بن مسعود بن أبي الفضل بن أيوب :

بدر الدين الحلبي الشافعي محدث حمص ، ونائب الحكم بها ، وشيخ الخانقاه ، وصفه ابن الظاهر بالدين والخير ، وخرج أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً . ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بحلب ، وتوفي سنة خمس وسبعمئة (٤) .

(٥) محمد بن فضلون بن أبي بكر العَقْرِي « الشهاب » :

النحوى اللغوى الفقيه الحكيم المتكلم ، عبر عنه ياقوت (٥) بذلك ، وقال : صديقنا . وترجم له أبو المجد ، فقال (٦) : قدم علينا الموصل طالباً بعد سنة ستمائة ، وأقام بمدرسة عز الدين ، وكان يتردد إلَيَّ بالمدرسة الفخرية ، ثم جد في الاشتغال ، وتميز في الفقه مذهباً

(٣) ترجمته في البداية والنهاية ٤٣/١٣ والدرر الكامنة ٢٩٨/٢ وطبقات الإسنوى ١٨٤/١ والوافى بالوفيات ٢٥٢/١٦ والدارس فى تاريخ المدارس ٤٦٦/١ والأعلام ٢٧٤/٣ ومعجم المؤلفين ٤/٥ . (٤) ترجمته فى الدرر الكامنة ٢٥/٥ والوافى بالوفيات ٢٤/٥ والأعلام ٢٢١/١ ومعجم المؤلفين ١٧/١٢ . (٥) فى معجم البلدان ١٣٦/٤ . (٦) فى التمييز والفصل ١٠٨ .

وخلافاً ، وقرأ شيئاً من المعقولات ، وتوجه إلى حلب ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الموصل وأعاد بالمدرسة الأبابكية العتيقة ، وأقام بها ، وصنف في الأصول كتاباً سماه « الرموز الشرفية على الكنوز الخفية » وكتاباً في علم الفرائض والمواريث وكان قد مرض بالموصل فوجه إلى العقر نحو أهله ، فتوفي بموضع يقال له : رأس الناعور وذلك في سنة أربع وعشرين وستائة ، وكان مولده في سنة ست وثمانين وخمسمائة^(٧) .

(٦) أبو محمد بن شروه القباني :

ذكره أبو المجد وترجم له ، فقال^(٨) : طالب قدم علينا الموصل ، تفقه على مذهب الشافعي ، أقام عندي مدة يشتغل على المذهب والخلاف وينظر في المسائل ، وكان كيساً ذكياً ، أنشدني لبعضهم في سنة اثنتين وعشرين وستائة :

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طيب
فإذا امراء قد سار سبعين حجة إلى منهل من ورده لقريب
إذا مضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب

(٧) التمييز والفصل ١٠٨ . (٨) السابق ص : ٣٠٠ .

مصنفاته :

يعد أبو المجد بن باطيش من العلماء البارزين بسبب نشاطهم المتميز في التحصيل ، والدرس والإفتاء والتصنيف ، فقد أثنى عليه العلماء وذكروه بما له من فضل المشاركة في الحياة العلمية والدينية ، فيقول الذهبي^(١) : « درس ، وأفتى ، وصنف ، وكان من أعيان الأئمة حسن المشاركة في العلوم » وينعته الحسيني بأنه : « أحد الفضلاء المذكورين ، له مشاركة حسنة في صناعة الحديث ، وجموع في أسماء رجاله ، صنف تصانيف حسنة مفيدة »^(٢) .

وكذا تتكرر مثل هذه الأقوال عند ذكر أبي المجد ، وقد أجمع المترجمون له على كثرة مصنفاته وجودتها ، فيصرح ابن العديم بأن أبا المجد « صنف كتباً عديدة حسنة »^(٣) .

فمن أهم مصنفاته في أسماء الرجال والبلدان والأنساب :

(١) كتاب التمييز والفصل بين المتفق في الخط والنقط والشكل :

ذكره له ابن الشعار الموصلي^(٤) ، والدمياطى^(٥) ، والقلقشندي في صبح الأعشى^(٦) وقد عثر على قطعة من هذا الكتاب بمكتبة الجامع

(١) في تاريخ الإسلام — مخطوط ١٨ لوحة ٧٠ . (٢) في صلة التكملة مخطوط بدون ترقيم . (٣) في بغية الطلب عن مقدمة تحقيق كتاب صلة التكملة للصابوني . (٤) في عقود الجمان مخطوط ج١/ لوحة ٢٩٧ . (٥) في معجم شيوخه مخطوط ج١/ لوحة ١٥٦ ، ١٥٧ . (٦) ٣٢٦/٤ ، ٣٢٧ .

الأزهر تحت رقم (٦٥٤ — ١٢١٧ تاريخ) وتضم الأجزاء من (٢١ — ٣١) من تجزئة المؤلف ، وتبدأ بحرف العين في الأنساب « العبدلى » وقطعة أخرى تبدأ من حيث انتهت القطعة الأولى وتنتهى بنهاية الكتاب وتضم الأجزاء من (٣٢ — ٣٨) في المكتبة الصادقية بجامع الزيتونة ، ونقلت إلى الدار الوطنية بتونس تحت رقم (١٠١٨٤) وقام الأستاذ عبد الحفيظ منصور بتحقيق القطعتين ونشرهما (١٩٨٣ م) بتونس .

(٢) كتاب المغنى في الإنباء عن غريب المذهب والأسماء : وهو الكتاب الذى نحن بصددده ، وسيأتى الكلام عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى .

(٣) كتاب مزيل الارتباب عن مشته الأنساب : ذكره فى ثنايا كتاب التمييز والفصل ، قال : « وقد ذكرنا جماعة منهم فى كتابنا مزيل الارتباب عن مشته الأنساب » (٧) . وذكره له أيضاً : ابن الشعار الموصلى ، والدمياطى ، وحاجى خليفة^(٨) ، وقال : ذكره المؤيد فى تقويم البلدان ، واعتنى فيه بضبط الأسماء فقط ولم يذكر الطول والعرض .

(٤) كتابه مشته النسبة : ذكره له ابن الشعار ، والصفدى فى الوافى^(٩) ، والذهبي فى التاريخ

(٧) ص : ٣٧٩ . (٨) فى كشف الظنون —————ون

(٩) ١٦٦٠ . ٢٣٤/٩ (٩)

الكبير ، وسير النبلاء^(١٠) ، وكحالة في معجم المؤلفين^(١١) ، وابن
القديم في بغية الطلب .

(٥) كتاب النخبة من مشبه النسبة :

ذكره عفيف الدين المطرى في ذيل طبقات الشافعية^(١٢) ، ويشبه أن
يكون اختصارا للكتاب السابق .

(٦) الفيصل في مشته أسماء البلدان :

ذكره حاجي خليفة^(١٣) ، وقال : « ذكره المؤيد في تقويم البلدان ،
اشتمل على ضبط الأسماء فقط » . ونقل منه السبكي في الطبقات
الكبرى^(١٤) كثيراً ، وقرنه بابن باطيش .

(٧) بغية المشتاق إلى معرفة الأوفاق :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، وعفيف المطرى في ذيل طبقات الشافعية .

(٨) نهاية الأرب « الأدب » في تهذيب عجالة النسب :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق كتاب التمييز والفصل . وهو في تهذيب
كتاب عجالة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب للحازمى .

(٩) غاية الوسائل إلى معرفة الأوائل :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، وسماه محقق كتاب التمييز والفصل : نهاية

(١٠) ٣١٩/٢٣ . (١١) ٢٩٩/٢ .

(١٢) عن مقدمة تحقيق كتاب التمييز والفصل ص: ٢ . (١٣) كشف

الظنون ١٣٠٤ . (١٤) ٣٥/٥ ، ٢٠٩ وغيره .

الوسائل إلى معرفة الأوائل ، وذكره أيضاً ابن أنجب الساعى بالعنوان الأول^(١٥) .

(١٠) تاريخ الموصل :

ذكره حاجى خليفة ، قال فى ذكر تواريخ الموصل : وتاريخ عماد الدين إسماعيل بن هبة الله بن باطيش « المتوفى سنة ٦٥٥ هـ » .

(١١) الشافى من العى فى فقهاء الشافعى :

ذكره بهذا العنوان ابن أنجب الساعى ، والدمياطى .

— طبقات أصحاب الشافعى :

وبهذا ذكره ابن الشعار ، والذهبى فى التاريخ ، والصفدى فى الوافى ، وابن قاضى شعبة فى طبقات الشافعية ، وعفيف الدين المطرى فى ذيل طبقات الشافعية ، وابن العديم فى بغية الطلب

— طبقات الفقهاء — طبقات الشافعية — طبقات الفقهاء الشافعية.

كذا يتردد فى كتب المترجمين فى طبقات الفقهاء ، كالسبكى ، والإسنوى ، وابن كثير ، والعثمانى ، وغيرهم ، وسماه الذهبى فى سير النبلاء « طبقات الشافعية »

وذكره أبو المجد فى كتابه « المغنى » باسم طبقات الفقهاء ، وكان يردد كثيراً عبارة : ذكرته فى كتابنا الطبقات .

(١٥) عن مقدمة تحقيق التمييز والفصل .

— أخبار الفقهاء الشافعية :

كذا ذكره أبو المجد في كتابه « التمييز والفصل » قال^(١٦) : ذكرتهم في كتابي أخبار الفقهاء الشافعية وذكرت أخبارهم وأحوالهم .
وكذلك ذكره ابن الفوطى في تلخيص مجمع الآداب ، قال^(١٧) : ...
صنف أخبار الفقهاء الشافعية .

— تاريخ الفقهاء :

كذا ذكره أبو المجد في « التمييز والفصل » قال^(١٨) : قد ذكرته في « تاريخ الفقهاء » وقال في موضع آخر : وقد ذكرت منهم في تاريخ الفقهاء^(١٩) .
ونعتقد أن كل هذه المسميات لكتاب واحد وهو : « شافى العى في فقهاء الشافعى »

ومن مصنفاته في الحديث :

(١٢) المصباح في الأحاديث الصحاح :

ذكره ابن أنجب الساعى .

(١٣) أربعون حديثاً عن أربعين من فقهاء الصحابة :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، ومحقق كتاب التمييز والفصل عن عفيف المطرى ، ونص عليه أبو المجد في كتابه « المغنى »

(١٦) التمييز والفصل

٣٣٨ . (١٧) ١٩٨٧/٢/٤ . (١٨) التمييز والفصل

٣٣٩ . (١٩) السابق .

وقد ذكر الذهبي والصفدي والدمياطى أن أبا المجد « انتقى لنفسه جزءاً عن شيوخه » يعنون بذلك أنه خرج لنفسه أحاديث من سماعه بسنده عن شيوخه ، وقد ذكرنا أمثلة منها في ذكر مشايخه .

ومنها في الفقه وغيره .

(١٤) مزيد إسهاب :

ذكره ابن الشعار الموصلى .

(١٥) أقصى الأمل في علم الجدل :

ذكره ابن الشعار ، وعفيف المطري .

(١٦) عدة السالكين :

ذكره أبو المجد في ثنایا كتاب « المغنى » وذكره أيضاً ابن الشعار ، ومحقق كتاب التمييز والفصل .

(١٧) فضل الصيام وماورد في الحث على صومه من الشهور والأيام :

ذكره ابن الشعار الموصلى ، ومحقق « التمييز والفصل » .

(١٨) مزيل الشبهات في إثبات الكرامات :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق « التمييز والفصل » .

(١٩) نهاية المرام في إيضاح أركان الاستلام :

ذكره ابن الشعار ، ومحقق « التمييز والفصل »

(٢٠) هداية الفقيه إلى معاني التنبيه :

ذكره ابن أنجب الساعى ، وعفيف المطرى ، وحكى ابن الشعار أن ابن باطيش شرح التنبيه لأبى إسحاق الشيرازى فى عشرة مجلدات ، ولما استدعاه الأمير بدر الدين لؤلؤ إلى حلب ، وخرج إليه أبو المجد هجم على قافلته الأعراب فيما بين حران ورأس عين ، فأخذوه فى جملة كتبه وأمتعته ، وعاد بعضه بعد ذلك ، وسلم هو بنفسه .

(٢١) معجم شيوخه :

ذكره الدمياطى ، وعبارته : « وقد جمع له مشيخة »
ويبدو أن له مصنفات غير ما ذكرته ، فإن كل من ترجمه يذيل الكلام على كتبه بعبارة « وغير ذلك » ويذكر بعضهم أن له تعاليق ومجاميع عن شيوخه ، ونعتقد أن اجتياح التتر بغداد ، وحملة الأعراب على قافلة أبى المجد كان لهما كبير الأثر فى فقدان كثير من مصنفاته .

كتاب الْمُعْنَى فِي الْإِتْبَاءِ عَنْ غَرِيبِ الْمُهَذَّبِ وَالْأَسْمَاءِ

بدأ ابن باطيش في تأليفه بعد عودته من بغداد في سفرته الثانية ، في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستمائة . وذكر الدافع وراء تأليفه ، فقال : « ولقد كانت النفس في ريعان الشباب تطالبني بكتاب أجمع فيه ما اشتمل عليه كتاب « المهذب » من الألفاظ المشككة ، ومعاني الأخبار ، وأسماء رجاله ، وما اتفق فيه من أسماء الأماكن ، وأُبين من ذلك ما يحتاج إلى البيان ؛ فإن هذا الفن خارج عن صنعة الفقهاء ، وقل أن يعرفه كثير من مقدميهم ﴿ وَلَا يُتَبَّنَّكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴾ ذكر هذا في مقدمته ، وذكر أيضاً في الكلام عن « المهذب » أنه مشتمل على ألفاظ غريبة ، ومعاني أحاديث مشككة ، وأسماء رجال يقع فيها التصحيف ، وأماكن يكثر فيها الغلط ، وقال : « وقد تصدى بعض أصحابنا لشرح ذلك ، ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير أمر ، وتركوا أشياء مشككة لم يتعرضوا لها ، لا غناء لقارئ الكتاب عن معرفتها ... »

وهو يعني بقوله : « بعض أصحابنا » أبا عبد الله محمد بن علي القلعي ؛ لأنه صرح بذلك بعد في كتابه « التمييز والفصل »^(١) قال : « أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي علي القلعي الفقيه الشافعي مصنف « المستغرب من ألفاظ المهذب » الذي صنغه الشيرازي ، شرح القلعي فيه ألفاظ غريبة ، وذكر أسماء رجاله ، لكنه لم يشف الغليل في ذلك ،

ولا أتى بكل ما يحتاج إليه قارئ المذهب ، وعند وقوفى عليه صنفـت الكتاب « المغنى فى الإنباء عن غريب المذهب والأسماء » فى مجلدين ، ولم يعد لقارئ « المذهب » بعده حاجة إلى كتاب آخر ، ويعرف صحة هذا القول من وقف عليه .

وصرح فى مقدمة^(٢) المغنى بأنه سماه « المغنى فى الإنباء عن غريب المذهب والأسماء » وذكره بعض من ترجم له على النحو الآتى : —
ابن الشعار فى عقود الجمان (٢٩٧/١ خ) : شرح ألفاظ المذهب للشيرازى والأسامى المودعة فيه .

عفيف المطرى فى طبقات الشافعية (خ) : شرح ألفاظ المذهب والأسامى المودعة فيه .

كحالة فى معجم المؤلفين (٢٩٩/٢) : المغنى فى شرح ألفاظ المذهب والكلام على رجاله .

السبكى فى طبقات الشافعية الكبرى (١٣١/٨) : المغنى فى شرح غريب المذهب والكلام على رجاله وكناه .

الذهبي فى تاريخ الإسلام (٧٠/١٨ خ) : المغنى فى شرح غريب المذهب ولغته وأسماء رجاله .

ابن خلكان فى وفيات الأعيان (٥٤١/٢) : المغنى الذى وضعه على المذهب وفسر غريبه فيه وتكلم على أسماء رجاله .

الذهبي أيضاً فى العبر (٢٧٥/٣) : المغنى فى غريب المذهب .
ابن العماد فى شذرات الذهب (٢٦٧/٥) : المغنى فى غريب

المهذب .

الزركل في الأعلام (٣٢٨/١) : المغنى في غريب المهذب .

الصفدى في الوافى بالوفيات (٢٣٤/٩) : المغنى في شرح غريب المهذب .

العثمانى الخطيب في طبقات الشافعية (لوحة/١٢٤) : المغنى في شرح غريب المهذب .

الإسنوى في طبقات الشافعية (١٣٢/١) : المغنى في شرح ألفاظ المهذب .

ابن كثير في طبقات الشافعية (لوحة ٢٥٧) : المغنى في شرح ألفاظ المهذب .

الذهبي أيضاً في سير النبلاء (٣١٩/٢٣) : المغنى في لغات المهذب ورجاله .

حاجى خليفة في كشف الظنون (١٩١٣) : المغنى

كذا يتفقون على كونه شرحاً لألفاظ المهذب ، أو غريبه ، وفيما عدا ابن الشعار والمطرى فإنهم يطبقون على تسميته « المغنى » ويفصل ابن الشعار ، والمطرى ، والسبكى ، والذهبي ، وابن خلكان العنوان ؛ ليوضح موضوع الكتاب على حقيقته . وقد عبر ابن باطيش في عنوانه الذى صرح به عما ذكره بأخصر عبارة وأدقها .

مصادر كتاب المغنى :

تنوعت مصادر ابن باطيش في كتابه « المغنى » تبعاً لتنوع المادة التى

يعرض لها بالتفسير ومادة الكتاب على قسمين ، أولهما : تفسير ما
غرب من كلام الفقهاء الذى يجرى على لسان أبى إسحاق الشيرازى فى
« المذهب » ومن شواهد القرآن الكريم ، والحديث الشريف التى
يستدلون بها . ومن ثم فإن مادة الكتاب تتعلق بغريب الفقه ، وغريب
القرآن ، وغريب الحديث . وقد استمد ابن باطيش مادته من روافد
الفنون الثلاثة ، فمن المصادر

يتعلق بلغة الفقه .

— كتاب ابن البرزى الذى وضعه على المذهب ، ويسمى « الأسامى والعلل » وقد أفاد منه كثيراً وغير ذلك من المصادر الموثوقة فى أثناء شرحه .

فى غريب الحديث :

— مصنفات الإمام العلامة أبى سليمان الخطائى حَمْد بن محمد البستى (ت ٣٨٨ هـ) ومن أهمها :

- معالم السنن فى شرح سنن أبى داود
- أعلام السنن فى شرح الجامع الصحيح للبخارى
- غريب الحديث
- إصلاح خطأ المحدثين
- شأن الدعاء

وعلى مصنفات أبى سليمان قامت دعائم كتاب « المغنى » وغيره من المصنفات فى غريب الفقه الشافعى . ولا تكاد تخلو صفحة من كتاب ابن باطيش عن ذكر قول للخطائى ، أو نقل نص من نصوصه ، صرح بذلك أبو المجد أو لم يصرح ، وقد حصرت له أربعة وستين نصاً صرح فيها بالنقل عنه .

— غريب الحديث لأبى عبيد القاسم بن سلام

وهو معتمد لكل من يعرض لألفاظ الحديث من أئمة العلماء بعده

— غريب الحديث لابن قتيبة

— إصلاح الغلط فى كتاب أبى عبيد له أيضاً .

— الغريين غريب القرآن وغريب الحديث لأبي عبيد الهروى (ت
٤٠١ هـ) .

— الفائق فى غريب الحديث للزحشرى .

— ما ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة ، وفى الزاهر من تفسير لألفاظ

الحديث ، وتبين لما دق من أسرار معانيه .

— شرح مسند الشافعى لابن الأثير

وغير ذلك من شروح الصحاح والمجاميع .

فى غريب القرآن الكريم :

— تفسير الواحدى البسيط ، والوسيط

— تفسير المبرد

— تفسير الزجاج « معانى القرآن وإعرابه »

— تفسير الفراء « معانى القرآن »

— تفسير ابن عزيز السجستانى

— تفسير غريب القرآن الكريم لابن قتيبة

— الغريين للهروى

— ما ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة ، والزاهر من تفسيرات للألفاظ

فى الآيات القرآنية الكريمات وغير ذلك مما يعرض فى أنواع المصنفات

السابقة من تفسيرات لغوية لألفاظ القرآن الكريم .

فى غريب اللغة بعامة :

— يعتبر صحاح الجوهري عمدة أصحاب غريب الفقه وإمامهم

اللغوى الذى يلجأون إليه فى كل ما يعرضون له فى اللغة ، وقد نهل منه

أبو المجد وعَلّ ، صرح بالنقل عنه في نيف وستين موضعاً ، وأهمل التنبيه على غيرها . وكذلك نقل عن المعجمات الآتية : —

— تهذيب اللغة للأزهري

— مجمل اللغة لابن فارس

— العين للخليل بن أحمد

— التكملة للصغاني

— ديوان الأدب للفارابي

كتب اللغات الخاصة ومنها :

— إصلاح المنطق

— فصيح ثعلب وبعض شروحه .

ومن خلال نقوله عن المصادر السابقة تتردد أسماء كبار أئمة اللغة كالأصمعي ، وابن الأعرابي ، والفراء ، وثعلب ، وابن السكيت . ويذكر أيضاً يونس ، وسيبويه ، وغيرهما من النحاة .

والقسم الأول : الخاص باللغة يعتبر متميزاً في شرحه ، لما حواه من نقول عن المصادر المذكورة ، ولما اتسم به أسلوب ابن باطيش من الوضوح في عرضه لمادة المذهب ، ونظام معالجته لتفسيرها ، كما سيأتي توضيحه في منهجه . وقد شغل هذا القسم نصف حجم الكتاب تقريباً .

أما القسم الثاني : وهو الذي عنى فيه بالأعلام الواردة في المذهب ، فقد اعتمد فيه أبو المجد مصادر كثيرة لها شأن في علم الأنساب ،

ومنها :-

- النسب الكبير للكلبي « جمهرة النسب »
- نسب معد واليمن الكبير له أيضاً
- مختلف القبائل ومؤلفها لابن حبيب
- نسب قريش لمصعب الزيري
- نسب قريش للزبير بن بكار
- عجلة المبتدى وفضالة المنتهى في النسب للحازمي
- الاستيعاب لابن عبد البر
- الثقات لابن حبان
- دلائل النبوة للبيهقي
- الضعفاء للنسائي
- التاريخ الكبير للبخاري
- الطبقات الكبرى لابن سعد
- طبقات الفقهاء للشيرازي
- الطبقات الكبرى لخليفة بن خياط
- الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة للخطيب البغدادي
- تاريخ بغداد للخطيب أيضاً
- تاريخ دمشق لابن عساكر
- الأنساب للسمعاني
- أنساب الأشراف للبلاذري
- الإكمال لابن ماکولا
- الروض الأنف ، والتعريف والإعلام للسهيلى

— المعارف لابن قتيبة

— المغازى للواقدي

— السيرة لابن إسحاق ، ولابن هشام

— طبقات الشعراء للجمحي

— المؤلف والمختلف للآمدي

وغير هذا كثير في الكتاب ، وقد كان له كبير الأثر في علو كعب ابن
باطيش في علم الرجال وأنسابهم ، فقد عد كتابه هذا من المصادر
المتميزة في الأنساب .

نقول العلماء عنه :

احتفل كثير من المصنفين بكتب أبي المجد ، واعتدوا بما ذكره فيها ،
على مختلف موضوعاتها

فعنه نقل صديقه ياقوت الحموي في معجم البلدان (طنز ٤/٤٤)
ترجمة الوزير أبي عبد الله مروان بن علي بن سلامة بن مروان الطنزي ،
قال : « وذكره صديقنا الفقيه العماد أبو طاهر إسماعيل ابن باطيش ،
فقال : الإمام العالم الزاهد تفقه ببغداد قال أنشدني حفيده أبو
زكرياء يحيى بن الحسين بن أحمد بن مروان بن علي بن سلامة الطنزي
بنظامية بغداد لجد أبيه مروان بن علي :

وإذا دعيتك إلى صديقك حاجة فأبى عليك فإنه المحروم
فالرزق يأتي عاجلاً من غيره وشدائد الحاجات ليس تدوم
فاستغن عنه ودعه غير مذموم إن البخيل بماله مذموم

— ويذكر القلقشندي في صبح الأعشى (٣٢٧/٤) العراق ،

فيقول : قال أبو المجد إسماعيل الموصلی في كتابه المسمى بالتمييز والفصل : وإنما سمي عراقاً ؛ لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر ، أخذنا من عراق القرية وبنه القلقشندی أيضاً إلى أن صاحب تقويم البلدان نقل عن أبي المجد في كتاب التمييز ، قال : « فَنَك » بفتح الفاء والنون . وهي : قلعة مشهورة من أعمال الموصل في الجبال شرقي دجلة ، وإليها ينسب حب الرمان الشوشی . (٢٢٦/٤)

— وينص الفيومي في المصباح على جواز قولهم : « شِرْكََة » في « شِرْكََة » فيقول : ثم تُخَفَّف المصدر بكسر الأول ، وسكون الثاني ، واستعمال المخفف أغلب ، فيقال : شِرْك وشِرْكََة ، كما يقال : كلم وكلمة ، نقله الحجة في التفسير ، وإسماعيل بن هبة الله الموصلی على ألفاظ المذهب .

— وتَقَى الدين السبكي يعتمد إلى حد كبير في طبقاته الصغرى ، والوسطى ، والكبرى على مصنفات ابن باطيش ويصرح بالنقل عنه ويشي على كتابه شافي العي في فقهاء الشافعي بقوله : « جمع فيه فأوعى » وانظر في نقوله عنه في الطبقات الكبرى .

ج ٣ صفحات ١٤ ، ١٧ ، ٦٣ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٤٧٧ ، ج ٤ صفحات ٥٧ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٨٠ ، ج ٥ ، ج ٦ صفحات ٢٢ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ج ٧ صفحات ٣٥ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ،

٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ج ٨ صفحات ٦٢ ، ١٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ .
 والسبكي في نقوله يعتمد كتباً مختلفة لأبي المجد ، فيأخذ عن طبقات
 الشافعية ، والتميز والفصل ، والفصل ، وغيرها .
 — وينقل عنه النووى في المجموع شرح المذهب ، وفي تهذيب الأسماء
 واللغات كثيراً ، وانظر له التهذيب ج ١/١٤٠ ، ج ٢/١٦ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ج ٣/٨ ،
 ٣٩ ، ١٨٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٩ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١٧١ .
 — وكذا ينقل عنه ابن خلكان في « وفيات الأعيان » وانظر
 ج ٢/٢٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ج ٤/١٩٧ ، ٢٩٧ ، ج ٥/٢١٠ .

وصف نسختي الكتاب :

اعتمدت في تحقيق « المغنى » على نسختين :
 أولاهما : نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٤٣
 لغة) ومنها ميكروفيلم بمركز البحث العلمى وتحقيق التراث تحت رقم
 (٤٣٧ لغة) ومنها أيضاً ميكروفيلم بمعهد المخطوطات القسم الأول
 برقم (٢٥٧ سعودية) والقسم الثانى برقم (٤٢ سعودية)
 والقسم الأول من هذه النسخة وهو القسم الخاص بتفسير غريب
 المذهب ، وقع به خرم كبير ، فقد سقط منه ما بعد منتصف اللوحة
 رقم (٥١) إلى آخره ، وشمل الخرم مقدمة القسم الثانى الذى يتضمن
 نسب النبى ﷺ وطرفا من أخباره ، وذكر أولاده ، وأزواجه ،
 وانتهى الخرم عند ذكر عائشة رضى الله عنها وسقط من القسم الثانى

عشرون لوحة ، عشر منها تبدأ من ترجمة جبار بن صخر فمن بعده إلى آخر تراجم حرف الجيم ، والعشر الأخرى تبدأ بعد ترجمة حنظلة إلى بداية ترجمة زيد بن سهل . وبحمد الله تم معالجة هذا الحرم بمقابله في النسخة الثانية .

وقد رقمت حديثاً ترقيماً متتابعاً دون مراعاة للسقط فوقعت في (٢٢١ لوحة) = (٤٤٢ صفحة) كل صفحة منها تسعة عشر سطراً ، وقياسها (٢٤,٥/١٧) وقد رمزت لها بالحرف « ع »

وهذه النسخة نفيسة جداً ، فقد كتبت في حياة المؤلف ، وقوبلت على الأصل ، ونسخت على مراحل ، ذكر ناسخها في آخر اللوحة رقم (٦٠) : « قوبل بأصله وصحح حسب الطاقة والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه ، وقع فراغ كتابة هذا الجزء في عشر ذى الحجة من سنة ست عشرة وستائة على يد الفقير إلى الله تعالى عبد الرحمن بن محمود بن بختيار بن عزيز بن محمد المتفقه الشافعي عفا الله عنه ووفقه لما يحب إنه جواد مفضل »

كتب هذا بعد مقدمة القسم الثاني ، وهو ما يعادل نصف الكتاب مع حساب قدر الحرم .

وكتب بعد تمام الكتاب في آخر صفحة (أ) من اللوحة (٢٢١) : « فرغ من نسخه العبد المفتقر إلى رحمة ربه ورضوانه عبد الرحمن ابن محمود بن بختيار بن عزيز بن محمد المتفقه الشافعي عفا الله عنه ، وذلك في الليلة المسفر صباحها عن مستهل شوال من سنة ثمانى عشرة وستائة ... »

أى أن الجزء الثانى الذى يعادل نصف الكتاب تقريباً تم الفراغ من نسخه ومقابلته بالأصل فى سنتين إلا قليلاً ، وهذا ربما أوحى بأن القسم الأول تم نسخه فى مثل هذه الفترة .

وكتب المؤلف فى حواشيا الألفاظ المفسرة ، والأعلام المترجمة بإزاء شرحها أو ترجمتها بالحمرة وعلى صفحات هذه النسخة بعض التعليقات المميزة بحرف « ح » الذى يعبر عن الحاشية ، وهى قليلة ، وغير ذات قيمة . ومحدد عليها مقابلات كتب فى كل منها « بلغ مقابلة » وكتب على صفحة العنوان : كتاب المغنى فى الإنباء عن غريب المذهب والأسماء لابن باطيش وعليها خاتم كتب عليه : مما وقفه العبد الفقير إلى ربه الغنى أحمد عارف حكمة الله بن عصمة الله الحسينى فى مدينة الرسول الكريم عليه وعلى آله الصلاة والتسليم بشرط ألا يخرج خزانته والمؤمن محمول على أمانته .

ثانيها : نسخة مكتبه الفاتح باستانبول تركيا ، وهى برقم (٤٤٩٩) ومنها ميكروفيلم بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى برقم (٤٢٨٨) وبمركز البحث العلمى وتحقيق التراث برقم (٥٠) وقد رمزنا لها بالحرف « ص » .

وعدد لوحاتها (٢٦٣) = (٥٢٦) صفحة ، تضم كل صفحة (٢١) سطراً ، ومقاسها (١٣٧ × ١٦٥ مم) يقع القسم الأول منها فى (١١٨ لوحة) = (٢٣٦ صفحة) والقسم الثانى (١٤٤ لوحة) = (٢٨٨ صفحة) والقسم الأول كامل تماماً ، وكذلك القسم الثانى غير خرم يقدر بعشر لوحات تبدأ من بعد ترجمة أبى عبيدة

ابن الجراح ، وتنتهى عند أول ذكر من اسمه أنس . ومقابل هذا الحرم موجود فى النسخة السابقة كتبها محمد بن أبى بكر بن أبى الفتح الساوى ، وذيلها بقوله : « وافق الفراغ منه ليلة الجمعة رابع جمادى الأول من سنة أربع وستين وستمائة .. »

وهذه النسخة أيضاً قيّمة ، وتتميز عن النسخة السابقة بأنها كاملة ، وأنها قوبلت على نسخة كَتَبَ عليها المؤلف أبو المجد بن باطيش أنه قرأها من لفظه ، وسُمِعَتْ منه . قال الناسخ : « وصحت هذه النسخة بصحة الأصل بحسب الإمكان والطاقة ، والله ينفع بها وبما اشتملت عليه من أحاديث سيد المرسلين محمد خاتم النبيين والداعى إلى سبيل الحق المبين ، وكتب محمد بن أبى بكر بن أبى الفتح الساوى الناسخ لها والمقابل عفا الله عنه ، وانتهاء ذلك فى رابع عشرى رجب الفرد بالرباط الحسامى على الشرف القبلى سنة أربع وستين وستمائة وخطها نسخى محكم وأكثر دقة فى الضبط من سابقتها ، وكتبت بكثير من العناية وقوبلت كلمة كلمة ، وعليها بعض تعليقات وحواش أكثر قيمة من التعليقات المثبتة فى حواشى النسخة السابقة ومن أجل هذا كله اعتمدتها أصلاً فى تحقيق الكتاب .

وكتب على صفحة العنوان منها : كتاب المغنى فى الإنشاء عن غريب المذهب والأسماء — تأليف الشيخ الإمام العالم الصدر الحبر الكامل عماد الدين شرف الإسلام أبى المجد إسماعيل بن أبى البركات بن أبى الرضا بن عبد الله بن محمد بن باطيش الفقيه الشافعى الموصلى رحمه الله تعالى وأعاد علينا من بركاته ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلم

وعليها خاتم كتب عليه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا
لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ و سطر تحته بخط فارسي جميل : هذا
الكتاب المستطاب وقف حضرة سلطاننا الأعظم والحقان المعظم
السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان مد الله ظله إلى آخر
الأيام وفقاً صحيحاً شرعياً لمن طالع واستفاد الفقير إليه عز شأنه
نعمة الله المفتش بأوقاف الحرمين المحرمين . غفر له .

منهج الكتاب

على عادة المصنفين في باب واحد من أبواب العلم ، وبخاصة الذين سبقهم غيرهم إلى معالجة هذا الباب ، يذكر ابن باطيش أن كتاب المذهب للشيخ أبي إسحاق الشيرازي كتاب مبارك ، منتشر في عامة البلاد ، متداول بين جميع الفقهاء « وقل من ترى من مقدمي علمائنا في عصرنا إلا وقد اشتغل به ؛ لبركة مصنفه ، وسهولة ألفاظه ، وهو مع ذلك مشتمل على ألفاظ غريبة ، ومعاني أحاديث مشككة ، وأسماء رجال يقع فيها التصحيف ، وأماكن يكثر فيها الغلط . وقد تصدى بعض أصحابنا لشرح ذلك ، ولكنهم لم يأتوا فيه بكبير أمر ، وتركوا أشياء مشككة لم يتعرضوا لها ، لا غناء لقارئ الكتاب عن معرفتها ، ولم نقصد بهذا القول مطعنا على من تقدم — معاذ الله — وإنما الغرض : التنبيه على ما تصدينا له » (١) .

والمصنفون في غريب الفقه على مختلف المذاهب يسلكون منهجين في التأليف ، فمنهم من يتتبع ترتيب أبواب الفقه المشهورة بدءا بكتاب الطهارة وما يتضمنه من أبواب ، ثم كتاب الصلاة ، فكتاب الزكاة ، فكتاب الصيام ، فالحج ، فاليوم إلخ .

يقصدون إلى الألفاظ والعبارات المستغربة فيها من كلام الفقهاء ، أو

(١) المغنى ٤/١ ، ٥ .

شواهدهم من الآيات القرآنية أو الأحاديث والآثار ، أو الأشعار ، يستقطعونها من سياقها ، ويوضحون مدلولاتها اللغوية ، معتمدين في ذلك على ذكر مشتقات المادة التي تدور حول المدلول المقصود في موطنه ، مستعينين بالشواهد اللغوية المختلفة من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، والشعر ، وأقوال العرب .

وهم بذلك أكثر اقتراباً إلى الدلالة المقصودة في سياق العبارة من المعجميين الذين يعمدون إلى جمع كل ما يتعلق بالمادة اللغوية من صيغ ومدلولات .

وهم أيضاً يماثلون في منهجهم أصحاب غريب القرآن الكريم ، وأصحاب غريب الحديث من العناية بصورة الصيغة أو الاشتقاق المذكور في سياق الآية أو الحديث ، وما تدل عليه .

وهم أيضاً في مصنفاتهم أكثر شمولاً من السابقين إذ يجمعون بين غريب الفقه ، وغريب القرآن الكريم ، وغريب الحديث ، لتلازم الثلاثة في تقنين أحكام الشرع .

ومن سلك هذا النحو في منهج التصنيف في غريب الفقه الأزهرى في شرح ألفاظ الشافعى في مختصر المزنى^(١) ، والنسفى في طلبه الطلبة^(٢) ، في غريب الفقه الحنفى ، والقلعى في اللفظ المستغرب من شواهد المذهب^(٣) ، وابن بطال الركبى في النظم المستعذب في تفسير

(١) طبع بعنوان « الزاهر في غريب ألفاظ الشافعى » بتحقيق

الدكتور محمد جبر الألفى — الكويت ١٩٧٩ م . (٢) طبع في المطبعة العامرة

١٣١١ هـ وأعاد طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد . (٣) قيد الطبع =

غريب المذهب^(١) ، والنووى فى التحرير على التنبيه للشيرازى^(٢) ،
والإمام عز الدين بن عبد السلام الأموى فى لغات مختصر ابن الحاجب
فى الفقه المالكى^(٣) ، وابن باطيش فى كتاب المغنى ، وهو الكتاب
الذى نحن بصددده .

ومنهم من يسلك منهج المعجميين فى ترتيب المادة اللغوية ، فيضع
الاستعمال وشواهد ومشتقاته فى إطار مادته المجردة مرتبة فى نظام
الأبجدية المشهورة من الألف إلى الياء ، كما هو مشهور فى أساس
الزمخشري ، والمعاجم الحديثة ، لا يتجاوزون هذا النظام ؛ لسهولة .
ومن صنف على هذا النهج المطرزي فى المغرب ترتيب العرب ، فى
غريب الفقه الحنفى ، والنووى فى تهذيب الأسماء واللغات ، فى الفقه
الشافعى ، والفيومى فى المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير
لرافعى .

وهؤلاء تنصرف عنايتهم داخل المادة إلى جمع الاستعمالات الفقهية على
اختلاف مشتقاتها فى جميع الكتب والأبواب المشهورة فى كتب الفقه ،
وشرحها على طريقة اللغويين ، يهدفون بذلك إلى التيسير ، وربط
الاستعمال ذى المدلول الفقهى بالأصل اللغوى .

ومن ثم لن يجد طالب اللغة كل بغيته فى المغرب ، أو المصباح المنير ، أو
تهذيب الأسماء واللغات ؛ لاقتصارها على المواد اللغوية التى تتضمن

= بتحقيقنا . (١) طبع القسم الأول منه بتحقيقنا القاهرة ١٩٨٨ م والقسم الثانى

١٩٩١ م . (٢) طبع فى دمشق بتحقيق الأستاذ عبد الغنى الدقر — دار القلم

١٩٨٨ . (٣) مخطوط بدار الكتب المصرية .

استعمالاً في باب الفقه ، ولتعويلها في الغالب على مدلولات محددة .
وقد أخذ ابن باطيش بمنهج الأزهري في تتبع الألفاظ والعبارات على ترتيب الكتب وما اشتملت عليه من أبواب في كتاب المذهب الذي يعد من أشهر مصنفات الفقه الشافعي وأحكمها .

فصنف المغنى على قسمين كبيرين ، تناول في القسم الأول الألفاظ والعبارات التي وردت في المذهب من كلام الشيخ أنى إسحاق ، أو من شواهد في الآيات القرآنية ، والحديث الشريف ، والشعر ، والأدعية والأذكار ، والأمثال والأقوال ، وقد عبر عن ذلك بقوله : « فالقسم الأول جرينا فيه على وضع الكتاب » يعنى المذهب « وذكرنا كل باب وما فيه من الكلمات ، والأحاديث الغريبة ، وضبطناها بالحروف ، وبيننا معانيها ، وما يتفق في كل باب من اسم مكان ضبطناه أيضاً وأوضحناه ، وإن وردت آية ذكرنا تفسيرها ، أو جاء ذكر قبيلة من قبائل العرب ذكرناها ، وبيننا إلى من تنسب ، وكيفية النسبة إليها . وكذلك فسرنا الأدعية والأذكار ، وما يتفق من أسماء الله تعالى ، وإن جاء بيت شعر ، أو مثل للعرب ذكرنا أيضاً ما يمكن فيهما إلخ » (١) .

منهجه في عرض المادة :

المصنفات في غريب الفقه على نظام ترتيب كتب الفقه : من الشروح ، وهذه الشروح تفتقر إلى تعيين اللفظ الذي يعرض المصنفون لتفسيره

(١) المغنى ٤/١ .

من الكتاب ، ويكاد يطبق على هذا أصحاب الشروح على تفاوت يسير في نظام تعيين المادة المقصودة بالشرح .

وقد وجدنا ابن باطيش يستعرض نصوص المذهب على ترتيبه ، ثم يعين المادة التي يرى فيها غرابة أو بعدا ، فيذكرها في حاشية الكتاب على صورة صيغتها ، ثم يذكر النص الذي وردت فيه مبيناً إن كانت آية قرآنية ، أو حديثاً ، أو من قول الشيخ ، يُصدّر ذلك بتفسير عنوان الكتاب أو الباب الذي يتضمن المادة ، وذلك على النحو الآتي : —
كتاب الصلاة : الصلاة في اللغة : الدعاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أى : ادع لهم^(١) .

باب الأذان : الأذان في اللغة : الإعلام ، تقول : أذنته أوذنه إيذاناً ، وأذن يؤذن تأذيناً وأذاناً^(٢) إلخ .

كتاب الرهن : الرهن : هو الشيء الثابت الدائم ، وسميت العين التي في يد صاحب الحق على وجه التوثق رهناً ؛ لثبوتها في يده ودوامها ... ويجمع الرهن على رهون ورهان ورهن ، مثل فلس وفلوس وفلس^(٣) .

باب التفليس : الإفلاس : أن لا يبقى للرجل مال ، قالوا : وأصله من أفلس الرجل : إذا صارت دراهمه فلوساً وزيوفاً^(٤) إلخ .
وفي عرضه لمادة الكتاب يتبع في الغالب منهجاً متميزاً ، إذ يذكر صورة

(١) السابق ٧٥/١ . (٢) نفسه ٨٣/١ .

(٣) المغني ٣٤٥/١ . (٤) السابق ٣٤٩/١ .

المادة في الحاشية مقابل الشرح ، ثم يعيدها في السياق الذى وردت فيه على نفس هيئتها ، فمثلاً يقول وإذا ضربتم : قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) .
﴿ ضربتم في الأرض ﴾ أى : سرتم فيها ... إلخ (٢) .

وابتلوا اليتامى قوله تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ (٣) أى : اختبروهم واستعلموا أحوالهم إلخ (٤) .

وكذلك يفعل في شواهد الكتاب من الحديث ، فيقول : —

لا ضرر قوله عليه الصلاة والسلام : « لا ضرر ولا ضرار »
الضرر ، والضرر — بالفتح والضم — لغتان ، فإذا جمعت بين الضر والنفع فتحت ، وإن أفردت الضر ضمنت إن لم تجعله مصدراً (٥) إلخ .

أوابد قوله عليه الصلاة والسلام : « إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش » بفتح الهمزة والواو ، وبعد الألف باء موحدة ودال مهملة هى التى توحشت ونفرت إلخ .

كذا فى أكثر ما عرض له من شواهد قرآنية وحديثية ، وقد هدف من وراء ذلك إلى وضع يد القارئ على موطن الشاهد المقصود بالتفسير دونما عناء ، وربط المادة بسياقها . وعلى هذا يصبح القارئ مستغنياً

(١) سورة النساء الآية :

١٠١ . (٢) المغنى ١/١٤٩ . (٣) سورة النساء الآية : ٦ . (٤) المغنى

٢٥٣/١ . (٥) السابق ٣٠٧/١ .

بما في كتاب المغنى عن استصحاب كتاب المذهب إلى أن هذا العرض يزيد من فائدة الكتاب ، إذ يجد القارئ فيه مادة سهلة التناول ، قوية الترابط ، واضحة الدلالة ، على غير ما عهد في غالب مصنفات الشروح .

وقد تأثر المؤلف في هذا المنهج بالأزهرى في شرحه لغريب ألفاظ الشافعى ، حيث كان يذكر آية ، أو حديثاً ، أو جملة تامة من كلام الإمام ، ثم يتناول وحداتها بالشرح اللغوى فيقول^(١) : قال الشافعى : « إذا قال لامرأته : أفلحى ، واستفلىحى ، واغرى ، واشرى يريد به طلاقاً : كان طلاقاً » ثم يقول الأزهرى : معنى أفلحى واستفلىحى : فوزى بأمرك واستبدى بأمرك ، ومعنى اغرى : تباعدى ... إلخ .

غير أن هذا النهج كان يضطره كثيراً إلى تكرار العبارة بنفسها ، وهذا غير مقبول لما فيه من إلحاح وتزيد ، وهو ظاهر في الكتاب .

وفى عرضه لكلام الشيخ أبى إسحاق يذكر موطن الشاهد فى الحاشية ، ثم يعيده فى أول شرحه ، ففى قول الشيخ^(٢) : « والأفضل أن يكون مستديماً للنية ، فإن نوى عند غسل الوجه ثم عزبت نيته أجزاءه » يقول^(٣) : —

عزبت نيته عزبت نيته — بالعين المهملة والزأى وبالباء الموحدة ، أى : ذهبت إلخ .

وفى قول الشيخ^(٤) : « فى صلاة القارئ خلف الأُمى وهو من لا

(١) فى الزاهر ٣٢٧ . (٢) فى

المذهب ١٤/١ . (٣) فى المغنى ٣٣/١ . (٤) فى المذهب =

يحسن الفاتحة ، أو خلف الأرت والألثغ قولان إلخ » يقول (١) :
الأمى : بضم الهمزة ، قال الأزهرى : الأمى ههنا :
الذى لا يحسن القراءة ، والأمى فى كلام العرب : الذى لا يكتب ولا
يقرأ المكتوب .

الأرت : الأرت — بفتح الهمزة ، وبالتاء المشددة — قال صاحب
الشامل : هو الذى فى لسانه رتة ، يدغم حرفا فى حرف ولا
يبين الحروف . وذكر الأزهرى فيما أسنده عن الفراء ... إلخ .

ونراه فى عرض كلام الشيخ لا يُصَدَّرُ الشاهد بما عهدناه عند ابن بطال
فى النظم المستعذب من ذكر لفظة « قوله كذا » وهى لازمة له . أما
صاحبنا فإنه كان يحتسب بتميز الآيات القرآنية ، والأحاديث ،
والآثار . وهو بذلك يشير إلى أن الألفاظ والعبارات المطلقة إنما هى من
كلام الشيخ فى المذهب ، وقد ألزمنى هذا الإطلاق التنبيه عليها فى
حاشية التحقيق .

على أنه كان يخالف هذا النهج أحيانا ، فيذكر موطن الشاهد فى
الحاشية ، ثم يقول : قال « يعنى الشيخ » : « وإن كان بين يديه
فرجة » الفرجة إلخ

أو يقول : قوله : « ويستحب لأهل الخصب أن يدعوا لأهل
الجدب » ... إلخ
وهذا قليل فى الكتاب .

القسم الثانى :-

أما القسم الثانى من الكتاب ، فقد خصصه المصنف لترجمة الأعلام التى ورد ذكرها فى « المذهب » ورتبه على مقدمة وثلاثة أبواب .

فى المقدمة : ذكر نسب النبى ﷺ ، ومولده ، ومرضعاته ، وأسماءه ، وصفاته ، وسيرته وأخلاقه ، ومبعثه ، ووفاته ﷺ . ثم ذكر أزواجه وترجم لهن بدءاً من أم المؤمنين خديجة رضى الله عنها ، وانتهاء بميمونة بنت الحارث بن حزن رضى الله عنها ، وذكر من تزوجهن النبى ﷺ ولم يدخل بهن ، والخلاف فى ذلك . ثم تلا ذلك بذكر أولاد النبى ﷺ ذكوراً وإناثاً وعرف بهم ، وأتبع ذلك بترجمة للعشرة المقطوع لهم بالجنة .

وقد ذكر هؤلاء من غير مراعاة لترتيب أبجدى لأسمائهم هنا ، أما فى الباب الأول والباب الثانى فقد وضع كل اسم فى حرفه ، وأحال على ترجمته فى المقدمة .

أبواب الأول : خصه بترجمة الأسماء التى وردت فى المذهب « من نبى ، أو صحابى ، أو تابعى ، أو غيرهم من أئمة الفقه واللغة ، أو شاعر ، أو جاهلى ، أو ورد منسوباً إلى قبيلة ، أو بلد ، أو صنعة ، أو أب ، أو لقب ، أو غير ذلك من كل من جاء له ذكر فى « المذهب » رجلاً كان أو امرأة » (١) .

وقد أثبت مشهور اسم كل واحد من هؤلاء مختصراً فى الحاشية ،

وميزه بالحمرة ، وذكر قبائله في ترجمته اسمه ، ونسبه ، ومولده ،
ووفاته ، وعمن روى الحديث أو أخذ العلم ، ومن روى عنه أو أخذ
العلم ، ومن روى عنه أو أخذ عنه العلم ، وما تيسر من أخباره ،
وشياً من شعره إن اتفق ورتب الأسماء على ترتيب حروف المعجم من
الهمزة إلى الياء ، فبدأ في ترجمة من أول حرف في اسمه همزة ، مراعيًا
ترتيب الحرف الثاني وما بعده ، فإن تساوت الأسماء اعتبر ترتيب اسم
الأب والجد ، فمثلاً في حرف الهمزة يذكر الأعلام الآتية على
الترتيب :

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق

إبراهيم بن آزر

إبراهيم بن خالد

إبراهيم بن علي بن يوسف

إبراهيم بن محمد صلى الله عليه

إبراهيم بن ميسرة

إبراهيم بن يزيد بن الأسود

ونلاحظ أنه لم يعتد بالهمزة الثانية في « آزر » ولذا لم يبدأ في حرف
الهمزة باسم آدم ، واعتبره دالاً بعد همزة ووضعه في ترتيبه بعد أبي ،
وأحمد على النحو الآتي : —

أبي بن عمارة

أبي بن كعب

أبيض بن حمال

أحمد بن الحسين بن الحسن
أحمد بن عامر بن بشر
أحمد بن عمر بن سريج
أحمد بن محمد بن أحمد
أحمد بن محمد بن حنبل
أحمد بن محمد بن بنت الشافعي
أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار
أحمد بن أبي أحمد « ابن القاص »
آدم عليه السلام .
آدم بن عبد العزيز .

ونلاحظ أيضاً أنه يضع الأسماء التي لها آباء معروفون بالكناية كأحمد
ابن أبي أحمد في ترتيب الاسم الأول من غير اعتبار لما قبله أو لما بعده .
كما أنه لم يلتزم بهذا الترتيب دائماً ، فقد يقدم حرفاً على حرف مثل
ذكره الأسماء الآتية متتابعة : —
البراء بن عازب .

بركة أم أيمن
بروع بنت واشق
بريرة
بريدة بن الحصيب

فذكر بريدة بعد بريرة ، ولعل هذا من السهو إلا أنه يتكرر ، وذلك
في مثل ذكره لجدامة بنت وهب بعد جرير بن عبد الله^(١) .

(١) ٧٥ ، ٧٤/٢ .

وظاهر أنه يضع أسماء النساء داخل ترتيب أسماء الرجال ، ولم يفردھا في باب خاص وقد صرح بذلك ، فقال : « وإن لزم من ذلك تقديم التابعي على الصحابي ، والمتأخر على المتقدم ، والمفضول على الفاضل ، والنساء على الرجال ، بل نقف مع الحروف ، وكذلك في الكنى ، والأبناء ، والأنساب ، والألقاب ولو كثرت الأسماء ، والكنى ، والأبناء ، والأنساب في كل حرف لأفردنا كل نوع في فصل يخصه ، ولجعلنا النساء في كل حرف منفردات عن الرجال في فصل ، وكذلك الصحابة مع التابعين ، لكن ذلك قليل في الكتاب ، وربما جاء في الحرف الاسم الواحد والاسمان ، والثلاثة ، فاقتضى الحال أن نذكر كل ما جاء في كل حرف من الأسماء ممزوجاً حكماً للتقنية » (١) .

وذكر في الباب الثاني : من عرف بكنيته ، أو بأبيه ، أو بلقبه ، أو بنسبته ، وقدم في الترتيب المكثين ، ثم أتبعهم بمن عرف بأبيه ، ثم بأصحاب الألقاب ، فالمشتهرين بالنسبة ، ورتب كل قسم على حسب ترتيب حروف المعجم من الهمزة إلى الياء ، ومن خلال المثال الآتي نتبين مدى مراعاته للترتيب ، فقد ذكر في المكثين الأعلام الآتية على التوالي :

أبو الأسود الدؤلي

أبو الأسود المالكى

أبو إسحاق المروزي

أبو إسحاق الشيرازي

(١) ٨/٢ ، ٩ .

أبو إسحاق السبيعي

أبو إسرائيل

أبو أمامة الباهلي

أبو أمامة التيمي

أبو أمية المخزومي

أبو أيوب الأنصاري

أم أيمن

فتراه يقدم أبا الأسود على أبي إسحاق ، وأبا أيوب على أم أيمن ، ولا يراعى ترتيباً في المنسوب . وعلى مقتضى منهجه يكون العكس هو الصحيح . ولعله كان يهتم بترتيب الحرفين الأول والثاني فحسب ، فقد قدم أبا أيوب على أم أيمن ، وأبا الجهم على أبي جهل . وقد أتبع السابقين بمن عرف بأبيه ، على النحو الآتي : —

ابن الأدرع

ابن الأعرابي

بنو بكر

ابن أثال

ابن جريج

ابن جميل

وضع كلاً في حرفه ، الأول والثاني في الهمزة ، والثالث في الباء ، والرابع في الثاء ، والخامس والسادس في الجيم .

وهنا نلاحظ أنه كان ينبغي أن يضع ابن أثال في الهمزة ، ومن ثم يمكننا

القول بأن المصنف لم يراع الترتيب بمعناه الدقيق في هذا الباب .
وذوى الألقاب قلة في الكتاب ، وقد ذكر من ورد منهم بين القسمين
السابقين ، أما من عرف بنسبته فقد ذكرهم بعد السابقين على النحو
الآتي : —

الأوزاعي
الأيوردي
الأحمسي
الأزدي
الإستراباذي
الأسدي
الإسفراييني
الأسلمي
الأسدي
الأشجعي
الأشمري
الإصطخري
الأصمعي
الأنصاري
الأوسي

وهنا قدم الأوزاعي على غيره ، وحقه أن يكون بعد الأنصاري ، وقدم
في الباء البويطي على البارقي ، ولا ندرى لهذا سبباً إلا قلة العناية

بالترتيب أحياناً .

وعن هذا الباب قال ابن باطيش^(١) : « ذكرنا فيه الكنى ، والأبناء ، والألقاب ، والأنساب ؛ فإن الشخص قد يشتهر بكنية كأبى هريرة ، وأبى سعيد الخدرى ، وقد يشتهر بكونه ابن فلان كابن عباس وابن عمر ، أو بلقبه كالأعمش ، والأعرج ، أو بنسبه كالزهرى ، والنخعى ، فقد يجد الشخص أحد هؤلاء وهو لا يعرف اسمه ليطلبه ، فوضعنا جميع ما هو بهذه المثابة فى هذا الباب الثانى ، ورتبناه أيضاً على حروف المعجم من الهمزة إلى الياء ، وسلكنا فيه طريقتنا فى ترتيب الأسماء ، فإذا اتفق لك أحد ممن ذكرت طلبته فى هذا الباب ، فتعرف اسمه ، ثم بعد ذلك تطلبه فى باب الأسماء فى حرفه ، وإن لم يكن له اسم ، وإنما اسمه كنيته فنستوفى ترجمته كما نفعل فى الأسماء ... إلخ .

وفى الباب الثالث : تتبع ما ورد مبهما فى المذهب ، ويقصد بالمبهم ههنا : ما ورد غير مُبَيَّن باسمه أو كنيته أو لقبه أو بأبيه ، كما فى الأحاديث « أن امرأة جاءت إلى النبى ﷺ تسأله عن الغسل من الحيض ... إلخ » و « قام رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى بنا ركعتين » و « أن رجلاً قال يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلى فى بيت المقدس ... إلخ الحديث و « سمع النبى ﷺ رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة ، فقال : « أحججت عن نفسك ؟ » فقال : لا ، قال : « فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة » .

(١) ٩/٢ .

ومثل هذا مما يرد كثيراً في الحديث والآثار ، في المذهب وغيره ، وقد تتبعه المصنف وبين كثيراً منه ، ولم يختلف منهجه في هذا عن منهج القلعي في اللفظ المستغرب ، وقد تبعهما النووى أيضاً في تهذيب الأسماء واللغات على هذا النحو

فالمصنف يذكر الحديث الذى ورد في المذهب ثم يبين اسم الرجل أو المرأة المقصود في الحديث

فيقول في الحديث الأول : اسم المرأة : أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية .

وفي الحديث الثانى : اسم اليتيم : ضميرة ، واسم العجوز : مليكة ، وهى جدة أنس بن مالك .

وفي الحديث الثالث : اسم الرجل الناذر : الشريد بن سويد الطائفى ، والد عمرو بن الشريد .

وفي الحديث الرابع : قيل : إن الملبى عنه كان اسمه شبرمة ، والملبى كان اسمه نبيشة .

وقد عرض المصنف سبعة وأربعين موطناً من المذهب وردت الأحاديث فيها متضمنة لنحو هذه المبهات ، وكشف النقاب عن معظمها ، وهذا مما لم يستوعبه أحد ممن كتب على المذهب ، فكان عمدة لمن أتى بعده كالنووى وغيره .

وعن هذا الباب قال المصنف : والباب الثالث مضمونه : ذكر أسماء وردت مبهمه لم تعين تتبعناها وبيننا منها ما أمكن ، فهذا مضمون جميع الكتاب ... إلخ .

ظواهر شرحه اللغوى

تميز شرح أبى المجد بحسن العرض ، وسهولة المأتى ، ووضوح الأسلوب ، فقرب مأخذه وحقق الغاية المرجوة من تأليفه ، وهى تحصيل الفائدة العلمية من أوضح طريق .

وقد عول على هذا ، واجتهد فى استخدام أساليب الشرح المختلفة من أجل تحقيق هذه الغاية ، ونرى من تمام الفائدة استعراض معالم الشرح اللغوى فى الكتاب .

فمن الظواهر البارزة فى شرح أبى المجد :

ظاهرة الضبط :

ألزم ابن باطيش نفسه بمنهج فى الضبط يتمثل فى النص بالعبارة على كل حرف فى الكلمة ما عدا حرف الإعراب ، وشمل بهذا المنهج الحروف التى هى فى غنى عن الضبط لوضوحها ، فنص على ضبط « الزاى » من « الجزور » و « الباء » من « الجبائر » ويصر على النص على ضبط حروف اسم الفاعل من احتدم ، وأنه « بضم الميم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح التاء فوقها نقطتان .. » كذا .

كما ينص على إعجام الحرف وإهماله ، وينبه إلى المقصور والممدود ، وشكل الفعل الماضى والمضارع ، وغير ذلك من أشكال الضبط المختلفة مما يمكن الاستغناء عن بعضه .

وما نظن ذلك منه إلا مبالغة في الحرص على تعليم المبتدئة من طلبة العلم ، وبخاصة في تلك الفترة التي بدأت تتهاوى فيها الفطرة اللغوية السليمة ، فقد رأينا ظاهرة الضبط تشغل حيزاً في مصنفات كبار اللغويين ، كالمطرزى في المغرب ، والفيومي في المصباح المنير ، بل ويصنف جماعة من الأئمة في تصحيفات وتحريفات المحدثين والفقهاء ، كالعسكري ، وابن برّى ، وغيرهما .

وثمة اتفاق متعارف عليه يحتم ضبط أشياء معينة يؤدي إهمالها إلى اللبس أو الجهل بما يمكن أن يكون عليه شكل الكلمة فيما توضع بإزائه من معنى ، كالوضوء — بفتح الواو — والوضوء — بضمها — والغسل بفتح الغين ، وضمها ، وكسرهما ، فلكل معنى ، ومن ثم ينبه كبار اللغويين إليها ، ولا يهمل ابن باطيش هذا النوع ، فيذكر في الفرق بين وسط ووسط بتسكين السين في الأول ، وفتحها في الثاني أن قولهم : جلست وسط القوم : بالتسكين ، وجلست وسط الدار : بالتحريك ، يقول : « والضابط أن كل ما كان متصل الأجزاء فهو متحرك ، وما كان منفصل الأجزاء فهو ساكن » (١٤٨/١) وينقل عن القلعي قوله : متى أدخلت على وسط حرف في فتحت السين ، تقول : قام في وسط الصف ، وقعد في وسط الحلقة .

وقوله : « المصدق — بتخفيف الصاد ، وتشديد الدال : هو الساعى على الصدقة ، والآخذ لها من أربابها والمصدق — بتشديد الصاد : هو المعطى للصدقة » (١٩٦/١)

ومثل هذا مما هو في حاجة إلى نص بالعبرة في ضبطه ، وهو كثير في

كتابه ، سنعرض له في ظاهرة الفروق اللغوية .

وكان ينبغي أن يقتصر في الضبط على مثل هذا النحو من الألفاظ ؛ لأن تقصى حروف الكلمة على نظام منهجه مبالغة لا داعي لها ، ومظنة للوقوع في السهو والخطأ ، على أنه فضول كلام لا يرتجى منه سوى شغل مساحة فارغة من صفحات الكتاب ، وقد رأيناه يفر أحياناً إلى هذا النوع من الضبط ، وبخاصة حينما يعز عليه تفسير ما .

وانظر ضبطه في الخبر « أن أصحاب رسول الله ﷺ أقاموا بمرامهم » يقول : بياء موحدة وراء وميم مفتوحة ، وهاء مضمومة ، وراء ساكنة ، وميم مضمومة ، وزاى : موضع بالقرب من شيراز ، قاله لى بعض الفقهاء (١٥١/١)

وإن كان منهجه قد أفاد كثيراً في تقييد وتصحيح كم هائل من الألفاظ المطلقة إلا أنه وقع أحياناً فيما حاول الفرار منه ، فقد قيد كلمة « فتية » في حديث أبى بن كعب ، وقد أراده المصدق على أخذ ناقة فتية سميئة ، قيدها « بفتح الفاء وكسر التاء فوقها نقطتان وهمز الياء » (٢٠٠/١) وقد نص اللغويون على أنها أنثى الفتى بغير همز ، والعجيب أنه فسرهما بالشابة المشتدة ، وظاهر أنه من الفتوة . وعلى العكس من هذا قوله : « الفرس العائر : بعين مهملة وياء تحتها نقطتان بعد الألف وآخره راء » والإجماع على أنه عائر بالهمز ..

وقد يؤدى كلامه إلى الإبهام ، كقوله : والبراء : بفتح الباء الموحدة وضم الهمزة مقصور « كذا ذكر (٢٢٧/١) ولا شك في أنه عنى ممدود » ولكن سبق قلمه إلى ضده .

وقد يذهب به في الخطأ إلى أكثر من هذا ، فقد حرف « الميطان » إلى الميطار ، وقال : « الميطار — بكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان ، وفتح الطاء المهملة ، وآخره راء ، وهو : الموضع الذى تقف فيه الخيل إذا ابتدأت بالسباق » (٤١٥/١)

وصحف الجلوبة إلى الحلوبة ، وفسرها على حلوبة اللبن ، قال : « في الحديث أن أعرايياً قدم بحلوبة له المدينة » يعنى : ناقة حلوبة لها لبن (٥٨٨/١) والمقصود بالجلوبة : ما يجلب للبيع . وسنعرض بالتفصيل إلى المآخذ التى وجهت إليه فى مبحث خاص إن شاء الله تعالى .

التصحيح اللغوى :

وكما اهتم أبو المجد بالضبط ، فإنه حرص على تبين الخطأ والصواب فى الاستعمال اللغوى ، ومنه

— فى الحديث : « هو الطهور ماؤه الحل ميتته » : الميتة : بفتح الميم تأنيث الميت ومن لا خبرة له يروى الحديث بالكسر ، وهو خطأ » (١٤/١)

— فى الدباع بالشب أو الشث : عن الأزهري : « الشب من الجواهر التى أنبتها الله فى الأرض يدبغ به شبه الزاج ، والسماع الشب بالباء ، وقد صحفه بعضهم ، فقال : الشث » (٢٠/١) .

— « الجَرَّ : أصل الجبل ، وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن من المواضع التى صحفها الفراء هذا ، وقال : الجَرَّ : أصل الجبل » (٢٤/١)

— في الحديث : « أن إبراهيم عليه السلام اختتن بالقدوم » : « ما ذكره بعض الفقهاء من أن إبراهيم عليه السلام اختتن بقدوم النجار ، فلا أصل له في النقل » (٣١/١)

— في الحديث « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » يقول : « الخبث بضم الباء الموحدة : جماعة الخبيث ، ومن الناس من يسكن الباء ، وهو غلط » (٤٦/١)

— البراز — بفتح الباء الموحدة : اسم الفضاء المتسع من الأرض وأكثر الرواة يقولونه بكسر الباء وهو غلط ، وإنما البراز مصدر بارزت الرجل في الحرب مبارزة وبرازا » (٤٩/١)

— في قولهم « المسيح » : « عوام الناس يولعون بكسر الميم من المسيح ، وبثقل السين ؛ ليكون عندهم فرقاً بين عيسى عليه السلام ، وبين مسيح الضلالة ، والاختيار في كل واحد منهما : نصب الميم ، وتخفيف السين » (١٢٥/١)

— قولهم : « يتشوش » لغة عامية ، والصواب : فيهوش بالهاء ، ومعناه : الاختلاط والاختلاف (١٤٣/١)

— انكسف وانخسف غير مستعمل إلا في الكلام النازل » (٦٨/١)
— « الجنازة بالكسر : واحدة الجنائز ، والعامية تقول : الجنازة بالفتح » (١٧٧/١)

— « نقيع الخضعات بالنون ، ومن الناس من يقوله بالباء ، وهو تصحيف » (١٧٨/١)

— في الحديث : « أتى بفرس مُعْرُورٍ » يقول عن القلعي : « الصواب

فيه : « أتى بفرس عرى » وأما المعرورى فهو الراكب للفرس عريا ،
ولو روى بفتح الراء الأخيرة لكان له وجه « (١٨٤/١)

— فى صاع النبى ﷺ « فعائره المنصور » يقول : « معناه : قَدَّر ما
يسع ، والعوام يقولون : عَيَّره ، وهو خطأ » (٢١٥/١)

— فى قولهم : « قَرَن » فى المواقيت ، يقول : « بسكون الراء ، وهو :
قرن المنازل ، وكثير ما يجيىء فى ألفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها وليس
بصحيح » (٢٦٣/١)

— فى الحديث : « فإذا أُتبع أحدكم على ملىء فليتبّع » يقول عن
الخطاى : « أُتبع ، يريد : أحيل ، قال : يقولون : « أُتبع » بتشديد
التاء ، وهو غلط ، وصوابه : أُتبع ساكنة التاء على وزن أكرم »
(٤٩٧/١)

— « الدعوة : بالفتح لا غير فى الطعام ، وفى الدعاء إلى الله تعالى ،
والضم فيهما خطأ » (٥٠٨/١)

وهو فيما يذكره من هذا القبيل متأثر فيه بالخطاى ، والجوهري ، وابن
قتيبة ، والعسكري ، وغيرهم .

اهتمامه بذكر اللغات :

يلزم بناء على ماسبق من العناية بالضبط ، والتنبيه على الصواب والخطأ
أن يبين ما يجوز من لغات فى اللفظ ، فعلاً كان أو إسماً ، وينص على
الأفصح من لغاته ، فمن الأسماء مما ذكر فيه لغتين :

— « المطهرة بالكسر والفتح : الإداوة ، والفتح أعلى اللغتين »

(٢٦/١)

— « الدجاج معروف ، وفتح الدال أفصح من كسرهما » (٢١/١)

— « القرع : بفتح القاف وضمها : الجراحة مثل الضَّعْف والضُّعْف » (٥٩/١)

— المزبلة : بفتح الميم وسكون الزاي ، وبضم الباء وبفتحها » (٩٢/١)

— الوتر : الفرد وتفتح واوه وتكسر ، والفتح لغة أهل الحجاز » (١٢٨/١)

— « الحج والحج بالفتح والكسر » (٢٥٩/١)

— « الضر والضر بالفتح والضم لغتان » (٣٥٩/١)

— « التُّكْح والتُّكْح لغتان » (٤٨١/١)

● وما ذكر فيه لغتين من الأفعال :

— « لمست الثوب ألمسه بالضم ، وألمسه بالكسر ، ولألمسته ملامسة » (٤٤/١)

— « حثوت التراب أحثوه وأحثيه حَثِيًّا وحَثُوا » (٥٥/١)

— « عطس بفتح العين والطاء يعطس بكسر الطاء وبضمها » (١٣٤/١)

● وقد يذكر ثلاث لغات في الاسم ، كقوله في الميت : « هو مَيِّت ، ومَيِّت ، ومَائِت » (١٤/١)

— وقوله في بغداد : « فيها ثلاث لغات : بغداد بدالين مهملتين ، وبغدان بدال مهملة ونون ، وهما فصيحتان وبغداد بذال معجمة في

آخرها ، وهي لغة دون الأولتين » (١٦٢/١)

● وقد يذكر ثلاثاً في الفعل ، كقوله : « غم الهلال ، وأغمى وغمى » (٢٢٨/١)

وينسب اللغات إلى قبائلها ، في مثل قوله : « أهل الحجاز يسمون الدنانير والدراهم النَّضَّ والنَّاضَّ » (٢١١/١) .

— وقوله في الهدى : « وهو بالتخفيف في لغة أهل الحجاز جمع هَدْيَةٍ ، وتميم تقول : هَدِيَّةٌ وَهَدِيٌّ بالتشديد ، مثل مطية ومطى ، قال الفرزدق :
حلفت برب مكة والمُصَلَّى وأعناق الهَدْيِ مقلدات (٢٩٠/١)

● وينبه على القراءات القرآنية باعتبارها لغات في اللفظ ، كقوله : —
— « الجمعة : بضم الميم وسكونها ، وقد قرىء بهما »
(١٥٤/١)

— وفي قوله تعالى ﴿ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ ﴾ يقول :
« قرىء بالتشديد ، وبالتخفيف ، وبألف » عاقدتم » يقال : عَقَدَ
فلان العهد واليمين : إذا وكده وأحكمه ، وعَقَدَهُ ، وعاقده ... »
(٥٤٧/١)

● وهذا يبين أنه ينبه إلى صيغ الفعل المختلفة التي ترد في الاستعمال
بمعنى واحد ، ومنه

فَعَلَ وَأَفْعَلَ وَفَعَّلَ

— قوله في قصر الصلاة : « يقال : قَصَرَ الصلاة ، وَأَقْصَرَهَا ،
وقَصَّرَهَا ، كل ذلك جائز » (١٤٩/١)

وفي فعل وأفعل باتفاق معنى

— قوله فى المنى : « يقال منه منى وأمنى إذا دفع مأؤه » (٦٧/١)

— « جَدِبْتُ الأرض وأجدبت : إذا أمحلت ، وَخَصِبْتُ وأخصبت :

إذا أمرعت » (١٧٣/١)

— « بَتَّ الشئىءَ يَبُتُّه ، وأبته يُبِتُّه : لغة قليلة » (٥٢٥/١)

وفى فعل وأفعل باختلاف معنى

— فى الحديث : « تربت يداك » يقول عن الخطائى : « ترب الرجل :

إذا افتقر ، وأترب : إذا أثرى وأيسر ... » (٤٨٥/١)

وفى فعل وافعل بمعنى

— قوله : « غمصه يغمصه غمصاً واغتمصه ، أى : استصغره ولم يره

شيئاً » (٢٧٥/١)

— وقوله : « جملت الشحم أجمله جملاً واجتملته : إذا أذبته ، وربما

قالوا : أجملته .. » (٢٩٥/١)

وفى فعل واستفعل بمعنى

« نكح المرأة واستنكحها : بمعنى » (٤٨١/١)

وفى فعلل وتفعلل بمعنى

قوله : « مضمض وتمضمض بمعنى ، وإن افرق اللفظ من جهة

التركيب ، فإن مضمض فعل متعد وتمضمض فعل لازم قاصر »

(٢٩/١)

● ويذكر أيضاً من الأسماء ما جاء مختلفاً لفظاً ومتفقاً معنى ، ومنه :

فعل بمعنى فاعل ، وبمعنى مفعول

— قوله : « وسمى عيسى عليه السلام مسيحاً ؛ لأنه كان إذا مسح ذا

عاهة برأ ، فهو فى نعت عيسى : فعيل بمعنى فاعل ، وهو فى نعت

الدجال فعيل بمعنى مفعول « (١٢٦/١)

مُفْعِلٌ بمعنى فاعل

— في الحديث « إن عذابك الجد بالكفار ملحق » يقول أبو المجد :
يقال بكسر الحاء وبفتحها فهو بالكسر بمعنى لاحق ، وهو بالفتح
بمعنى اللحق « (١٢٧/١)

فعل بمعنى فاعل

— قوله : « الطهور فعل بمعنى فاعل ، كالأكل والشرب ،
والقتول » (١٣/١)

● ويذكر الجموع المختلفة للمفرد الواحد ، كأبحر ، وبحار ، وبحور
جموعاً لبحر (١٣/١) والسُّفَر ، والسُّفَار كركب وركاب جمعاً
لسافر (٤٠/١) والأصحاب ، والصحاب ، والصحبة جمعاً
لصاحب (٤٣/١) والبطاح ، والأباطح جمعاً للأبطح (١٠٢/١)
وأن الأضحى جمع أضحية ، والأضاحي جمع أضحية وغير ذلك .
● ويذكر أيضاً المصادر المختلفة للفعل الواحد ، كالحيض ، والمحيض ،
والمحاض مصادر للفعل « حاض » (٦٠/١) والنَّعَى والنَّعْي مصدرين
للفعل نعى (١٨٢/١)

كما يذكر المصادر المختلفة باختلاف أفعالها ، كقوله : « اللغو : الهذر
من القول ، والباطل منه ، تقول : لغا يلغو لغواً ، وَلَغِيَ يَلْغَى لَغًى »
(١٦١/١)

المقصود والممدود :

كما ينبه إلى قصر اللفظ ومده ، ومنه :

— فى حديث عمر لأبى مخذورة : « أما خشيت أن تنشق مريطاؤك »
يقول ابن باطيش : « مريطاؤك : بضم الميم ، وفتح الراء ، وبالمد ،
قاله الأصمعى ، قال : وهى ما بين السرة إلى العانة وكان الأحمر
يقول : هى مقصورة ، وكان أبو عمرو يقول : تمد وتقصر ، قال أبو
عبيد : ولا أرى المحفوظ من هذا إلا قول الأصمعى ، يعنى أنها بالمد »
(٨٧/١)

— وفى الحديث : « يوم عاشوراء » يقول : « عاشوراء » فاعولاء من
العشر عشر المحرم وعشوراء مثله وذكر بعضهم أن عاشوراء
بالقصر » (٢٥٤/١)

— وفى حديث التلبية : « والرغى إليك » يقول : « بضم الراء
وبالقصر ، وفتح الراء ، وبالمد : لغتان بمعنى الرغبة » (١٦٨/١)
— وفى الكلام على ثنية كداء يقول : « كداء — بفتح الكاف وبالمد :
هى العليا ، وهى عند المحصب ، والسفلى — بضم الكاف وبالقصر :
عند ذى طوى بقرب شعب الشافعيين » (٢٧٩/١)

التذكير والتأنيث :

ويبين أيضاً كون اللفظ مذكراً أو مؤنثاً ، ومنه : —
— قوله فى الحديث : « وسبل الثمرة » : « أى : اجعلها فى سبيل
الله ، والسبيل : الطريق ، يذكر ويؤنث » (٤٤٨/١) ويضيف فى
موضع آخر : « والتأنيث أغلب عليه » (٦٧٥/١)
— ويقول : « الدجاج الواحدة دجاجة للذكر والأنثى ؛ لأن

الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل حمامة ، وبطة »
(٢١/١)

— وفي حديث العُسَيْلَة ، يقول : « وَأُنْثُ الْعُسَيْلَة ؛ لأنه شبهها بقطعة
من العسل ، والعرب تؤنث العسل وتذكره » (٥٢٦/١)

الفروق اللغوية :

الفروق بين معانى الألفاظ من أهم الأمور اللغوية التى يتحتم معرفتها لما
لها من أثر خطير فى تحديد الأحكام الشرعية ، ولذا اهتم ابن باطيش
بالتنبية عليها ، واستطرد بذكر آراء أئمة اللغة فى تلك الفروق ، ومنه .

— فعن الجوهري عن الفراء : يقال لمن لم يميت : إنه مائتٌ عن قليل ،
ومَيَّت ، ولا يقولون لمن مات : هذا مائتٌ (١٤/١)

— وفى الفرق بين الشوص والموص ينقل عن أبى عبيد أنهما بمعنى
واحد ، وعن الخطائى : الموص غسل الشيء فى لين ورفق (٢٧/١)
— وفى التفرقة بين لفظى النضح ، والنضخ وكلاهما بمعنى الرش ،
يقول : « والنضخ — بالخاء المعجمة أكثر من النضح ، وقيل : هما
سواء (٥٤/١)

— ويذكر الفرق بين أسماء ضفيرة المرأة ، فهى إذا أدخل بعضها فى
بعض نسجاً : ضفيرة ، وضميرة ، وغديرة ، فإذا لويت فهى عقيصة
(٥٥/١)

— ويحدد معنى فِرْصَة ، وقَرْصَة فى روايتى الحديث « خذى فرصة من
مسك فتطهرى بها » ويروى « قرصة » بأن الفرصة — بالفاء : قطعة

من صوف. ، أو قطن ، أو خرقة ، وهى من الفرص بمعنى القطع ؛
وأن القرصة بالقاف : شىء يسير يؤخذ من المسك بطرف الإصبعين
الإبهام والسبابة (٥٦/١)

— ويفرق بين الذنوب ، والسجل ، والدلو بأن الذنوب : الدلو
العظيمة إذا كانت ملاءى ، أو قرية من الامتلاء ، وأن السجل الدلو
العظيمة إذا كان فيها ماء قل أو كثير ، وأنه لا يقال لها وهى فارغة :
سجل ، كما لا يقال لها وهى فارغة : ذنوب (٧١/١)

— ويفسر الهوى فى الحديث : « حتى ذهب هوى من الليل » بأن
الهوى بالفتح : الطائفة من الليل ، وبالضم : النزول والسقوط
(٨٥/١)

— ويعين « الخلف » بالذين خلفوا أسلافهم فى الخير ، والخلف
بالذين خلفوهم بعكس ذلك (١١٧/١)

— ويجعل الفعل طَعَنَ يَطْعُنُ — بالضم — من الطعن فى القتال ،
وبالفتح — من الطعن فى الأعراض ، وذلك فى قول الشافعى : « ولا
بأس أن يضرب الضربة ويَطْعَنَ الطعنة » (١٥٣/١)

— وينقل فى التفرقة بين ما يصدق عليه لفظ الحمام ، ولفظ الحمام قول
الشافعى : الحمام : كل ما عب وهدر ، وتفصيل الأزهرى فى قوله :
وإن تفرقت به الأسماء فهو الحمام ، والحمام ، والدباسى ، والقمارى ،
والفواخت ، وغيرها ؛ وقول أبى عبيد عن الكسائى : الحمام : هو
البرى الذى لا يألف البيوت ، وهذه التى تكون فى البيوت هى الحمام ؛
وقول الأصمعى : كل ما كان ذا طوق مثل القمرى والفاختة

وأشباههما فهو حمام . (٢٧٦/١) .

— ويقول : « الفرق بين الفرجة بالضم ، والفرجة بالفتح : أنه يقال في كل ماله جسم فرجة بالضم ، وفيما كان من قبل المعاني بالفتح » (٢٨٤/١)

— ويفرق بين الفعلين سَحَّ يَسْحُ ، وساح يسيح بأن قولهم سَحَّ الماء يَسْحُ : إذا سال من فوق إلى أسفل ، وساح يسيح : إذا جرى على الأرض . (١٧١/١)

وكذا في سائر الكتاب مما يطول ذكره ، وإنما أطنبت فيما ذكرت من أمثلة ، ليعلم مقدار ما حواه الكتاب من الفوائد ، وبخاصة في ظاهرة الفروق اللغوية .

رد معاني المشتقات إلى أصولها :

وهذه من أهم معالم شرحه اللغوى ، وقد لاحظنا أن عامة اللغويين ، وبخاصة أصحاب غريب الفقه يعولون على ربط معاني المشتقات بأصول أخذت عنها ، ومن هذا في المغنى :

— « أصل الحيض : من الفيض ، يقال : حاض السيل : إذا فاض ، وقيل : إن أصله من الانفجار (٦٠/١)

— « أصل التثويب في اللغة : النداء بأعلى صوت ، والأصل فيه : المستصرخ يلوح بثوبه ، فسمى الدعاء تثويباً » ونقل عن الأزهري : « سمي ذلك تثويباً ؛ لأنه دعاء بعد دعاء وكل من عاد إلى شيء فعله فقد ثاب إليه » ونقل عن الخطابي : « كل من رفع صوته بشيء »

فقد ثوب ، وأنشد عليه :

* يأوى إلى ساحته المثوب *

● فعلى هذا يكون التشويب مأخوذاً من رفع الصوت ، ويكون إطلاقه في باب الأذان مخصصاً بقوله : « الصلاة خير من النوم »
(٨٢ ، ٨١/١)

— « الغلول : الخيانة ، وأصله : أخذ الشيء في خفية » (٩١/١)
— « الاعتكاف في الأصل : هو الاحتباس على الشيء براً كان أو إثماً وملازمته إياه ، وهو في الشرع عبارة عن المقام في المسجد على وجه مخصوص » (٢٥٦/١)

● وهو يذكر الأصل اللغوى ، ثم يتطرق إلى الاستعمال الفقهي بمعناه الاصطلاحي ، ويحاول إيجاد رابطة بينهما

— كقوله : « الصلاة في اللغة : هي الدعاء ، قال الله تعالى : ﴿ وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ أي : ادع لهم ، والشرع ضم إلى الدعاء الأفعال ، والقراءة ، والشرائط ، فصار عرف الشرع منصرفاً إليها ، فإذا ورد ذكر الصلاة في لسان حملة الشرع : صرف إلى الأفعال المفتحة بالتكبير المختمة بالتسليم » (٧٥/١)

— وفي الحديث « الأئمة ضمنا والمؤذنون أمناء » يقول : « الضمنا : جمع ضمين وهو : الكفيل ، وقال أهل اللغة : الضامن في كلام العرب : الراعى ، والضمان : الرعاية ، فيكون معنى كون الإمام ضامناً : أنه مراعى لحفظ صلاة القوم وعدد ركعاتها . وقيل معناه : ضمان الدعاء لهم ، يعمهم به ولا يتخصص به دونهم ، وقد

تأوله قوم على أن يحمل القراءة دونهم « (٨٣/١)

— وفي تعريف الثمار يقول : « جمع الثمر ، والثمر : جمع ثمرة
وقد خصص تعرف الشرع الثمار بثمره النخيل ، وأكثر ما يطلقونه في
كلامهم عليها » (٢٠٢/١)

— « النسك : مطهرة للإنسان من أضرار الذنوب ، كما أن الغسل
مطهرة للثوب ، فقد طابق مسماه اللغوي لأن النسك من قولك :
نسكت الثوب : إذا غسلته » (٢٦٠/١)

العلاقة اللفظية بين المشتقات :

كذلك يحاور إثبات صلة مادية بين المشتق والمشتق منه ، كقوله :

— « اشتقاق القلة مما يقله الإنسان » (١٦/١)

— « اشتقاق رمضان من الرمضاء ، وهي : الحجارة الحارة »
(٢٢٥/١)

— « الصلاة مشتقة من الصلوتين ، وهما : عظما الورك » (٧٥/١)

— « إنما نمنى الإعلام إيداناً اشتقاقاً من الأذن » (٨٣/١)

— « الشيطان : من شطن إذا بعد » (١١٤/١)

● ويدخل في هذه الظاهرة ما يصر عليه من ذكر العلة في إطلاق
الاسم على مسماه ، وهو كثير جداً في الكتاب ، ويتضمن طرائف
معجبة ، ومنه : —

— سميت مَنَى : لما ينسى فيها من الدماء ، وسمى المنى منياً ؛ لأنه يُمنى ،
أى : يرق (٦٦/١)

— سمي الخمار خمراً ، والخمر خمراً ؛ أخذاً من التخدير وهو التغطية والستر ، والخمرة تخامر العقل أى : تخالطه (٦٨/١ ، ٩٥)

— سميت أيام التشريق ؛ لتشريقهم لحوم الأضاحى فى الشَّرْقَة وهى الشمس (١٦٧/١)

— سمي المعدن معدناً ؛ لعدون ما أنبته الله فيه (٢١٢/١)

— سمي البدر بدرأ ؛ لمبادرته الشمس بالطلوع (٢٢٧/١)

— سمي الخريف خريفاً ؛ لأن الثمار تحترف فيه ، أى : تجتنى (٢٢٥/١)

— سميت الظعينة ظعينة ؛ لأنها تظعن بارتحال زوجها ، وتقيم بإقامته (٢٦١/١)

— سمي السواك سواكاً أخذاً من التساوك ، وهو : التمايل والتردد ؛ لأن الرجل يردده فى فيه ، ومنه يقال : جاءت الإبل تستاك (٢٦/١)

العلاقة بين الألفاظ والمعانى « المشترك اللفظى » :

ويستعين فى شرحه بذكر المعانى المتعددة للفظ الواحد ، ويعين المعنى المراد من خلال عرضه لها ، ومنه :

— « الرب : هو السيد ، والمالك ، والمولى ، ولا يطلق غير مضاف على غير الله تعالى » (٢٧/١ ، ١٢١)

— « الصعيد فى اللغة على وجوه ، فالتراب الذى على وجه الأرض يسمى صعيداً ، والطريق كذلك ، وهو بالمعنى الأول اختيار الشافعى رضى الله عنه » (٥٨/١)

— « الخبث في كلام العرب : المكروه ؛ فإن كان من الكلام ، فهو :
الشم ؛ وإن كان من الملل ، فهو : الكفر ؛ وإن كان من الطعام ،
فهو : الحرام ؛ وإن كان من الشراب ، فهو : الضار » (٤٧/١)
— « النفس في اللغة : الروح ، يقال : خرجت نفسه : إذا مات ،
وقد تطلق على الدم ، يقال : سالت نفسه وقد تطلق على
الجسد ، جاء في الشعر » (١١٠/١) يعني في شعر أوس بن حجر :

نبئت أن بنى سحيم أدخلوا أحياتهم تامور نفس المنذر

— القنوت : الطاعة ، والقانت : الطائع ، ثم سمي القيام قنوتاً ، والذاكر
لله تعالى قانتاً ، والساكت في الصلاة قانتاً ، والقانت : العابد ، قال
الأزهري : القنوت هو الدعاء ، وحقيقة القانت أنه القائم بأمر الله
تعالى ، فالداعي إذا كان قائماً خص بأن يقال له قانت ؛ لأنه ذاكر لله
تعالى وهو قائم على رجليه ، فمعناه : العبادة والدعاء في حال القيام ،
ويجوز أن يقع في سائر الطاعات ؛ لأنه وإن لم يكن قياماً بالرجلين فهو
قيام بالنية والأمر . (١٢٧/١)

وعلى هذا في سائر الكتاب .

« الأضداد »

وهو من الظواهر التي نبه إليها في شرحه ، ومنه : —
— في التهجد عن الجوهري : « هجد وتهجد ، أى : نام ليلاً ، وهجد
وتهجد ، أى سهر ، وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل :
التهجد » (١٢٩/١)

— وفي الحديث « فنحر ما غير » يعني : ما بقي ؛ لأن غير من

أسماء الأضداد ، يطلق على الهالك والباقي ، والمراد ههنا ما ذكرناه «
(٢٩٤/١)

— « الغرماء : جمع غريم ، وهو : رب الدين ، سمى غريماً ؛ لإدامته
التقاضى وملازمته لمن عليه الحق ، ويقال لمن عليه الدين أيضاً غريم ؛
لأن الدين لازم له » . (٣٥٠/١ ، ٣٥١)

— وعن الأزهري عن أبي عبيد : الأقراء : الحيض ، والأقراء :
الأطهار ، وأصله من دنو الشيء والظاهر من كلام هؤلاء أن
القرء من الأضداد ، يجوز إطلاقه على الحيض ، والطهر ، وإنما السنة
دلت على تخصيصه بالطهر » (٥٥٥/١ ، ٥٥٦)

ومن العلاقة بين الألفاظ والمعاني « الترادف » ومنه في المغنى :
« ضفائر المرأة : ذوائبها المصفورة ، واحدها : ضفيرة ، إذا أدخل
بعضها في بعض نسجاً ، وهى الضمائر بالميم أيضاً ، واحدها ضميرة ،
وهى الغدائر واحدها غديرة » (٥٥/١)

الإبدال :

ونبه أيضاً إلى ظاهرة تبادل الحروف في اللفظ ، ومنه :
بين الهمزة والياء : « يلملم على مرحلتين من مكة ، ويقال : ألملم ،
يدلون من الياء همزة » (٢٦٣/١)

بين الباء والميم : « معنى بيد معنى غير بعينها والعرب تفعل هذا
تبدل الميم من الباء والباء من الميم ، كقولهم : سبّد رأسه وسمّده ،
وهذا كثير في الكلام » (٥٦٧/١)

بين الثاء والطاء : « اثغر واتغر — بالوصل وبالطاء ، والطاء فوقها
نقطتان : لغتان : إذا نبت بعد السقوط » (٥٨٨/١)

بين الثاء والذال : « الاستفار ... من الثَّفر وقد يبدل من الثاء
ذال معجمة ، فيقال : نستذفر ، وكذلك : الذَّفر » (٦٤/١)

بين الثاء والفاء : « الأرف : هي المعالم والحدود ، واحدها : أرفة ،
ويقال أيضاً بالطاء المثلثة عوض الفاء » (٣٨٤/١)

بين السين والشين : شمت بشين معجمة ، وميم مشددة ، وتاء ويقال
بالسين المهملة ، وهما لغتان ، وهو بالشين المعجمة أعلى في كلام
العرب » (١٦٢ ، ١٣٤/١)

بين الصاد والزاي : « النشوز : كراهة أحد الزوجين معاشره
صاحبه ، يقال : نشزت المرأة ونشصت ، ونشز الرجل ونشص »
(٥١١/١)

النحت :

ومن الظواهر اللغوية نحت كلمة من كلمتين أو أكثر ، أو من جملة أو
جملتين ، على سبيل الاختصار وقد ذكر ابن باطيش من أمثله ما هو
مشهور في الاستعمال ، ومنها : —

« الحيلة حكاية قول المؤذن : حي على الصلاة حي على الفلاح »
(٨٦/١)

وفي قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله . يعلق قائلًا : « والمبني من
هذه الكلمة : هي : الحويلة أكثر العلماء ، هكذا حكوها بتقديم
القاف على اللام ، وكذا ذكرها الأزهرى في التهذيب ، وذكرها

الجوهري « الحولقة » بتقديم اللام على القاف ثم قال : فعلى الأول تكون الحاء من الحول ، والقاف من القوة ، واللام من الله تعالى ، وعلى الثاني تكون الحاء واللام من الحول ، والقاف من القوة وقد جاء في العربية ألفاظ مركبة مثل الحيلة : مركبة من « حى على الفلاح » والبسمة من « بسم الله » والسبحلة من « سبحان الله » والحمدلة من « الحمد لله » والهيلة من « لا إله إلا الله » والجعفلة من « جعلت فداك » والدمعزة من « دام عزك » والطلبقة من « طال بقاءك » (٨٦/١ ، ٨٨ ، ٨٩)

وثمة أمثلة لظواهر لغوية أخرى ، بيد أنها قليلة في الكتاب ، ومنها : —

القلب المكانى :

— ومثله قوله في الحديث : « هذه أوباش قريش قد جمعت لكم » : هم الأخلاط والجمعة من الناس ، وقال الجوهري : البوش الجماعة من الناس المختلطين ، والأوشاب جمع مقلوب منه « (٦٢٣/١)

المعرب :

ونبه أيضاً على الألفاظ الفارسية المعربة ، وأصولها ، وما عرب عن غير الفارسية ، وما قيل فيه إنه عربى الأصل ، ومنه :

— « السَّرَق : شقق الحرير وأصلها بالفارسية « سَرَّة » أى : جيد ، فعربوه كما عربوا استبرق ، وهو : الغليظ من الديباج » (٣٤٠/١)

— « جهنم : اسم علم لنار الدار الآخرة ، وقيل : إنها فارسية معربة ،

وقيل : إن اشتقاقها من قولهم : ركية جهنم ، أى : بعيدة القعر «
(٢٢/ ١)

— « الديوث : هو الذى يقر السوء على أهله ولا يغار عليهم ، وقيل :
هو سريانى معرب » (٦٩٩)

— « القنين : قيل إنه لعبة للروم يقامرون بها ، وقيل : هو الطنبور
بالحبشية » (٧٠٠/ ١)

— « مترس : كلمة فارسية ، ومعناها : لا تخف » (٦٢٧/ ١)

نوادير وإفادات لغوية :

ويذكر من النوادر اللغوية : ما حكاه أبو عبيدة عن رؤية « أن كل ما
كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فىء وظل ، وكل مالم يكن عليه
شمس فهو ظل » (٧٧ ، ٧٦/ ١)

وعن أبى عبيد أن المريطاء : كلمة لا يتكلم بها إلا بالتصغير ، ولها
نظائر فى الكلام ، كالغريا ، والحُميا ، والقُصيرى ، والسُكيت «
(٨٨ ، ٨٧/ ١)

وينقل تقسيم العرب لىالى الشهر إلى عشرة أقسام ، وتسميتهم كل قسم
منها باسم « ثلاث غرر ، وثلاث نُفل ، وثلاث تُسع ، وثلاث عُشر ،
وثلاث بيض ، وثلاث دُرْع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حنادس ،
وثلاث دَادىء ، وثلاث مُحاق » (٢٥٥ ، ٢٥٤/ ١)

ويذكر أن بنات وَرَدان واحدها ابن وردان ، وهو أحد ما جاء جمع
مذكره مؤنثاً ، كابن اللبون ، وابن الخاض ، وابن آوى ، وابن عرس ،

تقول في جمعها : بنات اللبون ، وبنات المخاض ، وبنات آوى ، وبنات عرس ، ولا يجمع الابن على بنين في هذا النوع إلا ما جاء شاذاً ، نحو : بنى نعش في بنات نعش ، وبنى برح في بنات برح » (٢٧١/١) .

ويقول في « أم حبين » : وقد تجمع على أم حبينات ، وأمات حبين ، ولم ترد إلا مصغرة ، وهى معرفة مثل ابن عرس ، وابن آوى إلا أنه تعريف جنس ، وربما أدخلوا عليها الألف واللام ، فقالوا : أم الحبين » (٢٧٤/١)

وفي الضبع : « ولا يقال : ضبعة ؛ لأن الذكر ضبعان ، وجمع الضبع : ضباع ، ويقع هذا الجمع على الذكور والإناث » (٢٧٣/١)

وغير ذلك من الفوائد اللغوية ، والنحوية ، والتصريفية ، المتناثرة في ثنايا شرحه .

الشواهد في الكتاب :

تضمن المغنى أنواع الشواهد اللغوية ، من الشعر ، والقرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وأقوال العرب . وأكثرها وروداً في الكتاب الشواهد الشعرية ، تليها القرآنية ، ثم الحديثية ، فأقوال العرب .

ولا يستغنى شرح لغوى عن هذه الأنواع غير أنها تتفاوت كثرة وقلة وتوسطاً ، وهى فى مجملها تعد قليلة فى شرح ابن باطيش ، فبين الحين والحين يرد شاهد من هذه الأنواع ويكون فى غالب الأمر على وجه المتابعة فى أثناء النقل عن مصادر اللغة ، أو يكون الموقف اللغوى

مفتقراً إليه ، وأكثر الشواهد الشعرية في الكتاب منسوب إلى قائله .

أثر مذهبه الفقهي في شرحه اللغوي :

أبو المجد بن باطيش من كبار الفقهاء الشافعيين ، والإمام الشافعي قرشي مطلبى ، وهو حجة تؤخذ منه اللغة ، قرر ذلك الأئمة ، فقد صرح ابن حنبل بأن « كلام الشافعي في اللغة حجة »^(١) .

وقال أيوب بن سويد : « خذوا عن الشافعي اللغة »^(٢) وقال أبو عبيد : « كان الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة » وكان ثعلب يقول : « العجيب أن بعض الناس يأخذون اللغة عن الشافعي ، وهو من بيت اللغة ، والشافعي يجب أن تؤخذ منه اللغة »^(٣) وقد صحح الأصمعي عليه أشعار الهذليين ، ذكره الأصمعي ، وقال أبو عثمان المازني : « سمعت الأصمعي يقول قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة » وأكد الرياشي بقوله : « كنت مع الأصمعي حين صحح على الشافعي شعر الشنفرى »^(٤) .

والفقهاء ، واللغويون ، وأهل الحديث ، وبخاصة الشافعيين يزدهون بهذا ، ويقولون في اللغة بقوله ، ويمجنحون دائماً إلى تفسيره اللغوي الذي يوجه الأحكام الخلافية التي تعتمد على تقرير اللغة ، وهم محقون في هذا ، فاللغة تشهد لهم وتبادر إلى مؤازرتهم ، والأئمة قبلهم كانوا قدوتهم ، فقد ذكر أن شيخ الشافعي سفيان بن عيينة سأل عن معنى

(١) تولى التأسيس بمعال ابن إدريس لابن حجر ٥٧ . (٢) تهذيب الأسماء واللغات

٥٠/١ . (٣) تولى التأسيس ٦٢ . (٤) معجم الأدباء

٣١١/١٧

الحديث « أقرأوا الطير على مكنتها » ففسره الشافعى له ، فكان يردده عنه ، ولا يتعداه (١) .

وفى المغنى لابن باطيش من الأمثلة ما يؤكد أن مذهبه الشافعى كان ظاهر الأثر فى تخيره للدلالات الماثورة عن الشافعى رضى الله عنه ، ومنها : —

— فى تفسيره لمعنى الإفضاء فى الحديث : « إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره ليس بينهما شىء فليتوضأ وضوءه للصلاة » يقول : الإفضاء معناه التصاق البشريتين من غير حائل من ثوب أو غيره ، وقد جاء فى بعض كتب اللغة أنه لمس الشىء بباطن الكف ، وهذا يعضد قول الشافعى رضى الله عنه « (٤٥/١)

— ويذكر من مصادر الفعل « حاض » الحيض ، والحيض ، والمحاض ، ثم يقول : « والمحيض عند الشافعى رضى الله عنه : الحيض ، كما يقال : سار يسير سيراً ومسيراً ، وقد ذهب قوم إلى أن المحيض هو الفرج أى : موضع الحيض ، والأول الوجه » (٦٠/١)

— وفى تفسير القرء فى قوله تعالى : ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ﴾ (٢) ينقل عن الأزهرى عن أبى عبيد « الأقرأء : الحيض ، والأقرأء : الأطهار » وعن الأزهرى قول الشافعى : « القرء : اسم الوقت » فلما كان الحيض يجيىء لوقت جاز أن تكون

(١) السابق ٣٠٠/١٧ ، ٣٠١ . (٢) سورة البقرة الآية :

الأقراء حيضاً وطهراً ، وإنما السنة دلت على تخصيصها بالطهر . وينقل عن الزجاج عن يونس أن الأقراء عنده تصلح للحيض والطهر ، وكذلك عن أبي الهيثم ، وعن أبي عمرو بن العلاء أن القرء : الوقت ، وهو يصلح للحيض وللطهر . ثم يقول : والظاهر من كلام هؤلاء العلماء أن القرء من الأضداد ، يجوز إطلاقه على الحيض والطهر ، وإنما السنة دلت على تخصيصه بالطهر كما ذهب إليه الشافعي رضي الله عنه ، ولو لم يكن فيه إلا ما قالت عائشة رضي الله عنها : أتدرون ما الأقراء ؟ إنما هي الأطهار ، لكان في قولها كفاية ؛ لأن الأقراء من أمر النساء ، وكانت رضي الله عنها من العربية والفقه بحيث برزت على أكثر أصحاب رسول الله ﷺ حفظاً وعلماً وبياناً » (٥٥٦/١)

وعلى هذا فيما يعرض من أمثله في سائر الكتاب .

مآخذ على الكتاب :

تبين لنا أثناء تحقيق الكتاب أن ابن باطيش وقع في عدة مواطن من السهو ، والتصحيف ، والتحريف ، والوهم ، وقد تنبه بعضهم إلى شيء منها ، وذكر وجه الصواب فيه ، ورأينا أن حق العلم يقتضي منا التنبيه إليها ، إتماماً للفائدة المرجوة من الكتاب ، ووضعاً للحق في نصابه .

— فمن هذه المآخذ : ما قرأه في المذهب على نحو خطأ ، ثم فسره تأسيساً عليه ، ومنه :

لفظ الميطان بالنون قرأه الميطار وضبطه بالراء ، وكرر ذلك في الكتاب مرتين ، وقد سبق في ظاهرة الضبط الكلام عليه (٤١٥/١)

— قرأ حديث عمر « وإياك ونعم ابن عفان » : « وإياى »
(٤٢٧/١)

— قرأ « قَزَعَتْه » قُزَعَتْه ، وفسرها بمعنى الأولى ، وهما مختلفتان
(٥٨٦/١)

— قرأ « جلوبة » بالجيم « حلوبة » بالخاء ، وفسرها بجلوبة اللبن ،
وقد سبق الكلام عليها (٥٨٨/١)

— قرأ: « مَعَاْفِرِيَّأ » معافر من غير نسب ، وهو فى المذهب وغيره
منسوب (٦٤٥/١)

— قرأ « دناعة » بالتون والمد « دياثة » وفسرها على ذلك ، قال :
بكسر الدال وثناء مثلثة بعد الألف ، والديوث : هو الذى يقر السوء
على أهله ، (٦٩٩/١)

— قرأ الحديث « وسلب ذلك الرجل عندى فأرضه » : فأرضه
عنى ، وفسره بأعطه ما يرضى به عنى . (٦٢٩/١)

— قرأ عبارة المذهب « ويجزىء الأجدع » : ولا يجزىء الأجدع ،
بزيادة النفى ، فقلب الحكم (٤٣٥/١)

— قرأ حديث عمر « واضمم جناحك عن الناس » وضم جناحك
للناس ، وفسره على هذا (٤٢٧/١)

— حرف لفظ « التغنى » إلى البغى ، وفسره بأن يكون رفعه صوته
يحكى كلام الجبابة والتكبرين ، يعنى المؤذن فى الأذان (٨٧/١)

— قرأ « ناقة فِتْيَة » : فِتْيَة خطأ ، وفسرها بمعنى الأولى (٢٠٠/١)

— قرأ « نهر المُرَّة » : نهر المرأة ، وهو خطأ نبه عليه أصحاب المواضع

والبلدان (٦٥٦/١)

— وجه قول ماعز « إن الآخر زنا » قال : وإنما أتى الراوى بهذا اللفظ ، لئلا يقول زنيت فيتلفظ به الرواة والنقلة له ، وذلك بشع في العادة ، فعدل عنه إلى قوله : « إن الآخر زنا » لهذا المعنى . والحقيقة أن القول قول ماعز نصا ، وليس من تصرف الراوى (٦٦٤/١) ،
(٦٦٥)

مأخذ النووى في تهذيب الأسماء واللغات ، ومنها :

— قوله في التهذيب (٨/٣) : وأما قول أبى المجد ... في كتابه شرح ألفاظ المهذب أن الإسكتين بفتح الهمزة ، وأن الجوهرى نص عليهما بالفتح ، فغلط صريح وجهل قبيح جمع فيه باطلين ، أحدهما : زعمه الفتح ، والثانى : نسبته ذلك إلى الجوهرى ، وهو برىء منه «
والحقيقة أنه تحامل هنا على أبى المجد ، فقد ذكر الجوهرى في الصحاح طبع الأميرية بمصر : « الإسكتان بكسر الهمزة ، وفتحها لغة » وذكر الفيومى فى المصباح (أسك) أن الفتح لغة قليلة ، وقدم الفيروزآبادى الفتح ، وقال : ويكسر . وقد اقتصر ابن باطيش على نقل لغة الفتح عن الجوهرى ، وكان ينبغى أن يذكر لغة الكسر ، وهى المقدمة عنده .

— وقوله فى التهذيب (١٨٦/٢) فى الحديث : « نهى عن بيع الثمرة حتى تطعم » : هو بضم التاء ، وإسكان الطاء وكسر العين ، قال أهل اللغة : يقال : أطعمت الثمرة : أدركت وصار لها طعم ... وقال ابن باطيش : المختار أنه بضم التاء ، وفتح العين ، وهذا غلط صريح وخطأ

قبيح والصواب : ما ذكرناه أولاً ، واللفظة مشهورة في كتب اللغة والحديث ... »

وهذا تحامل أيضاً ، فقد ذكر ابن باطيش لغتين « تُطْعَم » و « تُطْعِم » بفتح العين ، وكسرها ، غير أنه قدم « تُطْعَم » بفتح العين . وقد ذكر اللغتين أبو موسى في المجموع المغيث (٣٥٥/٢) وابن الأثير في النهاية (١٢٥/٣) عن أبي موسى . وكلاهما قدم « تُطْعِم » بكسر العين ، فلا معنى بعد هذا لقول النووي : وإنما نقصد بيان بطلان هذا ؛ لئلا يغتر به أو يوهم أنه يقال بالوجهين

— قوله في التهذيب (٥٩/٣) في الحديث : « أتانا رسول الله ﷺ فوضعا له غسلًا » : الغسل هنا مضموم الغين ، والمراد به : الماء الذي يغتسل به ، وهذا مجمع عليه عند أهل اللغة والحديث والفقه ، وغيرهم ، وأما قول الشيخ عماد الدين بن باطيش ، رحمه الله تعالى ، في كتابه ألفاظ المذهب أنه مكسور الغين فخطأ صريح وتصحيف قبيح ، ومنكر لم يسبق إليه ، وباطل لا يتابع عليه ، وإنما قصدت بذكره التحذير من الاغترار به ، والله تعالى يغفر لنا جميعاً »

وهذا صحيح غير أن ابن باطيش بعد أن ذكر ذلك قال : والظاهر أن المراد بالغسل ههنا الماء ، والله أعلم . (٣٩/١) .

— قوله في التهذيب (٧٨/٣) : « الفرات وهو نهر من أنهار الجنة ، كما جاءت به الأحاديث الصحيحة المشهورة عن رسول الله ﷺ ، وأما قول ابن باطيش : يقال إنه من أنهار الجنة ، فعبارة قبيحة من أقبح العبارات وأنكر المنكرات ، فإن هذه العبارة لا تقال فيما صح

عن رسول الله ﷺ فإنها تقتضى تشكك القائل في معناها »
— قوله في التهذيب (١٣٨/٣) : « وأما المسك بفتح الميم فهو
الجلد وجمعه مسوك كفلس وفلوس ، والسين ساكنة ، وأما قول
ابن باطيش في الجلد أنه مَسَك بفتح السين والميم جميعاً فخطأ صريح
وغلط قبيح باتفاق أهل اللغة »

وهذا ذكره ابن باطيش ، وأضاف : « وقيل بسكونها » (٥٠٥/١)
وكان الأولى تقديم هذا القول .

وقد رأينا من النووى اندفاعاً وقسوة في التعبير دون مبرر قوى ،
فالسهو على الخلق جائز ، وفضل الرجل في كتابه — باستثناء هذه
الهتات — ظاهر ، وقد شهد له العلماء ، ومن العجب أن النووى أقر
بذلك ، ونقل عنه كثيراً في التهذيب ، ومن نقوله :

في التهذيب (٤٣/٣) : « إذا ركب في عَمَّارِيه : هى بفتح العين ،
قال ابن البزرى ثم ابن باطيش في شرحهما ألفاظ المذهب هى بفتح
العين ، وتشديد الميم ، والياء ، وفتحها . وذكرها غيرهما بتخفيف
الميم » .

وفي التهذيب (٤٤/٣) : « وإن سفت عليه الريح تراباً غمه ...
ورأيت في ألفاظ المذهب لابن البزرى ثم لابن باطيش الإمامين ، قالا :
قوله : « غمه » هو بغين معجمة ، أى : غطاه . قلت : وهذا صحيح
أيضاً ، فقد قال أهل اللغة : غممت الشيء : غطيته » .

وفي التهذيب (٨٢/٣) في الحديث : « حق على الله تعالى أن لا يُرْفَعَ
من هذه القدرة شيء إلا وضعه » ذكر جماعات ممن شرح ألفاظ

المهذب منهم أبو القاسم بن التوزي ، وابن باطيش ، وغيرهما أنه القدرة بضم القاف ، وبالدال المهملة ، قالوا : والقدرة هي بمعنى المقدور قال : وروى أيضاً بفتح القاف وبالدال المعجمة ، أى : المستقدرة ... »

ومن القسم الثاني من كتاب ابن باطيش ينقل النووى كثيراً جداً ، ويصرح بالنقل عنه ، وانظر من تهذيب الأسماء واللغات ج ٢/٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وغيرها .

مآخذ ابن خلكان في وفيات الأعيان :

ونقل ابن خلكان عن أبي المجد كثير وبخاصة عن القسم الثاني من الكتاب ، وذكر بعض المآخذ ، ومنها : —

— قوله في الوفيات (٥٤١/٢) : « رأيت صاحبنا عماد الدين أبي المجد لما انتهى إلى ذكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى ، وشرح طرفاً من حاله ، قال بعد ذلك : وكان مليح الشعر فجعل ابن الحداد الفقيه ، وظافرا الحداد الشاعر واحداً ، ونسب أبيات الثاني إلى الأول »

— وقد خلط ابن باطيش في هذا الموضع حقاً (٣٣٢/٢) .

— وذكر ابن خلكان في (١٩٧/٤) من الوفيات : أن ابن باطيش ذكر أيضاً عن ابن الحداد الفقيه أنه من أعيان أصحاب أبي إبراهيم المزنى ، وقد وهم فيه ، فإن ابن الحداد ولد في اليوم الذى مات فيه المزنى »

— وهذا حق أيضاً ، فقد أجمع المترجمون لابن الحداد على ما ذكره ابن خلكان ، وانظر مراجع ترجمته في المغنى (٣٣٢/٢) .

— وذكر أيضاً في الوفيات (٢١٠/٥) قال : وغلط فيه صاحبنا عماد الدين أبو المجد بن باطيش ، قال : مطرف بن عبد الله ابن الشخير ، ثم قال : وتوفي سنة سبع وثمانين ، يعنى للهجرة وأما الذى ذكره عماد الدين فهو أبو عبد الله مطرف بن عبد الله ابن الشخير بن عوف بن كعب بن الحرش ، كان فقيهاً ، وكان لوالده عبد الله صحبة . وما أدرى كيف وقع في هذا الغلط »

وقد ذكره ابن باطيش على أنه المقصود في قول الشافعى رضى الله عنه : « رأيت مطرفاً يحلف الناس بصنعاء بالمصحف »

ومن ثم يقول ابن خلكان : فيالله العجب ، شخص يموت في هذا التاريخ (يعنى ٨٧ هـ) كيف يمكن أن يراه الشافعى رضى الله عنه ، ومولد الشافعى سنة خمسين ومائة بعد موت ابن الشخير بثلاث وستين سنة .

وقد أخذ النووى على ابن باطيش هذا المأخذ أيضاً في التهذيب (٩٧/٢)

* * * *

وبعد فإن ابن باطيش كان في القسم الثانى من المغنى عملاقاً بحق ، ولا يجب أن نغتر ببعض المآخذ ، فإن كبار الأئمة من أصحاب الأنساب وقعوا في أكثر من هذا ، ولم ينقص ذلك من قدرهم . ومن يكتب في الأعلام الواردة في المذهب يعلم مدى الصعوبة التى تقابله في تحديد

المراد من الأسماء ؛ لأن الشيخ أبا إسحاق الشيرازى كان يذكر في
المهذب الأسماء مبهمة في معظم الأحوال .

ونسأل الله تعالى أن ينفع بشمرة هذا العمل ، وأن يوفقنا إلى ما يحب
ويرضى إنه سميع الدعاء وهو نعم المولى ونعم النصير .

* * * *

عدد ٤٦٤
عدد ٤٦٤

١

كتاب المغني

في الاتباع عز غريب المذهب والأدب

تأليف الشيخ

الامام العالم الصديق الجليل الكامل عا المولى

شرف الاسلام والمجد انجيل في المآثر

انوار الرضا بن عبد الله بن محمد

ابن بطيخ العترة الابن

للمولى محمد بن محمد

فاداعظنا

منكم

٤٤٨٩

وسبيل
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ يَدَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

لوحة العنوان سه بنسخته من

هذا الكتاب هو من كتب
الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد
ابن بطيخ العترة الابن
للمولى محمد بن محمد
فاداعظنا منكم

قوله هذه النسخة على نسخة عليه مخط مؤلف هذا الكتاب انه قرأها من لفظه
 وسمع منه وبحث هذه النسخة بوجه الاتصال بحسب المكان والطبعة والله شفع ببطا
 وما استعملت عليه من اجابت سنة المرسلين محمد خاتم النبيين والذلي الى سبيل الحق
 المبين وكب محمد بن كزاي الفتح للسوي الناصح لما واللقابل عفا عنه
 وانها نكح دلع عمر رجب القدر بالرباط الحامي على الشرف للقبائله لهم وسرور سماء

لما كان الثلاثاء المبارك
 تاسع جمادى الاولى
 من شهر ربيع الثاني
 دخلت على صاحب
 المبارك في مطلق
 كاتبة عبد القادر
 الحبري بالابتداء
 الشرعي على يد
 الشيخ محمد القاري
 نسأل الله تعالى
 الانتفاع منه
 انه كريم وهاب

طالع هذه نسخة من القدير
 محمد بن شاذلي بن الشيخ محمد
 الفتي بن السوي بن سلكه افضل
 الصلاة والسلام عليه
 والحلية الحميدة
 ٥٥

باعتقلا اودي للمو عفاها لا تقربه علة الان
 الحقل الفضل السوي للمو وانما العفا عليه امير

في المص
لجنة
للمدرسة

كتاب الغني
في الاستيعاب
في اللغة العربية
والاسماء

كتاب الغني
في الاستيعاب
في اللغة العربية
والاسماء



المكتبة
الوطنية
بمصر

مكتبة
الغني

٥٠٠

لوحه العنوان
من النسخة

عالمی

[illegible]

وَرَطَّلُجُهُ فِي سَائِجِ نَشْرِئَالِهْ وَلِ رَهْصَلِهْ صُورِيَهْ.

فلم يصرف العين اليه وسلك الناس وهو لم يزل في بيتهم حتى خلع القوم
والعرب ثوباً بعداً يداً الى الارض المملعة فنادوه يا المشركين
شركاء والى جباة هذه صورة

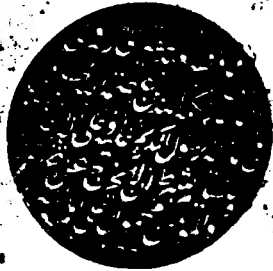
ثم انزلنا من السماء ماء فخرج من بين ظلمات الليل ماء يذوقه
 وما كونا كما نخبر فان هذا كذب كيد
 تعذب الاجر وعن سوءهم
 فلا اكيل الاكل الغريب وعدلنا بها فنولق فمهم فصلهم يوما
 وما وعد به فاجبرهم وسخرنا الشياطين فمهم فمهم

فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْعَزِيزِ وَمِنْهُ خُزُنُ الْمَنِيِّ وَالْعِزِّ
يُنْفِذُ الرِّيحَ الشَّامِلُ بِشَأْنِهَا الْبَرْقُ وَالْكَوْكُوبُ وَالْأَنفَاسُ
أَيْضًا وَهُوَ صَدْرُهُ

هو السؤل في كتابنا اراي في كتاب المغرب يقول فيها
بحر جامع صفائح مؤدبه في المغرب اذ اننا اظن ان

فَمَا تَدْرِي مَا تَدْعُوهُ إِسْمَاحَهُ وَكَشَفَهُ مِنَ الْإِسْمَاءِ الَّتِي
 بَاتَتْ فِي مُبَيَّتِهِ وَمِنْهَا لُجْجَةُ السَّبْعِ وَالْأَنْبَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى
 رَجَبٌ حَيْثُ وَقَفْنَا لِإِنْفَاءِ مَا تَصَدَّقْنَا بِهِ أَنْ جَعَلَهُ عِلْمًا
 لَوْحِهِ وَأَزْجَبْنَا سُبُلَ الْإِبْرَاءِ وَنَجَّلَ حَقَّنَا مِنْ عِلْمِهِ وَنَعِمَ
 الْحَسَنُ وَبَقِيَّتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنَّهُ سَبْعُ الْوَحْدَانِ هـ
 وَرَبُّهُ مِنَ الْوَاقِفِ عَلَيْهِ أَنْ يَسْبَحَ بِمَا جَلَّ مِنْ عِلْمِهِ الْوَاقِفِ
 أَوْزُلَّ وَتَحْرِيفُ وَالْإِسْلَامُ أَكْمَلَ مَا جَعَلَ حَارِثًا جَرَلَ السَّيْفِ
 وَمِنْ اللَّهِ نَعَانِي عَظِيمُ الْحَزَّادِ فَإِنَّ لَنَا عَرْضَ الْحَسَنِ وَنَعْمَ
 كَلَّزْ عِلْمَ عَلَيْهِ وَلَهُ حَوْلُهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ هـ
 مِ الْهَامِ وَأَحْمَدُهُ الْهَامِ

فَرَعَ مِنْ لَحْجَةِ الْعَبْدِ الْمَقْرِي لِرَجْمِهِ رَبِّهِ وَنَعْمَ
 عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَزِيزٍ مُحَمَّدٍ الْمَقْرِي
 عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ الْمُطَهِّرَ سَبَّحَ جَمَاعَتَهُ
 مُسْتَهْلِكُ شَوَالٍ مِثْمَةٍ فِي عَشْرِ وَبِسْمِ اللَّهِ
 حَامِدًا لِلَّهِ تَعَالَى وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ



فاتحة الكتاب	د ١ / ١
الإمام عماد الدين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش	د ٣ / ١
اسمه ونسبه	د ٣ / ١
كنيته ولقبه	د ٥ / ١
مولده ونشأته ورحلاته العلمية	د ٧ / ١
وفاته	د ١٥ / ١
شيوخه	د ١٧ / ١
تلامذته	د ٥٤ / ١
مصنفاته	د ٥٨ / ١
كتاب المغني	د ٦٥ / ١
مصادر كتاب المغني	د ٦٧ / ١
نقول العلماء عنه	د ٧٣ / ١
وصف نسختي الكتاب	د ٧٥ / ١
منهج الكتاب	د ٨٣ / ١
ظواهر شرحه اللغوى	د ٩٧ / ١
مآخذ على الكتاب	د ١٢٢ / ١